رؤية الله تبارك وتعالى

للإمام الفقيه مسند الديار المصرية

أبي محمد عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس

المتوفى سنة ٤١٦ هجرية

تحقيق وتعليق

الدكتور علاء الدين علي رضا

دار المعراج الدولية للنشر

رؤية الله تبارك وتعالى

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار المعراج الدولية للنشر

الرياض ١١٤٢١ - ص . ب . ٨٥٨ - هاتف وفاكس ٤٠٣٦٢٧٨

المملكة العربية السعودية

بيروت - ص . ب . ٦٣٦٦ / ١٤ - هاتف ٨٣١٣٣١ - فاكس ٦٠٣٣٣٣

القاهرة - ص . ب . ١٢٨٩ - هاتف ٣٩٠٠٣١٨ - فاكس ٣٩٢٦٢٥٠

رؤية الله تبارك وتعالى

للإمام الفقيه مسند الديار المصرية
أبي محمد عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس
المتوفى سنة ٤١٦ هجرية

تحقيق وتعليق
الدكتور علاء الدين علي رضا

دار المعراج الدولية للنشر

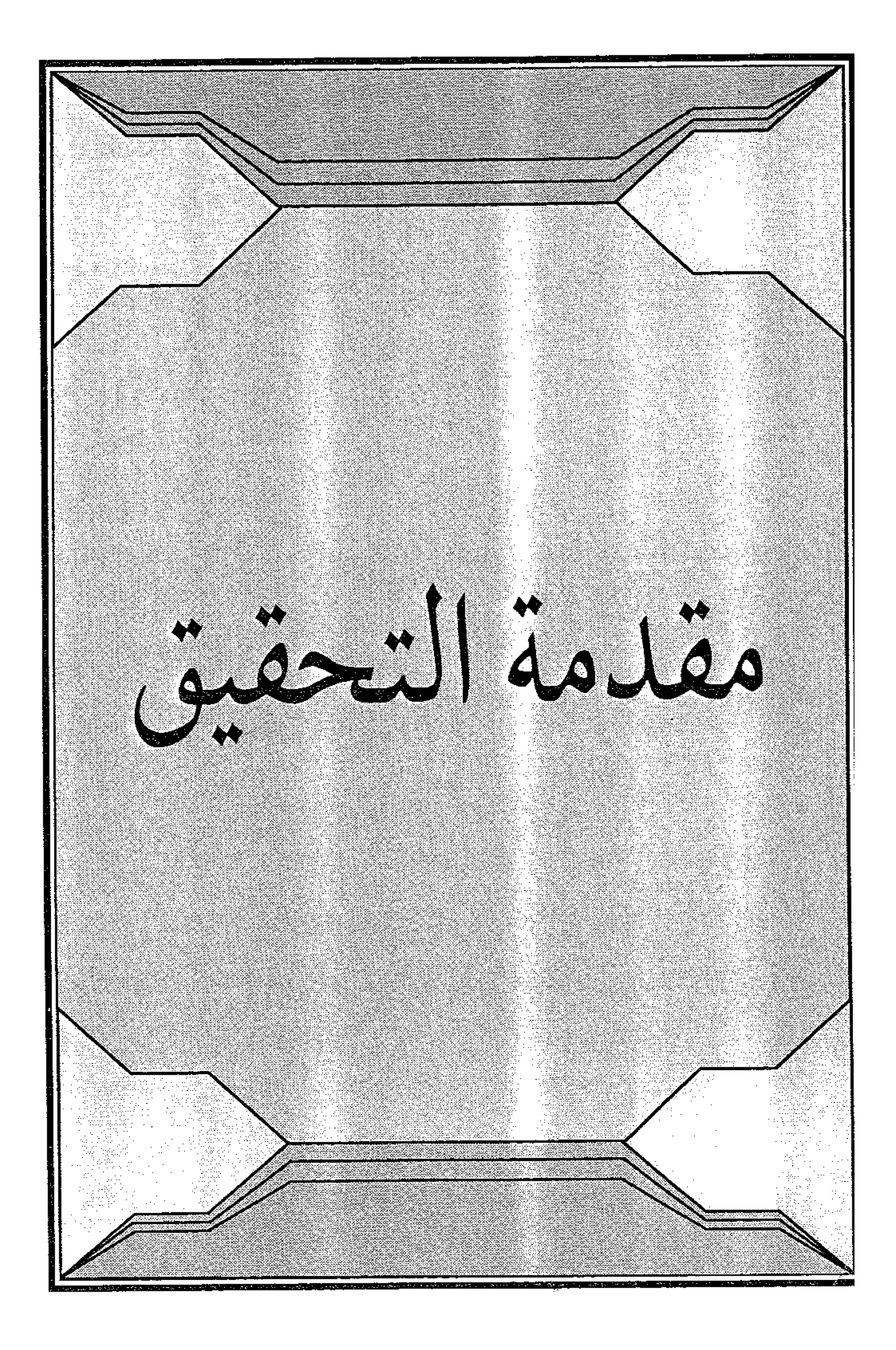


طبعت بمطابع

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ شارع راتب باشا حدائق شبرا

ت: ٦٤٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة



مقدمة التحقيق

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾. [آل عمران/ ١٠٢]

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾. [النساء/ ١]

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسولَه فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

[الأحزاب/ ٧٠، ٧١]

وبعـــد..

فإنَّ أشرف العَلوم وأعزها وأكرمها وأعظمها نفعاً وأعلاها أجراً وأزكاها ثمرة.. هو ما توصل به المرء إلى معرفة الله.. أسماءً وصفات، وما يجوز في حق الله، وما يستحيل.. وما يجب إثباته له - عز وجل - من القدرة والإرادة والعلم والحياة والكلام والسمع والبصر والقيومية.. إلخ.

.. فإذا كانت الغاية في المنتهى من الشرف - ألا وهي معرفة الله سبحانه وتعالى بصفاته وأسمائه - فإن الوسيلة إلى ذلك يجب أن تكون على نفس القدر

من العلو والرفعة . . وهل هناك ما هو أعلى قدراً في نفوس المؤمنين وأرفع مكانة في قلوب الموحدين من كلام الله سبحانه وكلام رسوله ﷺ؟ . . وهل هناك طريق أسلم وأنجى لمعرفة الله من طريق السلف وأهل السنة؟ . . فقد كان منهجهم في الوصول إلى هذه المعرفة هو الاعتماد على القرآن والسنَّة، والتمسك بكلام الله وكلام رسوله . . ولم ينزلقوا فيما انزلق فيه المتكلمون من مصطلحات الفلسفة وافتراضاتها، وتحويلهم العلم الشرعي إلى مساجلات ومجادلات فلسفية سقيمة وعقيمة؛ حيث تركوا نصوص الشرع بما فيها من نور وهدى، وتمسكوا ببدع الكلام المذموم ومصطلحات الفلسفة الوافدة . . فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير . .

يقول الشيخ الأستاذ أبو الحسن الندوي:

[ومن عجيب أمر متكلمي الإسلام الذين كانوا يهدفون ردَّ الفلسفة والدفاع عن الإسلام، أنهم أخذوا مصطلحات الفلسفة وافتراضاتها ذاتها، وبدؤوا يبحثون عن ذات الله وصفاته في اعتماد وتفصيل، كأنهم يتحدثون عن شخصية مشاهَدَة ملموسة، وعن مسألة طبعية، لقد كان هؤلاء المتكلمون تصدَّوا للرد على الفلاسفة، ونفي نظراتها وآرائها، ولكنهم تاهوا في غابة الفلسفة وافتراضاتها ومصطلحاتها الخاطئة، إنهم نسوا في سوْرة الجدال والنقاش أن يلوموا الفلسفة على أخطائها الأساسية، وأن يحُولُوا دون بحثها في حال ما، إنهم نسوا أن يوصوا الفلسفة بتحديد مضمارها في الجدال والنقاش حول الرياضيات والطبيعيات، أما التدخل في موضوع الإلهيات فخروج عن مركزها، وتعدٍّ عن حدها، وتدخّل غير معقول، وأن يخاطبوا الفلسفة بخطاب القرآن البليغ:

﴿هآ أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلِمَ تُحآجُّون فيما ليس لكم به علم، والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون﴾ . (آل عمران/ ٦٦)] .

[انظر كتاب رجال الفكر والدعوة في الإسلام (٢/ ٢٩٠ - ٢٩١)]

. . فمنهج السلف . . أنهم عرفوا الله، وعرَّفوا الناس بربهم بما عرّف الله به نفسه، وبما عرّفه به رسوله ﷺ، وهذا المنهج هو الذي يجب أن يسير عليه، ويهتدي به كل من تكلَّم أو تعرَّض لمسائل الاعتقاد، وفي مقدمة ذلك ما كان متّصلاً بذات الحق سبحانه وتعالى من الأسماء والصفات . .

. . وعلى طريق وصل الخلف بالسلف، وتمسكّاً بمنهجهم، وسيراً على طريقهم . . أقدم لإخواني في الدين والعقيدة، ولرفقاء هذا الطريق وأنصار هذا الدرب . . أقدم هذه الرسالة القيمة، والتي تُحيي منهج السلف، وأعلام الأئمة في بيان أدلة العقيدة اعتماداً على القرآن والسنة، وترك بدع المتكلمين، وأقوال المتفلسفين . . التي تنتصر لعقيدة أهل السنة والجماعة . . في إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة . . وتُدحض بالأدلة الشرعيَّة شُبهات المتشككين، وتردُّ على افتراءات المبطلين، من نُفاة هذه الرؤية . .

وهذه الرسالة لواحد من أعلام أهل السنَّة، ألا وهو الشيخ الإمام الفقيه مسند الديار المصريَّة ومحدّثها عبد الرحمن بن عمر بن محمد المصري المعروف بابن النحاس، وسوف نعرض لترجمته لاحقاً . .

نظم العمل الذي اتبعته في تحقيق هذه الرسالة :

١- تحرير النص وضبطه، وتصحيح خطأ النسخ والتصحيفات في مخطوطة الرسالة.

٢- تخريج أحاديث الرسالة، وتتبّع مواطن ومظانّ الأحاديث التي وردت فيها . . في كتب السنَّة ودواوين الإسلام.

٣- دراسة الإسناد لهذه الأحاديث من حيث: الصحَّة، والضعف، والقبول، والرد . . فإنَّه لا يصحّ ـ ونحن نتعرّض لعمل يعتمد صاحبه على مروياته من الحديث النبوي اعتماداً كلياً ـ أن نتساهل، أو نهمل بيان درجة وحال هذه المرويات؛ وذلك لأن المصنف يستدل بهذه الأحاديث . . فإن لم يصح سندها ولم تثبت صحّتها . . بطل الاستدلال بها.

٤- كتبت بعض المباحث التي تتصل بهذه القضية اتصالاً وثيقاً . . ومن ذلك بيان لمجمل أدلة أهل السنَّة والجماعة، من القرآن والسنَّة في إثبات الرؤية في الآخرة . . وكذلك بيان لمجمل أدلة النفاة الذين ينفون وقوع الرؤية مطلقاً . . وبينت كيف ردَّ أهل السنَّة على هذه الأدلة، وبيَّنوا تهافتها، حتى أضحَت هذه الأدلة أوْهى من بيت العنكبوت . . كما تعرضت لمسألة الرؤية في الدنيا، وبيّنت أن مذهب أهل السنَّة والجماعة وأئمة السلف هو نفي الرؤية في الدنيا، وإن ادعاها أهل البدع والضلال، كما تعرضّت للخلاف الذي وقع في مسألة رؤية النبي ﷺ ربَّه في الدنيا . . وذكرت القول الرَّاجح عند أئمة السلف وأعلام أهل السنَّة . . ألا وهو نفي ذلك حتى في حق النبي ﷺ . . وأن الرؤية لم ولن تقع لأحد في الدنيا . .

ومما دفعني إلى كتابة هذه المباحث الثلاثة في صدر التحقيق أن المصنف ـ رحمه الله ـ اقتصر في رسالته على سرد مروياته فقط . . فأردت أن تكون هذه الرسالة ـ بعد تحقيقها ـ جامعة في مادتها، كثيرة الخير، عميمة النفع، بحيث يُطالع القارئ المسلم هذه القضية، ويقف على أدلة المثبتين للرؤية في الآخرة،

ويرى كيف تمسك النفاة بنصوص من القرآن والسنّة، وظنّوا أنها تعينهم على النفي؟ . . وأن الأمر على خلاف ما ظنّوا، وما ذهبوا إليه . .

٥- كتبت بعض التعليقات؛ وذلك لبيان مُشْكل، أو تفصيل مجمل حينما رأيت أن الأمر يحتاج إليها، أن التحقيق يكتمل بها.

٦- ترجمت لكثير من الرواة والأعلام الذين ورد ذكرهم في أسانيد المرويات التي ذكرها المصنف.

٧- كتبتُ ترجمة للمصنف ـ رحمه الله ـ ذكرتُ فيها نشأته، وطلبه للعلم، ودأبه في ذلك، وذكرتُ شيوخه الذين روى عنهم.

٨- ووضعتُ فهرساً لأطراف الأحاديث الواردة في الرسالة مرتباً على الحروف الهجائية.

٩- هذا هو النظم الذي سرت عليه في تحقيق هذه الرسالة النافعة . . فإن كنت قد وُفّقت فإنما الفضل لله وحده، فإنه صاحب الفضل، وولي الإنعام . . وإن كان هناك من نقص أو خطأ أو سهو، فإنه وسْعُ الضّعيف، وحظّ النفس من التقصير والخطأ . . فأسأل الله أن يغفر كل ذلك، وأن يتجاوز عني إنه عفو كريم . .

وختاماً . . فإن كنا نقول أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي إثبات رؤية المؤمنين لربِّهم في الآخرة . . فلا تذهب بظنّك أبعد من هذا . . فكل ما ورد على عقول وظنون البشر من تشبيه، فالله جل ثناؤه منزه عنه، فإنَّه القائل عن نفسه سبحانه:

﴿ .. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى/ ١١).

ولله درّ القائل :

كل ما ترتقي إليه بوهم	من جلال وقدرة وسناء
فالذي أبدع البريَّة أعلى	منه سبحانه مبدع الأشياء

. . والله أسأل أن ينفع بهذا العمل من بلغه ، وأن يجعله مقبولاً لديهِ ، وأن يجعل جائزتي عليه أن يَمُنَّ عليَّ بلذَّة النظر إلى وجهه الكريم . . وأن يجعل ما كتبته نوراً لي في قبري ، وشفيعاً لي في نشري وحشري . .

والله جل وعلا هو خير مسؤول . . ونعْم المعين ، وعليه الهداية ، ومنه التوفيق .

ظهر يوم الثلاثاء ٢٦ ذو القعدة سنة ١٤١٣هـ

الموافق ١٨ مايو (آيار) سنة ١٩٩٣م

أبو عبيد الله

علاء الدين علي رضا

ترجمة المصنّف

هو الشيخ الإمام الفقيه، المحدث الصدوق مسند الديار المصرية . . أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التُّجيبيُّ المصري المالكي البزار المعروف بـ «ابن النحاس».

وُلدَ ليلة الأضحى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

طلبــــه للعلــم :

وُلد المصنف ـ رحمه الله ـ في عصر ازدهرت فيه العلوم والمعارف الإسلامية، واشتهرت فيه مذاهب الأمصار، واشتغل العلماء بمعرفة علل الأحاديث، وتراجم الرواة. . وكانت رواية الأحاديث والآثار شرفاً يستبق إليه، ويقطع الرحلة في سبيله أولو العزم من الرجال. . وكان لهذا العصر أثره الواضح على نشأة المصنف ـ رحمه الله ـ وطلبه للعلم؛ حيث سعى إلى الطلب والسماع، وعمره لم يتجاوز بعد الثمان سنوات؛ حيث ذكرت كتب السير أول تاريخ لسماعه سنَّة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، بينما كان مولده على ما ذكرناه آنفاً.

. . أما عن رحلته في طلب العلم، فلم تذكر كتب السير والرجال أنه ارتحل خارج القطر المصري، إلا أثناء رحلة الحج. . فكان كل شيوخه من مصر، أو ممن نزل بها من غير أهلها. . إلاَّ أن المصنَّف سمع من ابن الأعرابي بمكة وجاور بها، وذلك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، عندما خرج إلى الحج. . ولكنه رغم عدم ارتحاله خارج مصر، فقد ذاع صيته عند المحدثين، حتى عزم الخطيب البغدادي على الرحلة إليه، ولكنه لم يقض أربه.

ثناء العلماء عليه :

ذكره ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ٣٧٣) في آخر مادة النحاس فقال :

[أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سعيد بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب النحاس المصري البزار سمع . . . . وكان ثقة] .

وقال الذهبي في السير :

الشيخ الإمام الفقيه المحدّث الصدوق مسند الديار المصرية كأنه لم يطلع على توثيق ابن ماكولا .

شيوخه الذين أخذ عنهم :

١- أحمد بن بهزاد السيرافي مسند مصر (ت ـ تُوفي ـ ٣٤٦هـ) .

٢- أحمد بن عبد الله بن الحسين أبو هريرة العدوي (ت : ٣٤٦هـ) .

٣- أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد المعروف بابن الأعرابي (ت : ٣٣٤هـ) .

٤- أحمد بن محمد الصابوني أبو الفوارس (ت : ٣٤٩هـ) .

٥- أحمد بن محمد بن عمرو أبو طاهر المديني (ت : ٣٤١هـ) .

٦- أحمد بن محمد بن فضالة الدمشقي (ت : ٣٣٩هـ) .

٧- الحسن بن مروان القيسراني .

٨- الحسن بن يوسف بن مليح (ت : ٣٤٠هـ) .

٩- سليمان بن داود العسكري (ت : ٣٣٨هـ) .

١٠- عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد صاحب تاريخ مصر (ت : ٣٤٧هـ) .

١١- عبد الله بن جعفر (ت: ٣٥١هـ).

١٢- عبد الله بن محمد بن الخطيب.

١٣- عثمان بن محمد أبو عمرو المحدّث السمرقندي (ت: ٣٤٥هـ).

١٤- عثمان بن شعبان أبو عمر الياسري.

١٥- علي بن عبد الله بن أبي مطر السكندري، قاضي الأسكندرية ومسندها (ت: ٣٣٩هـ).

١٦- الفضل بن وهب.

١٧- محمد بن إبراهيم بن حفص البحري.

١٨- محمد بن أيوب بن الحموي نزيل مصر (ت: ٣٤١هـ).

١٩- محمد بن بشر أبو بكر العسكري مسند مصر (ت: ٣٣٢هـ).

٢٠- محمد بن وردان العامري.

.. وهناك غير هؤلاء الذين ذكرناهم قد سمع منهم ابن النحاس.

تلاميذته الذين أخذوا عنه:

قد سمع منه خلق منهم:

١- إبراهيم بن سعيد بن عبد الله أبو إسحاق الحبال (ت: ٤٨٢هـ).

٢- أحمد بن أبي نصر.

٣- الحسين بن أحمد العداس.

٤- خلف بن أحمد العداس.

٥- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري (ت: ٤٦١هـ).

٦- عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر السجزي (ت: ٤٤٤هـ).

٧- عثمان بن سعيد القرطي، أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

٨- علي بن الحسن أبو الحسن الخلفي (ت: ٤٩٢هـ).

٩- علي بن يوسف أبو الحسن الجويني شيخ الحجاز (ت: ٤٦٣هـ).

١٠- محمد بن الحسن أبو بكر الرازي راوي الكتاب.

١١- محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت: ٤٥٤هـ).

١٢- محمد بن عبد الله بن علي (ت: ٤٤١هـ).

وفاته:

توفي ابن النحاس بمصر في ليلة العاشر أو الثالث عشر من صفر سنة ست وعشرة وأربعمائة، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

مصادر ترجمته:

- الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣٧٣).
- العبر للذهبي (٣/ ١٢٢).
- الوفيات للحبال (٢/ ١٧٩).
- تهذيب السير (٣٨٥٣).
- النجوم الزاهرة (٤/ ٣٦٣).
- شذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٠٤).

وصف المخطوطة :

وقد اعتمدت على نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق . . وهي ضمن أجزاء حديثية مجموعة، وهي تقع في أربع عشرة صفحة من القطع المتوسط، وتاريخ النسخ سنة ٤٤٧هـ . . ومعنونة بالعنوان التالي «كتاب في رؤية الله تبارك وتعالى»، وخطّها متوسط واضح إلاَّ في مواضع قليلة، فإنَّه يحتاج إلى جهد ومصابرة لقراءته وتحريره . . ولا يوجد بها طمس يذكر.

وقد بلغ عدد أحاديث هذا المخطوط اثنا عشر حديثاً، عدا المكرر منها، والذي يرويه المصنف من طرق أخرى متعددة.

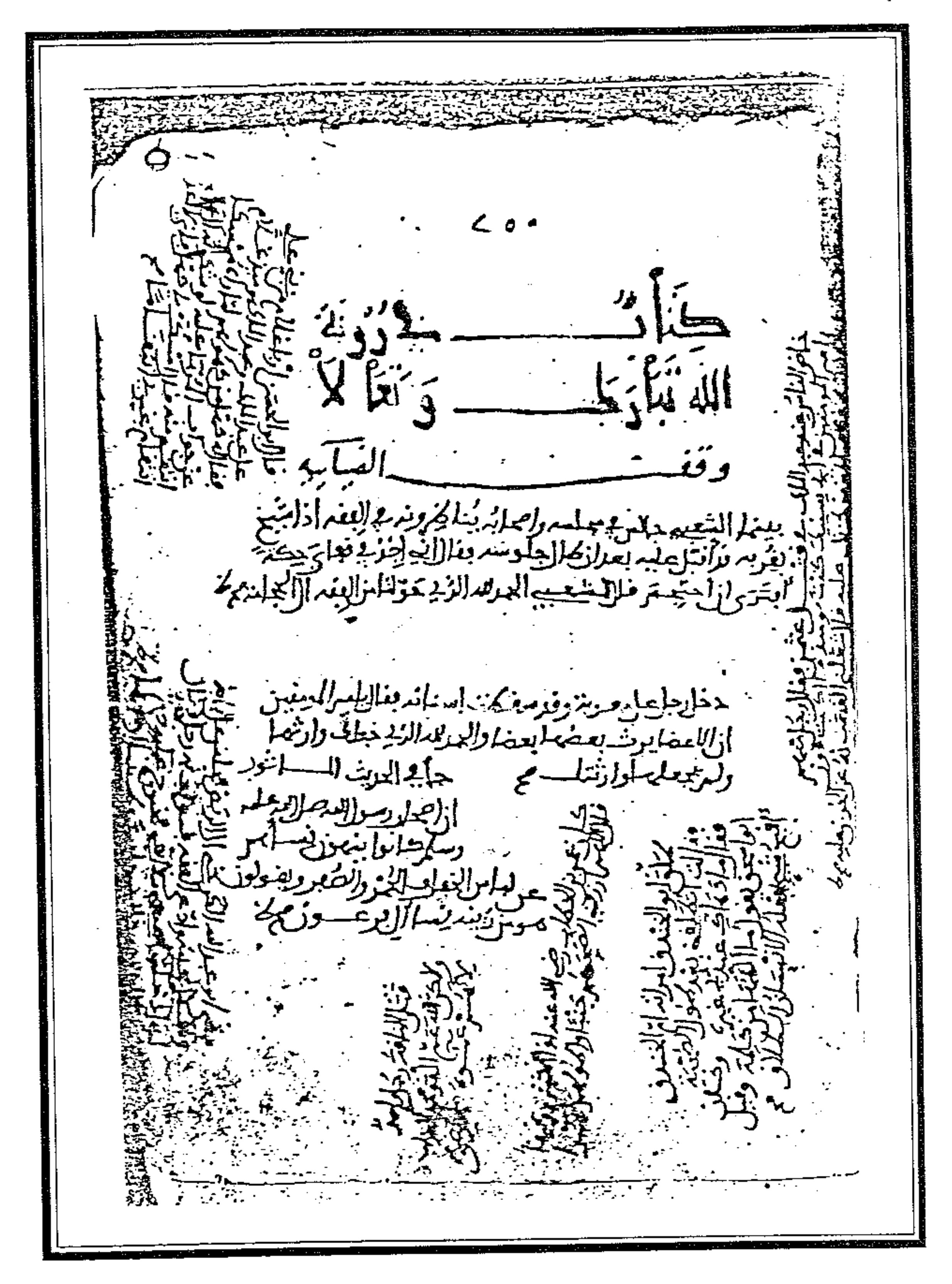
وكان أول أحاديث المخطوط حديث جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال :

«**أما إنكم ستعرضون على ربكم . . .**» الحديث.

وكان آخر الأحاديث . . الحديث الموقوف على أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في تفسيره لقوله عزّ وجل :

﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ . والذي رواه عنه عامر بن سعد ـ رضي الله عنه ـ.

** ** **



٢٥٥

كتاب في رؤية الله تبارك وتعالى

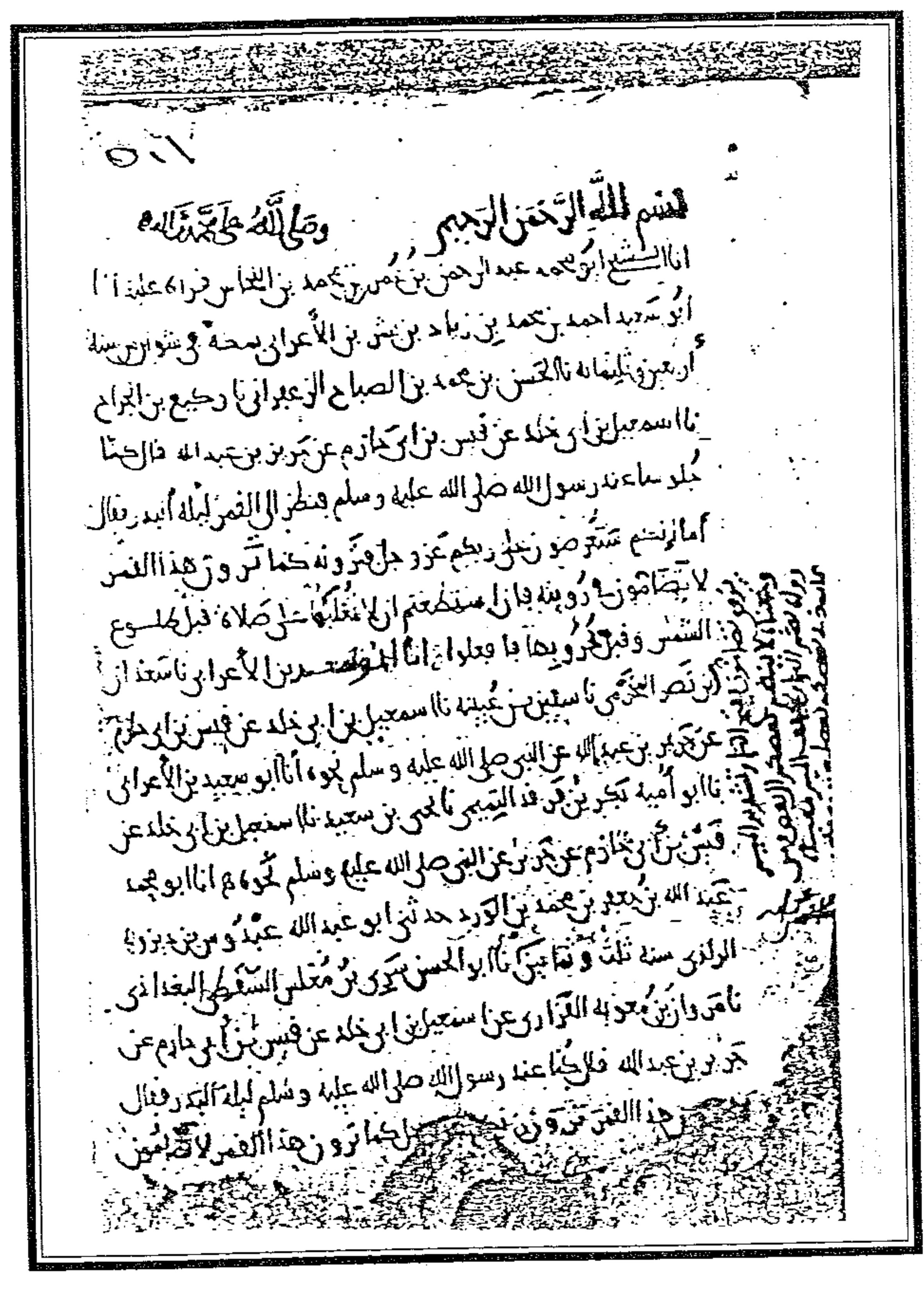
وقفت الصحابة

بينما الشعبي جالس في مجلسه وأصحابه يناظرون في الفقه إذا شيخ يقربه ولم يسلم عليه بعد أن طال جلوسه فقال إني أجد في قفاي حكة أبتغي أن أحتجم فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا من الفقه إلى الحجامين

دخل رجل على ... إسنانه فقال يا أمير المؤمنين إن الأعضاء يرث بعضها بعضا والحمد لله الذي خلطك وإرثها ولم يجعلك وارثا لها ... جاء في الحديث ...

أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينهون نساءهم عن لباس الثياب الحمر والصفر ويقولون هو من زينة نساء آل فرعون

صورة للصفحة الأولى من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

انا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس قراءة عليه انا
ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الاعرابي سماعه في شوال من سنة
اربعين وثلثمائة نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا وكيع بن الجراح
نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال
اما انكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها فافعلوا انا ابو سعيد بن الاعرابي نا سعدان
بن نصر المخرمي نا سفين بن عيينة نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه انا ابو سعيد بن الاعرابي
نا ابو امية بكر بن [illegible] نا يحيى بن سعيد نا اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه انا ابو محمد
عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد حدثني ابو عبد الله عبدوس بن ديزويه
الرازي سنة ثلث وثمانين نا ابو الحسن سري بن مغلس السقطي البغدادي
نا مروان بن معاوية الفزاري عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال
[illegible] كما ترون هذا القمر لا تضامون

صورة للصفحة الثانية من المخطوط

٥١٠

٢٥٥

نا عثمن بن عمر قال نا اسرائيل عن ابي اسحق عن عامر بن سعد ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه قال في هذه الآية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه ربهم تبارك وتعالى اللفظ
لابن مليح ثنا محمد بن هلال بن بشر نا يوسف بن يزيد نا احمد بن
موسى نا قيس بن الربيع عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن سعيد
ابن نمران عن ابي بكر الصديق ومحمد بن يوسف عن يونس بن ابي اسحق
عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه ربهم آخر كتاب
رؤية الله تبارك وتعالى

فرغ من الكتاب [illegible] يوم الاربعاء السابع عشر ليلة خلت من صفر
من [illegible] رحم الله [illegible] العلي [illegible]
[illegible]

سمعت جميع هذا الكتاب على الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين الآجري
[illegible]

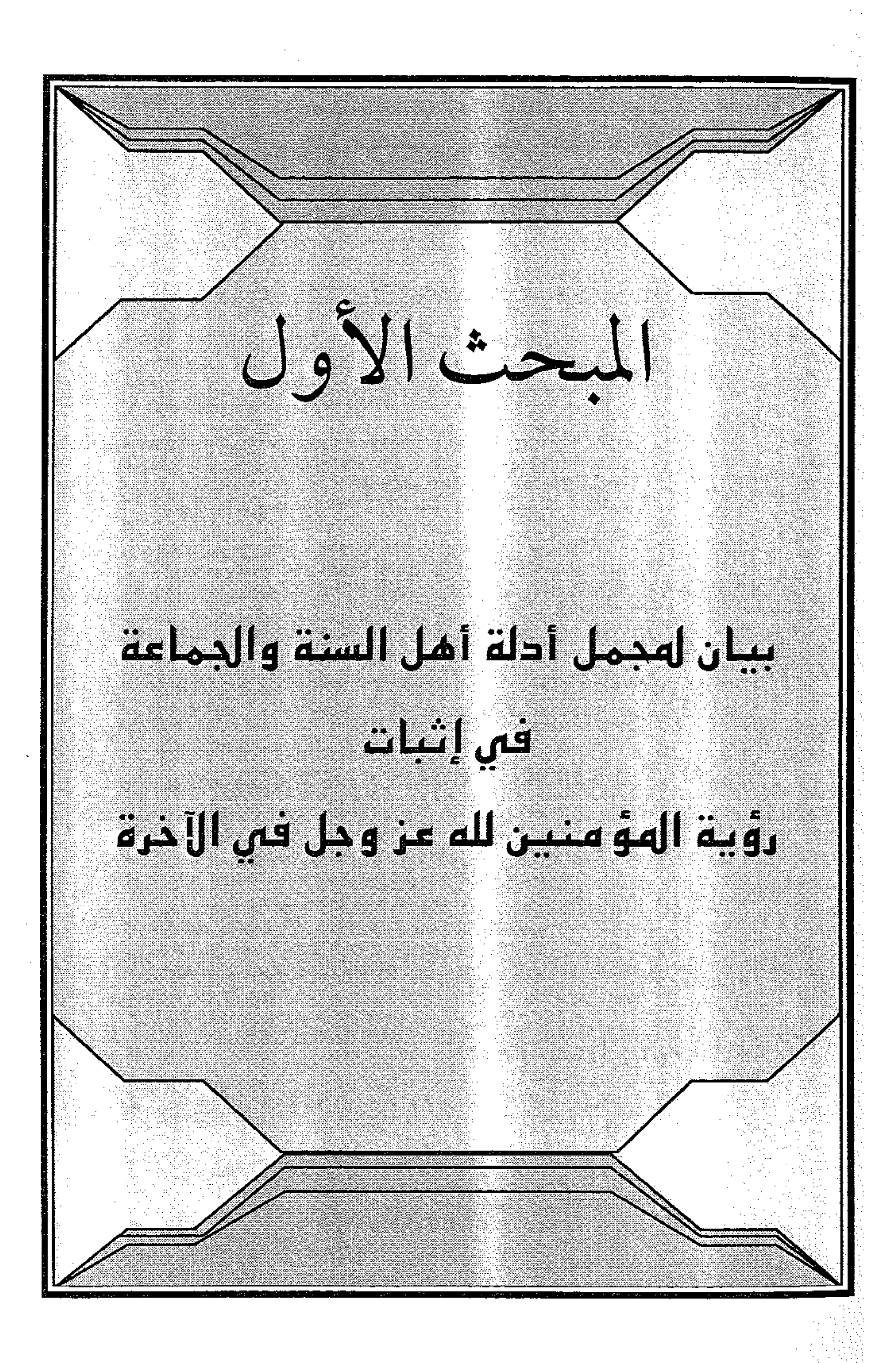
صورة للصفحة الأخيرة من المخطوط

مباحث ثلاثة بين يدي التحقيق

الأول : بيان لمجمل أدلة أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية المؤمنين لله عز وجل في الآخرة.

الثـاني: بيان لمجمل أدلة نفاة الرؤية، وردّ أهل السنَّة والجماعة عليها.

الثالث: مبحث في رؤية الله تبارك وتعالى في الدنيا، وأقوال السلف والأئمة في ذلك.



المبحث الأول

بيان لمجمل أدلة أهل السنة والجماعة
في إثبات
رؤية المؤمنين لله عز وجل في الآخرة

بيان لمجمل أدلة أهل السنَّة والجماعة
في إثبات رؤية المؤمنين لله عز وجل في الآخرة

أشرنا في مقدمة التحقيق إلى أن أهل السنَّة والجماعة وأئمة السلف قد ذهبوا إلى إثبات الرؤية . . وأنها ممكنة غير مستحيلة عقلاً . . وأجمعوا على وقوعها في الآخرة للمؤمنين . . وأن أهل الجنة سيرون ربهم رؤية بصرية، من غير تشبيه ولا تمثيل، منزهاً عن صفات المحدثين . . . وخالفوا في ذلك المعتزلة والجهمية، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وطوائف من المرجئة، وطوائف من الزيدية الذين ذهبوا إلى القول: بأن الله تعالى لا يُرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يجوز عليه ذلك . . وسيأتي الردُّ على هؤلاء لاحقاً . . أما الآن فإليك مجمل أدلة أهل السنة والجماعة . . والأدلة عندهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية المطهّرة.

ثالثاً: الأدلة العقلية.

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

الدليل الأول: قول الله عز وجل في سورة القيامة:

﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرة . إلى ربِّها ناظرة﴾ (القيامة/ ٢٢، ٢٣).

اعلم أخي المسلم . . أن هذه الآية الكريمة هي من أصرح الأدلة، وأقواها ـ كما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ـ على وقوع الرؤية للمؤمنين يوم القيامة . .

وأنهم يرون ربهم كرؤيتهم للقمر ليلة البدر، لا يضامون في رؤيته . . ودلالة هذه الآية ـ على ما ذهب إليه أئمة السلف وأهل السنة ـ تأتي من وجوه :

(أ) الوجه الأول :

إنَّ تفسير النظر بالرؤية هو المنقول عن السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ وهم أعلم بكتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ من غيرهم .

– عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال : تنظر إلى وجه ربها .

[قال الشوكاني في فتح القدير (٥/ ٣٤٠) أخرجه ابن مردويه وكذا أخرج البيهقي عن ابن عباس: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ يعني حسنها ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال: نظرت إلى الخالق. قال في فتح القدير (٥/ ٣٤٠): أخرجه ابن المنذر والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة]

– وعن الحسن البصري في قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال: حسنة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال: تنظر إلى الخالق، وحق لها أن تتضرع وهي تنظر إلى الخالق .

[أخرجه الطبري في تفسيره مسنداً (٢٧/ ١١٩)]

– عن عكرمة ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾ قال: تنظر إليه نظراً .

[أخرجه الطبري في التفسير (٢٧/ ١١٩)، والآجري في الشريعة (ص٢٥٦)]

– وعن عطية العوفي قال : ﴿وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة﴾ قال : هم ينظرون إلى الله لا تحيط أبصارهم به من عظمته ، وبصره محيط بهم ، فذلك

قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾.

[أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/ ١١٩)]

- ونقل عن الإمام مالك بن أنس أنه عندما سُئل عن معنى قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناضرة﴾ أتنظر إلى الله عز وجل؟ قال: نعم. فقيل له: إن قوماً يقولون: تنظر ما عنده؟ قال: بل تنظر إليه نظراً.

[انظر أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي (٣/ ٦٠١)]

(ب) الوجه الثاني:

من الأدلة على أن المراد بالنظر في الآية الرؤية البصرية هو أن نقول: ظهر امتناع حمله على غير ذلك مما استعملت فيه العرب لفظ النظر؛ فتعين صرفه إلى ما ذكرناه.. بيان ذلك أن (النظر) استُعملَ لغير الرؤية في ثلاثة معان، منها:

- التفكر والاعتبار: كقوله تعالى في سورة الغاشية: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقَت﴾ (الغاشية/ ١٧).

والتفكر والاعتبار لا يصلح في هذه الآية؛ لأن الآخرة ليست بدار استدلال، وإنما هي دار اضطرار وجزاء.

- الانتظار: كقوله تعالى في سورة يس: ﴿ما يَنظرونَ إلا صَيْحةً واحدةً تأخذُهم وهم يَخصِّمون﴾ (يس/ ٤٩).

ولا يصلح هذا أيضاً في هذه الآية؛ لأنه ليس في شيء من أمر الجنة والنار؛ لأن الانتظار معه تكدير وتنغيص، والآية خرجت مخرج البشارة.. والجنة فيها ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.. قال أبو الحسن الأشعري في حمل الآية على معنى الانتظار:

[ومعه تنغيص وتكدير ، وأهل الجنة لهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت من العيش السليم، والنعيم المقيم . . إلى أن قال: وإذا كان هكذا لم يجز أن يكونوا منتظرين؛ لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم].

[انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص١٣)]

. . إلى جانب ذلك، فإنَّه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في الانتظار (إلى) . . فقد قال الله تعالى عن بلقيس في سورة النمل: ﴿فناظرةٌ بِمَ يَرجعُ المرسَلون﴾ (النمل/ ٣٥).

فلما أرادت الانتظار قال: ﴿بِمَ﴾ ولم تقل: (إلى).

ومنه قول امرئ القيس:

فإنَّكمـا إنْ تَنْظُـراني سـاعـةً ... من الدَّهْر تَنْفعْني لَدَى أمِّ جُنْدُبِ

لما أراد الانتظار قال تنظراني، ولم يقل تنظران إليّ، وإذا أرادوا نظر العين قالوا: نظرت إليه. قال:

نظـرتُ إليها والنُّجومُ كأنَّها ... مصابيحُ رُهْبان تُشبُّ لقُفَّالِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

نظرتُ إليها بالمُحَصَّب منْ منىً ... ولي نَظَـرٌ لولا التَّحـرُّجُ عـارمُ

وقال آخر:

إنّي إليكَ لـمَا وَعَدتَ لناظرٌ ... نظرُ الفقير إلى الغنيِّ المُوسرِ

- التعطّف والرّحمة: كقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿.. ولا يُكلّمُهمُ اللهُ ولا يَنْظُرُ إليهم..﴾ (آل عمران/ ٧٧).

وهذا أيضاً لا يصحّ في هذه الآية؛ لأن الخلق لايجوز أن يتعطّفوا على خالقهم . .

. . وعليه فقد تبين أن المعاني الثلاثة للنظر . . والتي استعملتها العرب لغير الرؤية البصرية . . لا يصح استعمالها هنا مع هذه الآية الكريمة . . وأن إيراد واحد من هذه المعاني الثلاثة لتفسير هذه الآية إنما هو إيراد فاسد لا يصح . . وعليه فلا يصح إلا المعنى الرابع من معاني النظر ألا وهو الرؤية البصرية والمعاينة .

قال الإمام علي بن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية :

[. . فإن النظر له عدَّة استعمالات بحسب صلاته، وتعدّيه بنفسه، فإنّ عُدِّيَ بنفسه، فمعناه: التوقف والانتظار، كقوله: ﴿انظرونا نقْتَبِسْ من نُوركم﴾ (الحديد/ ١٣). وإن عدِّي بـ «في» فمعناه: التفكر والاعتبار، كقوله: ﴿أوَ لمْ يَنظروا في مَلكوتِ السموات والأرض﴾ (الأعراف/ ١٨٥). وإن عدِّي بـ «إلى» فمعناه: المعاينة بالأبصار، كقوله تعالى: ﴿انظروا إلى ثَمرِهِ إذا أثْمَرَ﴾ (الأنعام/ ٩٩). فكيف إذا أضيفَ إلى الوجه الذي هو محل البصر!].

[انظر شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٠٩)]

(جـ) الوجه الثالث:

في تقرير أن المراد بالنظر في الآية الرؤية بالعين . . وذلك أن الله سبحانه في هذه الآية قد قرن النظر بالوجوه، والمراد بالوجوه ظاهرها وحقيقتها، وهي الجارحة المعروفة؛ لأنها هي التي توصف بالنضارة، فهذه قرينة ترجيح أن المراد بالوجوه الجوارح المعروفة؛ لأن النضرة من أوصافها . . والوجه لا يرى، وإنما يرى ما خُلقَ فيه من العينين . .

قال أبو الحسن الأشعري:

[ولما قرب الله النظر بذكر الوجه، أراد نظر العينين اللّتين في الوجه، كما قال تعالى: ﴿قد نرى تقلُّبَ وجهك في السماء فلَنُولِّيَنَّكَ قبْلَةً تَرْضاها﴾ (البقرة/ ١٤٤) فذكر الوجه، وإنما أراد تقلب عينيه نحو السماء، ينظر نزول الملك عليه، بصرف الله له عن قبلة بيت المقدس إلى الكعبة، وعلى هذا فإن الآية الكريمة من المعنى الأخير وهو المعاينة بالأبصار].

[انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص٦٥)]

.. وقد اجتمع في هذه الآية قرينتان دالّتان على أن المراد بالنظر في هذه الآية الرؤية:

إحداهما: تعديته بحرف «إلى»، كما سبق إيضاحه وبيانه في الوجه الثاني.

الثانيـة: اقترانه بذكر الوجه .. والنظر لايكون بالوجه، وإنَّما بما ركَّب الله فيه من العينين.

نقول: إحدى القرينتين كافية. فكيف إذا اجتمعتا؟!

قال ابن القيم في «حادي الأرواح» منتصراً لهذا الاستدلال:

[وأنت إذا أجرت هذه الآية من تحريفها عن مواضعها، والكذب على المتكلم بها ـ سبحانه ـ فيما أراده منها، وجدتها منادية نداءً صريحاً، أن الله سبحانه يُرى عياناً بالأبصار يوم القيامة، وإن أبيت إلا تحريفها الذي يسميه المحرفون تأويلاً، فتأويلُ نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب أسهل على أربابه من تأويلها، وتأويل كل نص تضمنه القرآن والسنة .. وإضافة النظر إلى الوجه

الذي هو محلّه في هذه الآية وتعدّيه بأداة (إلى) الصريحة في نظر العين، وإخلاء الكلام عن قرنية، تدل على أن المراد بالنظر المضاف إلى الوجه المعدى بـ (إلى) خلاف حقيقته وموضوعه صريح من أن الله سبحانه وتعالى أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى نفس الرب جل جلاله]. [انظر حادي الأرواح (ص٢٧٦)]

الدليل الثاني :

قول الله تعالى في سورة يونس: ﴿للذين أحسنوا الحُسْنى وزيادة﴾ (يونس/ ٢٦). فالحسنى الجنة والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم.

فقد روى مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إذا دخل أهل الجنّة الجنة، قال يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تُبيّض وجوهنا؟ ألم تُدْخلنا الجنة، وتُنجنا من النار؟ قال: فيُكشَف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل، ثم تلا هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (يونس/ ٢٦).

رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، حديث رقم (١٨١)

.. وقد تكلمنا بتفصيل في تخريج هذا الحديث، والتعريف برجال السند.. راجع الحديث رقم [٢] من الأحاديث التي رواها ابن النحاس في هذه الرسالة.

قال الحافظ ابن كثير:

[وقوله: ﴿وزيادة﴾ هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشراً أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة على ذلك، ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من

القصور والحور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله وبرحمته، وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، وعكرمة، ومجاهد، وعامر بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف].

[انظر تفسير ابن كثير (٤/ ١٩٨)]

.. فقد أخرج الطبري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾. قال: النظر إلى وجه ربهم.

[تفسير ابن جرير (١١/ ١٠٤)]

.. وأخرج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال: النظر إلى وجه ربهم، وقرأ ﴿ولا يَرْهَقُ وجوهَهُم قَتَرٌ ولا ذِلَّة﴾ قال: بعد النظر.

[تفسير ابن جرير (١١/ ١٠١)، والتوحيد لابن خزيمة (ص١٨٣)]

.. وأخرج عن عامر بن سعد ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال: النظر إلى وجه ربهم. [تفسير ابن جرير (١١/ ١٠١)]

.. وأخرج ابن خزيمة عن قتادة في قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى﴾ الجنة، والزيادة فيما بلغنا: النظر إلى وجه الله عز وجل.

[انظر التوحيد لابن خزيمة (ص١٨٣)]

وأخرج الطبري عن الحسن رضي الله عنه ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال: النظر إلى الرب جل وعلا.

[تفسير الطبري (١١/ ١٠٦)]

.. ولولا خشية الإطالة ومخافة الإسهاب لسردنا كثيراً من الآثار المروية عن الصحابة والتابعين، بمعنى هذا التفسير .. ولكن نقول: إنه لو لم يُذكر في تفسير هذه الآية إلا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه لكفى، فكيف إذا ضُمّ إليه هذه الروايات، وغيرها عن جمع من الصحابة والتابعين.

الدليل الثالث:

والدليل الثالث من كتاب الله هو قوله سبحانه في سورة الأعراف:

﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلَّمه ربُّه قال ربِّ أرني أنظرْ إليك قال لن تراني ولكن انظرْ إلى الجبل فإن استقرَّ مكانَه فسوفَ تراني، فلمَّا تجلَّى ربُّه للجبلِ جعله دكّاً وخرَّ موسى صَعِقاً، فلمَّا أفاقَ قالَ سبحانكَ تُبْتُ إليك وأنا أوَّلُ المؤمنين﴾ (سورة الأعراف/ ١٤٣).

والاستدلال من هذه الآية الكريمة على رؤية الحق سبحانه يأتي من وجوه:

الأول: أنه لا يخلو أن يكون موسى عليه السلام، إما أن يكون عالماً بجواز الرؤية، أو معتقداً استحالتها، فإن اعتقد استحالتها وسألها، فهو كمن سأل الله أن يتخذ ولداً أو شريكاً مع علمه باستحالة ذلك على الله سبحانه، ... وكذلك لا يُظنّ بكليم الرحمن ورسوله الكريم أن يسأل ربَّه ما لا يجوز عليه؛ ولأن العاقل لا يطلب المحال، وهو يعرف أنه محال، فكيف بنبي الله موسى عليه السلام؟!

ولو كانت الرؤية مستحيلة على ربنا، كما زعموا، ولم يعلم ذلك موسى عليه السلام وعلموا هم، لكانوا بقولهم هذا أعلم بالله تعالى من موسى ـ عليه السلام ـ وهذا لا يقول به ولا يدَّعيه مسلم قطّ.

فإذا تبين هذا؛ صح أن موسى عليه السلام اعتقد جوازها، وصح أنّ الرؤية جائزة؛ لأن الأنبياء معصومون عن اعتقاد ما لا يليق بالله تعالى في صفاته.

الثاني: أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لم ينكر على موسى سؤاله، مما يدلّ على أنه طلب ما يجوز.. ولبيان قوة هذا الاستدلال نذكر سؤال نوح ـ عليه السلام ـ ربَّه أن يكتب النجاة لابنه.. فإن الله أنكر عليه سؤاله؛ لأنَّ نوحاً سأل ما لا يجوز.. قال تعالى:

﴿ونادى نوحُ ربَّه فقال ربِّ إنَّ ابني من أهلي و إنَّ وعدَكَ الحقّ وأنتَ أحكَمُ الحاكمين. قال يا نوحُ إنَّه ليس من أهلكَ إنَّه عملٌ غيرُ صالح فلا تسألنِ ما ليس لك به علمٌ إنِّي أعظُكَ أنْ تكونَ من الجاهلين. قال ربِّ إنِّي أعوذُ بك أنْ أسألَكَ ما ليس لي به علمٌ وإلاَّ تَغفرْ لي وترحمْني أكنْ من الخاسرين﴾ (هود/ ٤٥ - ٤٧).

الثالث: أنَّه تعالى قال: ﴿لن تراني﴾ ولم يقل إنِّي لا أُرَى، أو لا تجوز رؤيتي، أو لست بمرئي.. والفرق بين الجوابين ظاهر.. ألا ترى أن من كان في كمه حجر فظنّه رجل طعاماً فقال أطعمنيه. فالجواب الصحيح أن يقول له: إنه لا يؤكل، أما إذا كان طعاماً صح أن يقال: إنك لن تأكله، وهذا يدلّ على أنه سبحانه مرئي، لكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار؛ لضعف قوى البشر في هذه الدنيا عن رؤيته، يوضح ذلك الدليل التالي.

الرابع: وهو قوله: ﴿ولكن انظُر إلى الجبل فإن استقرّ مكانَه فسوف تراني﴾ فأعْلَمَه أن الجبل مع قوته وصلابته وشدّة احتماله لا يثبت للتجلّي في هذه الدار، فكيف بالبشر الذي خُلق من ضعف.

الخامس: قوله تعالى: ﴿فلمَّا تجلَّى ربُّه للجبلِ جَعَلَه دكّاً﴾، فإذا جاز أن يتجلى الله للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب، فكيف يمتنع أن يتجلَّى لرسله، وأوليائه في دار كرامته؟ ولكن الله أعلَمَ موسى أن الجبل إذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر أضعف من ذلك.

السادس: أنَّ الله كلَّم موسى، وناداه وناجاه، ومن جاز عليه التكليم والتكلّم، وأن يسمع كلام الحقّ بغير واسطة، فرؤيته أولى بالجواز، ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار كلامه.

السابع: أنَّ الله قادرٌ على أن يجعل الجبل مستقراً، وذلك ممكن وقد علّق به الرؤية.

الدليل الرابع:

والدليل الرابع من أدلة القرآن الكريم هو قوله تعالى في سورة المطففين: ﴿كلاَّ إنَّهم عن ربِّهم يومئذٍ لَمحْجوبُون﴾ (المطففين/ ١٥).

ووجه الاستدلال بها أن الله سبحانه وتعالى جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم عن رؤيته محجوبين، وتخصيص الكفار بهذا الحجب دليل على أن المؤمنين يرون ربهم، وإلاَّ لما كان في هذا التخصيص فائدة.

ولو كان الحجب عامّاً مشتركاً بين الفجار والأبرار؛ لما نادى على الفجَّار بذلك، وساق مساق ما حرموه من الخير، وما يلقونه من الشر.

قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ في هذه الآية:

[لما حجب أعداؤه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه].

وقال الشافعي ـ رحمه الله ـ:

[لما حجب قوماً بالسخط، دلَّ على أن قوماً يرونه بالرضا. . ثم قال: أما والله لو لم يُوقن محمد بن إدريس أنَّه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا].

وقال الحسين بن فُضيل:

[لما حجبهم في الدنيا عن نور توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته].

[للرجوع إلى الآثار السابقة، انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/ ١٧١)]

قال ابن خزيمة في التوحيد:

[إنَّ روية الله يختص بها أولياؤه يوم القيامة، وهي التي ذكرها في قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾، ويفضل بهذه الفضيلة أولياؤه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عن النظر إليه، من مشرك ومتهوّد ومتنصّر ومتمجِّس ومنافق، كما أخبر في قوله: ﴿كلاَّ إنَّهم عن ربِّهم يومئذ لمحجوبون﴾].

[انظر التوحيد لابن خزيمة (١/ ٤٤٣)]

يقول ابن القيم ـ طيَّب الله ثراه ـ في قصيدته النونية:

ولقد أتى في سورة التطفيف أن ... القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم أن المؤمنين ... يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد ... وسواهما من عالمي الأزمان
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ ... خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذباً للكافرين ... الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما ... ضحكوا منهم على الإيمان

وأثابهم نظرٌ إليه ضد ما قد قاله فيهم أولوا الكفران
وكذاك فسره الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي هو أهله من جاد بالأحسان

الدليل الخامس:

والدليل الخامس من القرآن الكريم يتضمن الآيات الدالة على لقاء الله سبحانه وتعالى:

- كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿.. الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربِّهم..﴾ (البقرة/ ٤٦).

- وفي قوله تعالى: ﴿.. أولئك الذين كفروا بآيات ربِّهم ولقائه فحَبِطَتْ أعمالُهم﴾ (الكهف/ ١٠٥).

- وفي قوله تعالى: ﴿.. بل هم بلقاء ربِّهم كافرون﴾ (السجدة/ ١٠).

- وفي قوله تعالى: ﴿تحيَّتُهم يومَ يلقَوْنَه سلام﴾ (الأحزاب/ ٤٤).

ووجه الدلالة من هذه الآيات وما شابهها على الرؤية:

.. أن اللقي في هذه الآيات لا يكون إلا بمعاينة يراهم الله ويرونه، ويسلم عليهم ويكلمهم ويكلمونه؛ لأنَّ اللقاء إذا أطلق على الحيِّ السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية، وعلى هذا أجمع أهل اللسان، وكما ذكر ابن القيم في حادي الأرواح.

ولقد فسَّر اللقاء طائفة من السلف بما يتضمن الرؤية، فقد روى اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، عن عبد الله بن المبارك أنه قال في قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فمن كان يرجو لقاءَ ربِّه..﴾ (الكهف/ ١١٠):

[من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُخبر به أحداً].

[انظر شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٥١٠)]

قال ابن القيم في نونيته:

ولقد آتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن في سورة من الفرقان
ولقاؤه إذ ذاك حكى الإجماع فيه جماعة ببيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفاً ليس يختلفان

الدليل السادس:

والدليل السادس من أدلة القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة «ق»:

﴿**لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد**﴾ (ق/ ٣٥).

ووجه الدلالة في ذلك قوله سبحانه: ﴿**ولدينا مزيد**﴾، حيث روي عن طائفة من السلف تفسيرهم لهذه الكلمة: بالنظر إلى وجه الله عز وجل.

- فقد روي عن علي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله: المزيد النظر إلى وجه الله بلا كيف.

[انظر تفسير القرطبي (١٧/ ١٥)، والرد على الجهمية (ص١٠٢)]

- وعن أنس قال: يظهر لهم الرب عزّ وجلّ يوم القيامة.

- وعن زيد بن وهب ـ من التابعين ـ قال: يتجلّى لهم كل جمعة.

[انظر حادي الأرواح (ص٢٧٣)]

ويقول ابن القيم:

وهو المزيد كذاك فسره أبو بكر هو الصديق ذو الإيقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الإحسان

الدليل السابع:

والدليل السابع من أدلة القرآن الكريم هو قوله تعالى في سورة الأنعام:

﴿لا تُدْرِكُهُ الأبصارَ وهو يُدرِكُ الأبصارَ وهو اللطيفُ الخبير﴾ (الأنعام/ ١٠٣).

أما الاستدلال بهذه الآية على الرؤية فإنما يأتي من وجه حسن لطيف. وهو أن الله تعالى إنما ذكرها في سياق المدح، ومعلوم أن المدح إنما يكون بالصفات الثبوتية، وأما العدم المحض فليس بكمال، فلا يمدح به، وإنما يمدح الرب بالنفي، إذا تضمَّن أمراً وجوداً، كمدحه بنفي السِّنة والنَوْم، المتضمن كمال القيومية، ونفي الموت المتضمن كمال الحياة، ونفي اللُّغُوب والإعياء المتضمن كمال القدرة، ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمن كمال ربوبيته وإلهيته وقهره، ونفي الأكل والشرب المتضمن كمال صمديته وغناه، ونفي الشفاعة عنده إلا بإذنه المتضمن كمال توحُّده وغناه عن خلقه، ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه، ونفي النسيان وعزوب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه وإحاطته، ونفي المثل المتضمن كمال ذاته وصفاته.

ولهذا لم يتمدح بعدم محض لا يتضمن أمراً ثبوتياً، فإنَّ المعدوم يشارك الموصوف في ذلك العدم، ولا يوصف الكامل بأمر يشترك هو والمعدوم فيه، فإن المعنى أنَّه يُرى ولا يُدرك ولا يُحاط به، فإنَّ «الإدراك» هو الإحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية، كما قال تعالى: ﴿فلما تراءى الجمْعان قال أصحابُ موسى إنَّا لَمُدرَكون. قال كلا﴾ (الشعراء/ ٦١، ٦٢).

فلم ينف موسى عليه السلام الرؤية، وإنما نفى الإدراك، فالرؤية والإدراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه، فالربُّ تعالى يُرى ولا يُدرك، كما يُعلم ولا يُحاط به علماً، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والأئمة من الآية، كما ذكرت

أقوالهم في تفسير الآية، بل هذه الشمس المخلوقة لا يتمكن رائيها من إدراكها على ما هي عليه.

[انظر شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢١٥)]

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره:

[وقال آخرون: لا منافاة بين إثبات الرؤية، ونفي الإدراك. فإنَّ الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخصّ انتفاء الأعمّ. ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي، ما هو؟ فقيل معرفة الحقيقة، فإن هذا لا يعلمه إلا هو، وإن رآه المؤمنون، كما أنَّ من رأى القمر، فإنَّه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك، وله المثل الأعلى.

وقال آخرون:

المراد بالإدراك الإحاطة. قالوا ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من عدم إحاطة العلم عدم العلم، قال الله تعالى: ﴿ولا يُحيطونَ به علماً﴾، وفي صحيح مسلم: «لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، ولا يلزم من هذا عدم الثناء، فكذلك هذا. قال العوفي، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لا تُدركه الأبصار وهو يُدرِكُ الأبصار﴾ قال: لا يحيط بصر أحد بالملك].

[انظر تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٣)]

الدليل الثامن:

وذلك في قوله تعالى في سورة فُصلَّت: ﴿.. ولكم فيها ما تشتهي أنفسُكُم ولكم فيها ما تَدَّعُون﴾ (فصلت/ ٣١).

والاستدلال: أن القلوب الصافية مجبولة على حب معرفة الله تعالى على أكمل الوجوه، وأكمل طرق المعرفة هو الرؤية، فرؤية الله تعالى مطلوبة لكل أحد، وإذا ثبت هذا وجب القطع بحصولها لهذه الآية.

[انظر التفسير الكبير للفخر الرازي (١٣/ ١٣٨)]

الدليل التاسع:

والدليل التاسع من القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الإنسان:

﴿وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيماً ومُلكاً كبيراً﴾ (الإنسان/ ٢٠)..

على قراءة ﴿مَلِكاً﴾ بفتح الميم وكسر اللام، حيث أجمع المسلمون على أن ذلك (الَملك) ليس إلاَّ الله تعالى مَلك الملوك ورب الأرباب.

[راجع التفسير الكبير (١٣/ ١٣٨)]

الدليل العاشر:

والدليل العاشر من القرآن في سورة المطففين:

﴿إنَّ الأبرارَ لفي نعيم. على الأرائك يَنظُرون﴾ (المطففين/ ٢٢، ٢٣).

قيل معناه: ينظرون في ملكهم وما أعطاهم الله من الخير والفضل، الذي لا ينقص ولا يبيد. وقيل معناه: على الأرائك ينظرون إلى الله عز وجلّ.

[انظر فتح القدير للشوكاني (٥/ ٤٠٣)]

فعلى المعنى والتفسير الثاني تكون الآية دليلاً على وقوع الرؤية، وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم في الآخرة وهم في غاية السرور وتمام النعيم.

قال الفخر الرازي بعد ذكر ثلاثة أوجه في تفسير الآية :

[ويخطر ببالي تفسير رابع وهو أشرف من الكل، وهو أنهم ينظرون إلى ربهم، ويتأكد هذا التأويل بما أنه قال بعد هذه الآية : ﴿تَعْرِفُ في وجوههم نَضْرَةَ النَّعيم﴾، والنظر المقرون بالنضرة هو رؤية الله تعالى عى ما قال في سورة القيامة ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾ (القيامة/ ٢٢، ٢٣). ومما يؤكد هذا التأويل أنه يجب الابتداء بذكر أعظم اللذات، وما هو إلا رؤية الله تعالى.

[انظر التفسير الكبير (١٣/ ٩٩)]

ثانيا : أدلة أهل السنة والجماعة المثبتة لرؤية الله تعالى في الآخرة من السنة المطهرة :

. . الأحاديث التي جاءت عن النبي ﷺ والتي تثبت رؤية المؤمنين لله تعالى في الدار الآخرة ـ صحيحة ـ متواترة عند أئمة الحديث والعلم، لا يمكن دفعها ولا منعها.

قال ابن كثير :

[وأما السنة فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأنس، وجرير، وصهيب، وبلال، وغيرواحد من الصحابة عن النبي ﷺ أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات، وفي روضات الجنات، جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه آمين].

[انظر تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٣)]

ومن ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم :

واستمع إلى ابن القيم يقول في قصيدته النونية :

ويرونه سبحانه من فوقهم رؤيا العيان كما يُرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلاَّ فاسد الإيمان
ولقد روى بضع وعشرون امرءاً من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى بالوحي تفصيلاً بلا كتمان

. . . ولقد قام بعض العلماء بجميع الأحاديث الواردة في الرؤية منهم الحافظ الدارقطني، فقد جمع الأحاديث الواردة في رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة، فزادت على العشرين، وكذا تتبعها ابن القيم - رحمه الله - في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح فبلغت الثلاثين وأكثرها جياد.

. . . ورسالة ابن النحاس التي بين أيدينا هي من نظير هذا الجهد، الذي بذله العلماء؛ لتحرير الأدلة من السنَّة المطهَّرة لإثبات الرؤية للمؤمنين في الآخرة. . ونحن في بياننا لأدلة السنة على هذه المسألة، سوف نذكر ثُلَّة من الأحاديث المسندة إلى رسول الله ﷺ، فما كان منها مذكوراً في رسالة ابن النحاس فسوف نشير إلى موضعها في الرسالة، لتكون الإحالة إلى هذا الموضع لمن أراد الوقوف على تحقيق هذه الأحاديث، وما ذُكر من التعليقات العلمية عليها.

وسنقتصر في بيان أدلة السنَّة المطهَّرة على ذكر الأحاديث الآتية:

[١] حديث جرير رضي الله عنه :

الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: «إنكم سترون ربكم. . .» الحديث.

انظر الحديث رقم [١] من رسالة ابن النحاس، وراجع هناك مواضع الحديث في كتب السنَّة، وكذا انظر التعليقات العلميَّة عليه، والتعريف برجال السند.

[٢] حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟! فقال رسول الله ﷺ : «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال:

«فإنكم ترونه كذلك . . » الحديث.

الحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، وللوقوف على مواضع تخريج الحديث مفصلة انظر الحديث رقم [٣] من أحاديث رسالة ابن النحاس التي بين أيدينا، وانظر في هذا الموضع أيضاً التعليق على هذا الحديث سنداً ومتناً.

[٣] حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟! قال رسول الله ﷺ : نعم. هل تُضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب؟! وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحْواً ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال:

«ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى . . . » الحديث.

الحديث أخرجه البخاري ومسلم، وهو مروي في غيرهما من كتب الإسلام . . وللرجوع إلى مواضع تخريجه مفصلة، وكذا للنظر في التعليق عليه انظر الحديث رقم [٤] من أحاديث رسالة ابن النحاس.

[٤] حديث صهيب رضي الله عنه :

روى مسلم في صحيحه عن صهيب عن النبي ﷺ قال:

«إذا دخل أهل الجنة الجنة . . . » الحديث.

انظر تعليقنا على الحديث رقم [٢] من رسالة ابن النحاس، لتنظر مواضع الحديث في كتب السنَّة، والتعريف برجال الإسناد.

[٥] حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه :

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

« . . . وليَلْقينَّ اللهَ أحدُكُم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه حجاب ولا تُرْجمان يُترجم له، فليقولنَّ: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى يا رب. فيقول: ألم أُعْطكَ مالا وأُفْضل عليك؟ فيقول: بلى يا رب. فينظر عن يمينه فلا يرى إلاَّ النَّار، ثم ينظرَ عن شماله فلا يرى إلاَّ النَّار، فليتقينَّ أحدُكم النار ولو بشقِّ تمْرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة».

أخرجه البخاري برقم (١٤١٣، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٤٠، ٦٥٦، ٧٤٤٣، ٧٥١٢)، وأخرجه مسلم برقم (١٠١٦)، والترمذي في سننه برقم (٢٤١٥)، وأخرجه ابن ماجة في سننه (١٨٥)، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٥٦، ٣٧٧)، وأخرجه الآجري في الشريعة (ص/ ٢٦٩، ٢٧٠).

قال ابن القيم:

[ومن جاز عليه التكلم والتكليم، وأن يسمع مخاطبه كلامه معه بدون واسطة فرؤيته أولى بالجواز].

[انظر حادي الأرواح (ص/ ٢٥)]

وقد صرح في الحديث بأنه ليس بين الله وبين من يكلمه حجاب يحجبه، فهذا يدلّ على أنه يرى ربَّه تعالى في الآخرة.

[٦] حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه :

عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلَّى بنا عمَّار بن ياسر صلاة فأوْجز فيها، فقال له بعض القوم: لقد خفّفت أو أوْجزت الصلاة. فقال: أمّا على ذلك فقد دعوْتُ فيها بدعوات سمعتهنَّ من رسول الله ﷺ، فلما قام تبعه رجلٌ من القوم، هو أُبيٌّ، غير أنَّه كنى عن نفسه، فسأله عن الدعاء، ثم جاء فأخبر به القوم: اللَّهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللَّهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك بَرْد العَيْش بعد الموت، وأسألك لذَّة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضرَّاءَ مضرَّة، ولا فتنة مُضلَّة، اللَّهم زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين.

حديث صحيح:

فيه اختلاط عطاء، ولكن حماد بن سلمة الذي رواه عنه حدَّث عنه قبل الاختلاط.

رواه النسائي في الدعاء والذكر (٣/ ٥٤) حديث رقم (١٣٠٥)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٦٤)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٢٦٥)، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٢٠)، وانظر مشكاة المصابيح للتبريزي (٢٤٩٧)، والتوحيد لابن خزيمة (ص١٢).

وهذا الدعاء: «وأسألك لذة النظر إلى وجهك»، كان الرسول ﷺ يدعو به،

فكان يسأل ربَّه لذة النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى، فدلّ هذا على أن الرؤية جائزة، وعلى أنها ستكون يوم القيامة، إذ من غير الجائز على النبي ﷺ أن يسأل ربَّه شيئاً مستحيلاً عليه.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ في نونيته:

أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقاً إليه ولذة النظر الذي بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم القيامة الأبدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به دون الجوارح هذه العينان

[٧] حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: أن رسول الله قال:

«إنَّكم لن ترَوْا ربَّكم حتى تموتوا».

رواه أحمد في المسند (٥/ ٣٣٤)، والآجري في الشريعة (ص٣٧٥)، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٦)، ورواه اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٤٩١).

فيدل هذا الحديث على أن رؤية الله تبارك وتعالى غير جائزة في الدنيا، وجائزة في الآخرة..

[٨] حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال، وحذَّرناه. فكان من قوله أن قال: وذكر الحديث بطوله.. فكان من قوله: «.. إنَّه يبدأ فيقول: أنا نبيٌّ ولا نبيَّ بعدي، ثم يُثنِّي

فيقول أنا ربكم ولا ترون ربَّكم حتى تموتوا، وإنَّه أعور، وإنَّ ربَّكم ليس بأعور»

رواه ابن ماجة في كتاب الفتن (٢/ ١٣٥٩) برقم (٤٠٧٧)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢/ ٤٤٩).

[٩] حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن النبي ﷺ قال :

«جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلاَّ رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

حديث صحيح متفق على صحته. رواه البخاري برقم (٤٨٧٨، ٤٨٨٠، ٧٤٤)، ورواه مسلم في الإيمان برقم (١٨٠)، وأخرجه الترمذي في السنن برقم (٢٥٣٠)، ورواه ابن ماجة برقم (١٨٥)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٨٣٤)، والآجري في الشريعة (ص/ ٢٦٢ - ٢٦٤).

[١٠] حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

وذلك يوم حنين حينما أعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم، وترك الأنصار لما في قلوبهم من الإيمان والخير، فتكلم بعض شباب الأنصار في ذلك، فلم بلغ ذلك النبي ﷺ جمع الأنصار، وبيَّن لهم الحكمة من وراء هذه القسمة، ثم طيَّب نفس الأنصار فكان مما قاله لهم :

«فإنَّكم ستجدون أَثَرَة شديدة، فاصبروا حتى تلْقوا الله ورسوله، فإنِّي على الحوض» قالوا : سنصبر.

حديث صحيح اتفق على روايته البخاري ومسلم.

رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٥٠)، (٤/ ١١٥)، (٥/ ٤١، ٤٢، ٢٠٠)، (٨/ ١٤٨)، (٩/ ١٦٢)، ورواه مسلم في الزكاة (١٣٢)، وفي الإمارة برقم (٤٨)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤٤) و(١٠/ ١٣١)، ورواه أحمد في مسنده (٣/ ١١١، ١٦٧، ١٧١، ١٨٣) (٤/ ٢٩٢، ٣٥١، ٣٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٧٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٥٠، ٥٢٤).

وقد تكلمنا في الدليل القرآني الخامس عن معنى اللقيا، وقلنا أن هذه لا تكون إلاَّ بمعاينة، يراهم الله ويرونه ويسلِّم عليهم، ويكلمهم ويكلمونه؛ لأنَّ اللقاء إذا أطلق على الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية.

.. وبعد فهذه الأحاديث الصحيحة غيض من فيض من الأحاديث التي تدل على حصول الرؤية للمؤمنين في الآخرة، لا فرق فيها بين ما يدل صراحة بلفظ الرؤية أو النظر كقوله ﷺ:

- «إنكم سترون ربكم».

- «وما بين القوم وبين أن ينظر إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه..».

وما كان مستلزماً لها كلفظ (اللقاء) في أحاديث أنس، وكلام الحق سبحانه لعبده ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه، كما في حديث عدي بن حاتم.

وفي أحاديث جرير وأبي هريرة وأبي سعيد دلالة قاطعة لا تحتمل الدفع من وجه صحيح كيف مع قوله ﷺ: «إنكم سترون ربكم عيانا».

وتشبيه ذلك برؤية القمر ليلة البدر، ورؤية الشمس ليس دونها سحاب، والمراد من التشبيه برؤية الشمس تشبيه الرؤية بالرؤية، لا المرئي بالمرئي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . . فيكون المعنى أنكم سترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك، وتنتفي الريبة كرؤيتكم القمر، والشمس لا ترتابون ولا تمترون.

ثالثا: الأدلة العقلية على الرؤية:

ولن نبسط الكلام هاهنا على الأدلة العقلية بعد هذا الشفاء من القرآن والسنَّة، ولكن من أراد النظر في هذه الأدلة العقلية فلينظر وليراجع الكتب والمواضع الآتية:

- الإبانة لأبي الحسن الأشعري (ص٧٦ وما بعدها).
- منهاج السنَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢١٧ وما بعدها).
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٢/ ٥٣).
- ابن حزم وموقفه من الإلهيات (ص/ ٣٩٥ وما بعدها).

كلمة جامعة في ختام بيان
أدلة أهل السنَّة والجماعة على الرؤية

اتفق الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام على تتابع القرون والأزمان على إثبات رؤية المؤمنين لربهم تبارك وتعالى في الآخرة بأبصارهم جهرة، كما يُرى القمر ليلة البدر .. ولم يرد عن أحد منهم نفيها، ولو كانوا فيها مختلفين لنقل إلينا اختلافهم في ذلك.. فلما نُقلت رؤية الله بالأبصار عنهم في الآخرة، ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف، كما نُقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا، علمنا أنّهم على القول برؤيته بالأبصار في الآخرة متفقون جميعاً.. وقد حكى إجماع السلف على إثبات الرؤية عدكبير من علماء الإسلام الأثبات، منهم:

* عثمان بن سعيد الدارمي، حيث قال بعدما ذكر الأحاديث والآثار التي في الرؤية:

[فهذه الأحاديث كلها أو أكثر منها قد رُويت في الرؤية على تصديقها والإيمان بها، أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا، ولم يزل المسلمون قديماً وحديثاً يروونها ويؤمنون بها ولا يستنكرونها ولا ينكرونها.. ولقد صحَّت الآثار عن رسول الله ﷺ فمن بعده من أهل العلم، وكتاب الله الناطق به، فإذا اجتمع الكتاب وقول الرسول ﷺ وإجماع الأمة لم يبق لمتأول تأول إلا لمكابر أو جاحد]. [انظر الرد على الجهمية للدارمي (ص١٠٣)]

* ومنهم أبو الحسن الأشعري، فيقول:

[وما روي عن أحد منهم أن الله لا تراه الأبصار في الآخرة، فلما كانوا على

هذا مجتمعين، وبه قائلين ثبتت الرؤية إجماعاً].

[انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص٧٦)]

* ومنهم عبد القاهر البغدادي، فيقول:

[وأجمع أهل السنة على أن الله تعالى يكون مرئياً للمؤمنين في الآخرة، وقالوا بجواز رؤيته في كل حال، ولكل حيّ من طريق العقل، ووجوه رؤيته للمؤمنين خاصة في الآخرة من طريق الخبر، وهذا خلاف قول من أحال رؤيته من القدرية والجهمية، وخلاف قول من زعم أنّه يرى في الآخرة بحاسة سادسة، كما ذهب ضرار، وخلاف قول من زعم أن الكفرة يرونه كما قال ابن سالم البصري].

[انظر الفرق بين الفرق (ص٣٠٥)]

* ومنهم العلامة محي الدين النووي، حيث قال:

[اعلم أن مذهب أهل السنَّة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله دون الكافرين.. وقد تضافرت أدلة الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين].

[انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٣/ ١٥)]

* ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، عندما ذكر بعض الفرق التي تنكر الرؤية، فيقول:

[.. وخالَفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبي ﷺ، وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الإسلام من أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة].

[انظر الفتاوى (٦/ ٤٦٩، ومنهاج السنة (٢/ ٧٦)]

* ومنهم ابن القيم، حيث قال:

[وقد دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة، وأئمة الإسلام، وأهل الحديث عصابة الإسلام، ونزل الإيمان، وخاصة رسول الله ﷺ على إنَّ الله سبحانه وتعالى يُرى يوم القيامة بالأبصار عياناً، كما يُرى القمر ليلة البدر، وكما تُرى الشمس في الظهيرة].

انظر حادي الأرواح (ص٢٤٥)]

وقال في موضع آخر:

[إن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وجميع أهل السنة والحديث، كالأئمة الأربعة وأهل الاستقامة من أتباعهم متفقون على أن المؤمنين يرون وجه ربهم في الجنة].

[انظر مختصر الصواعق المرسلة (ص٣٣٩)]

* ومنهم السفاريني، فيقول:

[.. فإنَّه سبحانه ينظر بالأبصار في دار المقامة والقرار باتفاق أئمة الدين وسلف الأمَّة الأخيار، وأجمع عليه أهل الحق وسلف الأمة، وأهل الصدق، وأعلام الأئمة من رؤية رب العالمين، واتفق الأنبياء والمرسلون والصحابة، والتابعون وأئمة السلف على ثبوتها في دار القرار من غير شك ولا إنكار، والحاصل أن رؤية الرب جلّ جلاله في الموقف حاصلة، حتى لمنافقي الأمة على الأصح، أمَّا الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة أنها حاصلة للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمة والمؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في غيرهم].

[انظر لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٤٠ وما بعدها)]

قلت: للرجوع إلى ما ذكرنا من أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات الرؤية للمؤمنين في الآخرة، ولمزيد تفصيل انظر المواضع الآتية:

- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (١/ ٢٠٧ - ٢١٥)، بتحقيق الدكتور عبد المحسن التركي والأستاذ شعيب الأرناؤوط.

- رؤية الله تعالى والرد على المنكرين، للدكتور عبد القادر البحراوي (ص/ ٢٩ - ٦٤)، وهو كتاب قيِّم في بابه، وقد اعتمدت طريقته في عرض الأدلة وبيانها.

- الاعتقاد والهداية إلي سبيل الرشاد، للإمام البيهقي الشافعي، تحقيق أحمد عاصم (ص/ ١٢٦ وما بعدها).

- الشريعة، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، (ص/ ٢٥٦).

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي (٣/ ١٦٠).

- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، (ص/ ٦٥ وما بعدها).

- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، للعلامة ابن القيم، (ص/ ١٢٠ وما بعدها).

- ضوء الساري إلى معرفة الباري، لأبي شامة المقدسي، (ص/ ٢٢).

- أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، (ص/ ٩٩).

- التوحيد وإثبات الصفات، لابن خزيمة (١/ ٤٤٣).

- الرد على الجهمية، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، (ص/ ١٠٢).

- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (١/ ٢١٠)، (٢/ ٤٧٥).

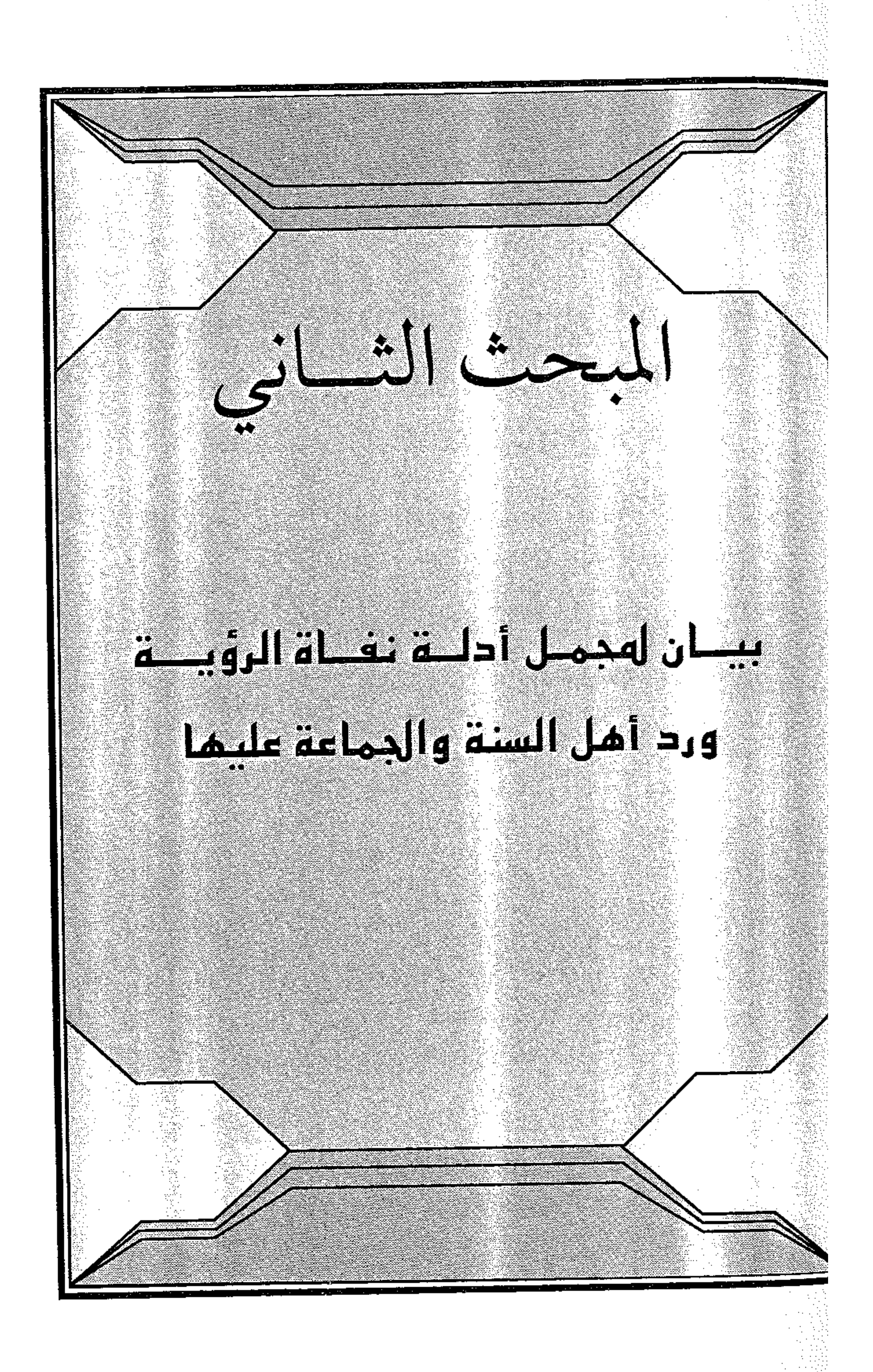
- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٢٩)، (٥/ ٤٨٥)، (١٦/ ٨٤).

- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني (٢/ ٢٤٣).

- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٢٥٣).

- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للموصلي (ص/ ٢٣٩).

** ** **



المبحث الثاني

بيان لمجمل أدلة نفاة الرؤية ورد أهل السنة والجماعة عليها

بيان لمجمل أدلة نفاة الرؤية
ورد أهل السنة والجماعة عليها

أولاً: أدلتهم من القرآن الكريم:

الدليل الأول : استدلوا بقول الله تعالى في سورة الأنعام:

﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ (الأنعام/ ١٠٣).

وقد استدلوا على مذهبهم في نفي الرؤية من ثلاثة وجوه:

(أ) عموم النفي في كل وقت من غير تخصيص؛ لأن لفظ الأبصار صيغة جمع دخل عليها الألف واللام فهي تفيد العموم والاستغراق.

(ب) أنه تعالى تمدَّح بكونه لا يُرى ـ على زعمهم ـ، وما كان عدمه مدح كان وجوده نقصاً يجب تنزيه الله عنه.

(جـ) إن الإدراك المقرون بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية، ولذلك يجريان في النفي والإثبات على حد واحد، وقد نفى الإدراك فتنفى الرؤية.

للنظر في دليلهم هذا بتوسع، انظر:

- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، (ص/ ٢٣٣ وما بعدها).
- ومتشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار أيضاً (١/ ٢٥٥).

وقد رد أهل السنة والجماعة على هذا الدليل بأوجهه الثلاثة كالآتي:

(أ) **الوجه الأول**: وهو عموم النفي في كل وقت من غير تخصيص؛ لأن لفظ الأبصار صيغة جمع دخل عليها الألف واللام، فهي تفيد العموم والاستغراق.

والجواب على ذلك:

أن دعوى عموم النفي، غير مسَلَّم بها؛ وذلك من وجوه عدة:

١- أن الآية الكريمة لا تفيد عموم النفي بل تفيد نفي العموم، ونفي العموم يوجب ثبوت الخصوص، أي أن تخصيص السلب بالمجموع يدل على ثبوت الحكم في بعض أفراد المجموع . . ألا ترى أن الرجل إذا قال إن زيداً ما ضربه كل الناس، فإنه يفيد أنه ضربهم بعضهم. . وكذا إذا قيل: إن محمداً ﷺ ما آمن به كل الناس أفاد أنه آمن به بعضهم . . وكذا قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ . . ومعناه: أنَّه لا تدركه جميع الأبصار، فوجب أن يفيد أنه تدركه بعض الأبصار. . ولمزيد الإيضاح . .

قوله: ﴿لاتدركه الأبصار﴾ نقيض لقولنا . . تدركه الأبصار . . وقولنا تدركه الأبصار يقتضي أن يدركه كل واحد؛ لأن الألف واللام إذا دخلا على اسم الجمع يفيد الاستغراق، ونقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية، فكان قوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ . . معناه: أن لا يدركه جميع الأبصار، ونحن نقول بموجبه، فإنه لا يراه جميع المبصرين، فإن الكافرين لا يرونه، بل تراه بعض الأبصار، وهي أبصار المؤمنين لاشك.

٢- إن صيغة الجمع كما تُحْمل على الاستغراق، فقد تُحْمَل على على المعهود السابق أيضاً، وإذا كان كذلك فقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ يفيد أن الأبصار المعهودة في الدنيا لا تدركه، وأهل السنة والجماعة يقول بموجبه، فإن هذه الأبصار وهذه الأحداق مادامت تبقى على هذه الصفات التي هي موصوفة بها في الدنيا، فإنها لا تدرك الله تعالى، وإنما تدرك الله تعالى إذا تبدلت صفاتها وتغيرت أحوالها.

٣- سلمنا أن الآية ـ كما تقولون ـ عامة لكنها وإن عمَّت في الأشخاص، فإنها لا تعم في الأزمان، ونحن نقول بموجبه حيث لا يرى في الدنيا. .

٤- أن يقال قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ مطلق، وقوله سبحانه: ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾ مقيدة بالنظر يوم القيامة. . والمطلق يحمل على المقيد، والخاص مقدم على العام، كما هو مقرر في الأصول، فيكون النفي هو الرؤية في الدنيا، وعلى ذلك تحمل آية ﴿لا تدركه الأبصار﴾.

٥- يقال لهم، إذا كان قول الله عز وجل: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ في العموم كقوله: ﴿وهو يدرك الأبصار﴾؛ لأن أحد الكلامين معطوف على الآخر، فخبرونا أليست الأبصار والعيون لا تدركه رؤية ولا لمساً ولا ذوقاً ولا على وجه من الوجوه؟! فإن قالوا نعم، فيقال لهم: أخبرونا عن قوله عز وجل: ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ أتزعمون أنه يدركها لمساً وذوقاً بأن يلمسها، فإن قالوا: لا، فيقال لهم: فقد انتقض قولكم، فإن قوله: ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ في العموم كقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾.

(ب) **الوجه الثاني**: وهو أن الله تعالى تمدَّح بكونه لا يُرى، وما كان عدمُه مدحاً كان وجودُه نقصاً، يجب تنزيه الله تعالى عنه.

ورد أهل السنة والجماعة على استدلالهم بهذا الوجه فقالوا: إن التمدُّح الذي تفيده الآية، يدل على أنه جائز الرؤية، وقد تقدم بيان هذا عند تقرير الاستدلال بهذه الآية على جواز الرؤية.

وبعبارة أخرى: فإن المدح إنما يكون بالأوصاف الثبوتية، وأما العدم المحض فليس بكمال ولا يمدح به، وإنما يمدح الرب تبارك وتعالى بالعدم إذا

تضمن أمراً وجودياً، كتمدحه بنفي السِّنَة والنوم المتضمن كمال قيوميته، ونفي الموت المتضمن كمال الحياة.. ونفي اللغو والإعياء المتضمن كمال القدرة، ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمن كمال ربوبيته وإلهيته وقهره.

فلو كان المراد بقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ أنه لا يُرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال؛ لمشاركة المعدوم له في ذلك، فإن العدم الصرف لا يُرى ولا تدركه الأبصار.

والحقُّ سبحانه وجلّت قدرته يتعالى أن يمدح بما يشاركه فيه المعدوم .. فحقيقة المراد هو إثبات الرؤية، ونفي الإحاطة؛ لأن نفي الإحاطة يفهم منه إثبات الرؤية.

يقول الفخر الرازي:

[وتمام التحقيق فيه أن الشيء إذا كان في نفسه بحيث يمتنع رؤيته، فحينئذ لا يلزم من عدم رؤيته مدح وتعظيم، أما إذا كان في نفسه جائز الرؤية ثم أنه قدر على حجب الأبصار عن رؤيته، وعن إدراكه، كانت هذ القدرة الكاملة دالة على المدح والعظمة، فثبت أن هذه الآية دالة على أنَّه جائز الرؤية بحسب ذاته].

[انظر التفسير الكبير للرازي (١٣/ ١٣١)]

(جـ) **الوجه الثالث**: قولهم إن الإدراك المقرون بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية، وقد نفى الإدراك فتنتفي الرؤية..

.. وقد رد أهل السنَّة على هذا الوجه بقولهم: إن هذا افتيات على اللغة، ومجرد دعوى لا ينهض عليها دليل.. فالإدراك في اللغة يدور على معان ليس منها مجرد الرؤية بالبصر، فالإدراك هو لحوق الشيء بالشيء،

ووصوله إليه، يقال: أدركت الشيء أدركه إدراكاً، ويقال: فرس درك الطريدة إذا كان لا تفوته الطريدة.. وتدارك القوم لحق آخرهم أولهم، وقوله تعالى: ﴿بل ادَّارك علمُهم في الآخرة..﴾ (النمل/٦٦). بمعنى أن علمهم أدركهم في الآخرة حين لا ينفعهم، وقد تصدى لرد هذه الدعوى وتفنيدها طائفة من أهل العلم، وأبانوا أن الإدراك بمعنى الإحاطة، وهو قدر زائد على الرؤية، أو أن المراد النفي في الدنيا.

قال ابن حزم:

[..واحتجت المعتزلة بقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ قال أبو محمد: وهذا لا صحة لهم فيه؛ لأن الله تعالى إنما نفى الإدراك، والإدراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، فالإدراك منتف عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والآخرة؛ لأن في الإدراك معنى من الإحاطة ليس في الرؤية، برهان ذلك قول الله عز وجل في سورة الشعراء: ﴿فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال: كلا، إنَّ معيَ ربي سيهدين﴾ (الشعراء/ ٦١، ٦٢).

ففرّق الله تعالى بين الإدراك والرؤية فرقاً جليّاً؛ لأنه تعالى أثبت الرؤية بقوله: ﴿فلما تراءى الجمعان﴾.. وأخبر تعالى أنه رأى بعضهم بعضاً فصحت منهم الرؤية لبني إسرائيل، ونفى الله الإدراك بقول موسى عليه السلام: ﴿كلا، إنَّ معيَ ربي سيهدين﴾.. فأخبر تعالى أنه رأى أصحاب فرعون بني إسرائيل، ولم يدركوهم، ولاشك أن ما نفاه الله عز وجل غير الذي أثبته فالإدراك غير الرؤية].

[انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٣/ ٨)]

. . فالمنفي هنا في هذه الآية هو الإدراك المشعر بالإحاطة والكنه، وأما مطلق الرؤية فلا تدور الآية على نفيه، بل هو ثابت بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، واتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك.

والحاصل أن يقال: إن الإدراك أخص من مطلق الرؤية؛ لأن الإدراك المراد به الإحاطة، والعرب تقول: «رأيت الشيء وما أدركته». . فمعنى ﴿لا تدركه الأبصار﴾: أي لا تحيط به، كما أنه تعالى يعلمه الخلق ولا يحيطون به علماً.

وقد اتفق العقلاء على أن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم، فانتفاء الإدراك لا يلزم منه انتفاء مطلق الرؤية، مع أنَّ الله تعالى لا يدرك كنهه على الحقيقة أحد من الخلق.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ في حادي الأرواح:

[الرؤية والإدراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه، فالرب تعالى يُرى ولا يُدرك، كما يُعلم ولا يُحاط به، وهذا الذي فهمه الصحابة والأئمة من الآية. قال ابن عباس: ﴿لا تدركه الأبصار﴾: لا تحيط به الأبصار، وقال قتادة: هو أعظم من أن تدركه الأبصار، وقال عطية: ينظرون إلى الله ولا تحيط به أبصارهم من عظمته، وبصره محيط بهم، فذلك قوله تعالى: **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾**.

فالمؤمنون يرَون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم عياناً، ولا تدركه أبصارهم، بمعنى: أنها لا تحيط به إذ كان غير جائز أن يوصف الله عز وجل بأن شيئاً يحيط به وهو بكل شيء محيط. . إلى أن قال: فتأمل حسن المقابلة لفظاً ومعنى بين قول الله تعالى: **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾**: فإنه سبحانه لعظمته يتعالى أن تدركه الأبصار وتحيط به، وبلطفه وخبرته يدرك الأبصار، فلا تخفى

عليه، فهو العظيم في لطفه واللطيف في عظمته، العالي في قربه والقريب في علوه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى/ ١١)].

[انظر حادي الأرواح (ص/ ٣٧٤)]

قلت: ويُرَدُّ على النفاة أيضاً بأن يقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان يعرف معنى قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ ومع ذلك قال في حديثه الذي ذكرناه من قبل ﴿إنكم سترون ربَّكم﴾.

الدليل الثاني: واستدل نفاة الرؤية من القرآن أيضاً بقول الله تعالى:

﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلَّمَه ربُّه قال ربِّ أرني انظُرْ إليكَ قال لنْ تَراني..﴾ (الأعراف/ ١٤٣).

فقالوا: إن هذه الآية تدل على أنَّه تعالى لا يُرى؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿لن تراني﴾، وذلك يوجب نفي رؤيته تعالى في المستقبل أبداً، فإذا صحَّ ذلك من موسى وجب مثله في الأنبياء والمؤمنين.

قال القاضي عبد الجبار في شرح الأصول الخمسة:

[.. فإن قيل أليس الله تعالى قال حاكياً عن اليهود في سورة البقرة: ﴿ولن يتمنَّوْه أبداً بما قدمَت أيديهم﴾ (البقرة/ ٩٥)، أي لا يتمنون الموت، ثم قال حاكياً عنهم في سورة الزخرف: ﴿ونادَوا يا مالكُ لِيَقْضِ علينا ربُّكَ قال: إنَّكم ماكثون﴾ (الزخرف/ ٧٧)، فكيف يُقال إنَّ ﴿لَنْ﴾ موضوعة للتأبيد؟ قلنا: إن ﴿لَنْ﴾ موضوعة للتأبيد، ثم ليس يجب أن لا يصح استعمالها إلاَّ حقيقة، بل يمتنع أن تستعمل مجازاً، وصار الحال فيها كالحال في قولهم أسد وخنزير وحمار، فكما أن موضوعها وحقيقتها مخصوصة ثم تستعمل في غيرها على

سبيل المجاز والتوسع، واستعمالهم في غيرها لا يقدح في حقيقتها كذلك هاهنا].

[شرح الأصول الخمسة (ص/ ٢٦٤)]

وقال الزمخشري في «الكشاف»:

[فإن قلت: ما معنى «لن»؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه «لا»، وذلك أن «لا» تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً فقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ نفي الرؤية فيما يستقبل و﴿ولن تراني﴾ تأكيد وبيان؛ لأن النفي مناف لصفاته، فإن قلت: كيف اتصل الاستدراك في قوله: ﴿ولكن انظر إلى الجبل﴾ بما قبله؟ قلت: اتصل به على معنى أن النظر إليه محال فلا تطلبه، ولكن عليك بنظر آخر هو أن تنظر إلى الجبل الذي يرجف بك، وبمن طلبت الرؤية لأجلهم كيف أفعل به؟ وكيف أجعله دكّاً بسبب طلبك الرؤية؟ لتستعظم ما أقدمت عليه بما أريك من علم، كأنه عز وعلا حقق عقد طلب الرؤية ما مثله عند نسبة الولد إليه في قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وتَخِرُّ الجبالُ هدّاً. أنْ دَعَوا للرحمنِ وَلداً﴾ (مريم/ ٩٠، ٩١)].

[انظر الكشاف (٢/ ١١٣)]

.. هذا ما قالوه في وجه الاستدلال على نفي الرؤية بالنسبة للنفي بـ«لن»، وفي إفادتهم الأبدية ومحاولاتهم الرد على ما يورد عليه من اعتراضات.

وقد أبطل أهل السنَّة والجماعة استدلال النفاة بهذا الدليل من وجوه خمسة:

(أ) **الوجه الأول**: أن يقال: إن القول بأن «لن» موضوعة للتأبيد، دعوى باطلة لا يشهد بصحتها مصدر معتبر ولا نقل صحيح، بل كتب اللغة وأئمتها تشهد بخلاف ما زعموه، وما حملهم على هذا الادعاء إلاَّ محاولة أن يسلم

لهم استدلالهم بالآية على معتقدهم في نفي الرؤية، وإن كان خلاف الحق والصواب.

يقول ابن هشام (٧٦١هـ):

[ولا تفيد «لن» توكيد النفي خلافاً للزمخشري في «كشافه» ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل: ولو كانت للتأبيد لم يقيد نفيها باليوم في قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ (مريم/٢٦)، ولكان ذكر الأبد في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ولن يتمنوه أبداً﴾ تكراراً والأصل عدمه]. [انظر مغني اللبيب (١/ ٨٤)]

ويقول ابن مالك في الكافية:

ومن رأى النفي بلن مؤبداً فقوله اردد وخلافه الضدا

ثم يقول في الشرح:

[.. ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفي بـ «لن»، وهو الزمخشري في «أنموذجه»، وحامله على ذلك اعتقاد أن الله تعالى لا يُرى، وهو اعتقاد باطل بصحَّة ذلك عن رسول الله ﷺ، أعني ثبوت الرؤية، جعلنا الله من أهلها، وأعاذنا من عدم الإيمان بها].

[انظر شرح الكافية (٣/ ١٥١٥)]

وهذا ما قرره ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية حيث قال:

[وأمَّا دعواهم تأبيد النفي بـ «لن»، وأن ذلك يدل على نفي الرؤية في الآخرة ففاسد، فإنها لو قيّدت بالتأبيد لا تدل على دوام النفي في الآخرة، فكيف إذا أطلقت؟ قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ولن يتمنَّوهُ أبداً﴾ (البقرة/ ٩٥)

مع قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ (الزخرف/ ٧٧)؛ ولأنها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها، وقد جاء ذلك في قول الله تعالى في سورة الرحمن: ﴿.. فلن أبرح الأرضَ حتى يأذن لي أبي..﴾ (يوسف/ ٨٠).

[انظر شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٠٠)]

(ب) **الوجه الثاني**: من ردود أهل السنة على هذا الدليل أن يقال: نحن نوافقكم أن «لن» توكيد النفي، ولكن نقول: إن (لن) لتأكيد نفي ما وقع السؤال عنه، والسؤال وقع عن تحصيل الرؤية في الحال، فكان قوله ﴿لن تراني﴾ نفياً لذلك المطلوب، فأمّا أن يفيد النفي الدائم فلا.

فقوله تعالى: ﴿لن تراني﴾ دفع لما التمسه، وإنما التمس في الدنيا، فلو قال: أرني انظر إليك في الآخرة، فقال: لن تراني؛ كان ذلك دليلاً على نفي الرؤية، ولكن في حق صلوات الله سبحانه وسلامه عليه في الخصوص لا على العموم، وما كان أيضاً دليلاً على الاستحالة، فكيف وهو جواب عن السؤال في الحال؟!.

[انظر لهذا الرد «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي (ص/ ٤٧)]

.. فالحاصل أن «لن» تفيد توكيد النفي الذي تدل عليه «لا»، ولكنها لتأكيد نفي ما وقع السؤال عنه كما تقدم.

وأمَّا دعوى المجاز في قوله تعالى: ﴿ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ (البقرة/ ٩٥): فمردوده بأن المجاز خلاف الأصل، فإن الأصل الحقيقة، وهذه الدعوى لا تقف عند حد، إذ يمكن أن يمتطيها كل من كان الدليل على خلاف رأيه فيرده بدعوى المجاز، والصحيح أن اللفظ لا يُحمل على المجاز إلا إذا قامت

القرينة الدالة على أن المراد خلاف الحقيقة، ولا قرينة هنا تسند الدعوى فتبقى الآية على حقيقتها.

(جـ) **الوجه الثالث**: وذلك بالنسبة لقول الزمخشري أن الاستدراك في قوله تعالى: ﴿ولكن انظر إلى الجبل﴾ بما قبله على معنى أن النظر إليّ محال فلا تطلبه إلى آخر ما قال.. فالجواب عليه أن يقال:

إن المقصود منه تعظيم أمر الرؤية، وأن أحداً لا يقوى على رؤية الله تعالى إلاّ إذا قواه الله تعالى بمعونته وتأييده.. ألا ترى أنه لما ظهر أثر التجلي والرؤية للجبل اندك وتفرق. فهذا من هذا الوجه يدل على تعظيم أمر الرؤية.

(د) **الوجه الرابع**: أن هذه الآية دليل لأهل السنة والجماعة كما سبق تقريره، وكما سنبينه الآن على مطلبين:

المطلب الأول: أن الله سبحانه لم ينكر على موسى عليه السلام، كما أنكر على نوح عليه السلام سؤاله، وقال في سورة هود: ﴿..فلا تسألن ما ليس لك به عِلم، إني أعِظُكَ أن تكونَ من الجاهلين﴾ (هود/ ٤٦).
ولو كان سؤاله موسى ـ عليه السلام ـ محالاً لأنكره، ولكن لما لم ينكره دلَّ ذلك على جواز الرؤية، وهذا كما سأل إبراهيم ـ عليه السلام ـ ربه تبارك وتعالى ـ أن يريه كيف يحيي الموتى، ولم ينكر عليه سؤاله؛ لأنه سأل شيئاً جائزاً، كذلك لم ينكر على عيسى ـ عليه السلام ـ سؤاله إنزال المائدة من السماء؛ لأن ذلك جائز، فمن يسأل الله شيئاً جائزاً لا ينكر عليه، بخلاف من يسأل شيئاً غير جائز.

المطلب الثاني: أن الله تعالى قال لموسى: ﴿لن تراني﴾ ولم يقل لا تراني، أو إني لست بمرئي، أو لا تجوز رؤيتي، والفرق بين الجوابين ظاهر،

ألا ترى أنه لو كان في حوزة شخص حجر فظنَّه بعضهم طعاماً، فقال له: أعطني هذا لآكله، كان الجواب الصحيح أن يقال: «هذا لا يؤكل»، أما إذا كان ذلك الشيء طعاماً يصح أكله فحينئذ يصح أن يقول المجيب: إنك لن تأكله.

[انظر لهذين المطلبين، حادي الأرواح، لابن القيم (ص/ ٢٠٢)، وشرح الطحاوية، لابن أبي العز (ص/ ١٩١)، ومعالم أصول الدين (ص/ ٧٨)]

(هـ) **الوجه الخامس**: .. أن الله لو أراد تبعيد الرؤية، لقرن الكلام بما يستحيل وقوعه، ولم يقرنه بما يجوز وقوعه، فلما قرنه باستقرار الجبل، وذلك أمر مقدور لله سبحانه وتعالى، دلَّ ذلك على أنه جائز أن يُرى الله عزوجل.. ألا ترى أن العرب إذا أرادوا تبعيد الشيء قرنوا الكلام بمستحيل، والقرآن نزل بلغة العرب.. فهذه الخنساء لما أرادت تبعيد صلحها لمن كان حرباً لأخيها قرنت الكلام بمستحيل فقالت:

ولا أصالح قوماً كنت حربهم حتى تعود بياضاً حلكة القار

.. ومعلوم أن القار يستحيل كونه أبيضاً، والله عز وجل إنما خاطب العرب بلغتها، ونحن نرجح إلى ما نجده مفهوماً في كلامهم، معقولاً في خطابهم، فلما قرن الله سبحانه الرؤية بأمر مقدور جائز، علمنا أن رؤية الله بالأبصار غير مستحيلة، ولو كانت مستحيلة لعلقها بأمر ممتنع، كما قال عز وجل مخبراً عن الكفَّار في سورة الأعراف:

﴿إنَّ الذين كذَّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفتَّحُ لهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنَّة حتى يَلجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخياط، وكذلك نجزي المجرمين﴾ (الأعراف/ ٤٠).

الدليل الثالث:

واستدل نفاة الرؤية من القرآن كذلك بقول الله تعالى في سورة الشورى:

﴿وما كان لبشر أن يُكلِّمَه اللهُ إلاَّ وحياً أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولاً فيُوحيَ بإذنه ما يشاء إنَّه عليٌّ حكيم﴾ (الشورى/ ٥١).

وقالوا: دلَّت هذه الآية على أن كل من يكلم الله تعالى فإنه لا يراه، وإذا ثبت عدم الرؤية في وقت الكلام ثبت عدمها في غير وقت الكلام ضرورة؛ لأنَّه لا قائل بالفرق.

وقد رد أهل السنة والجماعة على استدلالهم من هذه الآية بوجوه عدة منها:

الوجه الأول: أنَّه ليس في هذه الآية دليل على منع الرؤية، وإنما تدل على طريقة كلام الله لأنبيائه ورسله في الدنيا لا غير . . . وهي تبين لنا أنه ما صحّ لفرد من أفراد البشر أن يكلمه الله تعالى بوجه من الوجوه إلاَّ بأن يوحي إليه، فيلهمه، ويقذف ذلك في قلبه، كما أوحى إلى أمِّ موسى، وإلى إبراهيم ـ عليه السلام ـ، أو يرسل ملكاً فيوحي ذلك الملك إلى الرسول من البشر بأمر الله ما شاء أن يوحي إليه.

الوجه الثاني: أن من جاز عليه التكلم والتكليم، وأن يسمع مخاطبه كلامه بواسطة فرؤيته أولى.

الوجه الثالث: أن من احتج بهذه الآية ـ وهم المعتزلة ـ ومن نحا نحوهم، أو ذهب مذهبهم، ينكرون أن يكون الله متكلماً في الحقيقة، أو أنَّه سبحانه كلَّم موسى ـ عليه السلام ـ، ويقولون: إن الله خلق الكلام من الشجرة، وسمعه موسى منها، وإذا كان هذا قولهم فكيف يقولون: إن كل من كلّم الله تعالى لا يراه وهم ينكرون الكلام أصلاً؟ ويقولون: إن الله متكلّم، أي خالق للكلام.

[انظر العدل والتوحيد، لأبي القاسم الرس (ص/ ٤٥)]

الدليل الرابع :

واستدل نفاة الرؤية على منع وقوعها بأن قالوا : إنَّه تعالى ما ذكر الرؤية في القرآن الكريم إلا وقد استعظمها ، وذلك في ثلاث آيات :

أولها : قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿**وإذ قلتم يا موسى لن نؤمِن لك حتى نَرَى اللهَ جهرةً فأخذتكم الصاعقةُ وأنتم تَنظرون**﴾ (البقرة/ ٥٥) .

وثانيها : قوله تعالى في سورة النساء : ﴿**يسألك أهل الكتاب أن تُنزِّلَ عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا اللهَ جهرةً فأخذتهم الصاعقة بظُلمهم ..**﴾ (النساء/ ١٥٣) .

وثالثها : قوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿**وقال الذين لا يَرجون لقاءَنا لولا أُنزل علينا الملائكةُ أو نرى ربَّنا لقد استكبروا في أنفسِهم وعَتَوْ عُتُواً كبيراً**﴾ (الفرقان/ ٢١) .

. . وقالوا : إن هذا الاستعظام في الآيات يدل على أن الرؤية ممتنعة .

وقد أجاب أهل السنة والجماعة على دليل الاستعظام : بأن الاستعظام إنما كان لطلبهم الرؤية تعنتاً وعناداً ؛ ولأنهم سألوه ذلك على طريق الشك في نبوته والامتناع من فعل ما أوجب عليهم من الإيمان بالله تعالى حتى يروه ويعاينوه ، . . فأنكر الله سبحانه ذلك من فعلهم وقولهم ، كما أنكر واستعظم سؤالهم إنزال كتاب من السماء ، وإنزال الملائكة لا لاستحالة ذلك في قدرته ، ولكنه أنكره ؛ لأنَّ ذلك إنما كان منهم على وجه الاستخفاف بالرسل ، والتمرد عليهم لا على طلب اليقين والزيادة في العلم ، ولو كان الإنكار والاستعظام لأجل الامتناع لمنعهم موسى عن ذلك ، كما فعله حين طلبوا أن يجعل لهم إلهاً ، إذ قال تعالى في سورة الأعراف : ﴿ .. **قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال**

إنَّكم قومٌ تَجْهَلُون﴾ (الأعراف/١٣٨)، ولم يقدم على طلبهم الرؤية .. ولو كانت ممتنعة ـ كما زعم النفاة ـ لمنعهم موسى عليه السلام من طلبها .. إذ كيف يغفل رسول من رسل الله عن هذه الحقيقة؟!

ثانيا: ما استدل به النفاة من أدلة السنة:

الدليل الأول:

استدل نفاة الرؤية من المعتزلة وغيرهم من نصوص السنة على مذهبهم بحديث أبي ذر، حيث سأل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «نورٌ أنَّى أراه».

- حديث صحيح. رواه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٦١) ح(٢٩١)، ورواه الترمذي في سننه ح(٣٢٨٢)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٥٧، ١٧١، ١٧٥)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٦١)، وانظر الفتح (٨/ ٦٠٨).

وقد رد أهل السنة والجماعة المثبتين للرؤية على استدلال النفاة بهذا الحديث من عدة وجوه منها:

الوجه الأول: أن قولَه ﷺ: «نورٌ أنَّى أراه» قاله عندما سُئل هل رأيت ربَّك، فقال هذا الحديث، ومعناه: حال بيني وبين رؤيته نور فلم أره، وهذا النور نور الحجاب، كما في الحديث الآخر: «.. حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣/ ١٢) ما جاء في رؤية الله عز وجل، ومسند الإمام أحمد (٤/ ٤٥)، وكذا سنن ابن ماجة، باب: فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧٠) ح رقم (١٩٥)، وانظر الشريعة للآجري (ص/ ٣٠).

.. وهذا إنما هو في الدنيا، فلم يرَ الرسول ﷺ ربَّه في الدنيا .. وليس في الحديث ما ينفي أن يرى الله في الآخرة؛ لأنه سبحانه جلَّت قدرته رؤيته جائزة في الدنيا لكنه لا يُرى فيها؛ لأن الأبصار مخلوقة وكتب الله عليها الفناء في الدنيا، فلا تحتمل النظر إلى نور البقاء، وهو نور الله عز وجل، فإذا كان يوم القيامة رُكِّبت الأبصار للبقاء، فاحتملت النظر إليه تبارك وتعالى.

قال الإمام أبو عبد الله المازري ـ رحمه الله ـ:

[.. الضمير في «أراه» عائد على الله سبحانه وتعالى، ومعناه: أن النور منعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه].

الوجه الثاني: أنهم يردون أحاديث رسول الله ﷺ بحجة أنها أخبار آحاد، بل وبعضهم يرد حتى الأحاديث المتواترة، ويطعن في الصحابة رضي الله عنهم، وانظر بتفصيل إلى موقفهم من السنَّة والصحابة في كتاب «موقف المعتزلة من السنَّة النبويَّة» لأبي لبابة، الصادر عن دار اللواء بالرياض (ص/ ٩٠ وما بعدها) .. فكيف يحتجون بهذا الحديث؟ فيقال لهم: إما أن تحتجوا بجميع الأحاديث الصحيحة، وحينئذ يرد عليكم بإثبات الرؤية بأدلة القرآن والإجماع والعقل، وكذا بإثبات صحَّة الاحتجاج بالأحاديث الصحيحة.. وإمَّا أنكم تؤمنون ببعض الأحاديث وتكفرون ببعض، فهذا كفعل بني إسرائيل يأخذون من الكتاب ما يوافقهم، ويردون ما يخالف قولهم، وقد ذمَّهم الله تعالى في سورة البقرة بقوله: ﴿.. أفتُؤمنون ببعض الكتابِ وتَكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاَّ خزيٌ في الحياة الدنيا ويومَ القيامةِ يُردُّونَ إلى أشدِّ العذاب وما اللهُ بغافل عمَّا تعملون﴾ (البقرة/ ٨٥).

الدليل الثاني:

قوله ﷺ في حديث جبريل المشهور: «. . أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك . . ».

وهو جزء من حديث جبريل الذي اتفق على إخراجه صاحبا الصحيحين، فقد رواه البخاري ١٠/١٠٦، ١١٥) في كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ، وفي تفسير سورة لقمان، ورواه مسلم في كتاب الإيمان حديث (٨، ٩)، ورواه أبو داود ح(٤٦٩٥).

. . وقالوا: إن في هذا الحديث إشارة إلى انتفاء الرؤية.

وقد رد أهل السنة على استدلالهم هذا بردود منها:

(أ) أن هذا الحديث ليس فيه ما ينفي الرؤية، بل المنفي هو رؤيته في الدنيا حيث هي زمن العبادة.

(ب) لو قال قائل: إن فيه إشارة إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد.

(ج) على فرض أن هذا الحديث يدل صراحة على نفي الرؤية ـ وهو فرض محال ـ فهو معارض بما هو أقوى منه، وهي الآيات الكثيرة والأحاديث المتواترة الدالة على الرؤية.

قلت: للرجوع إلى مزيد تفصيل لأدلة النفاة ورد أهل السنَّة والجماعة عليها انظر المراجع الآتية:

- متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (١/ ٢٥٥).
- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ص/ ٢٣٣).
- رؤية الله تعالى والرد على المنكرين، للدكتور عبد القادر البحراوي (ص/ ٧١

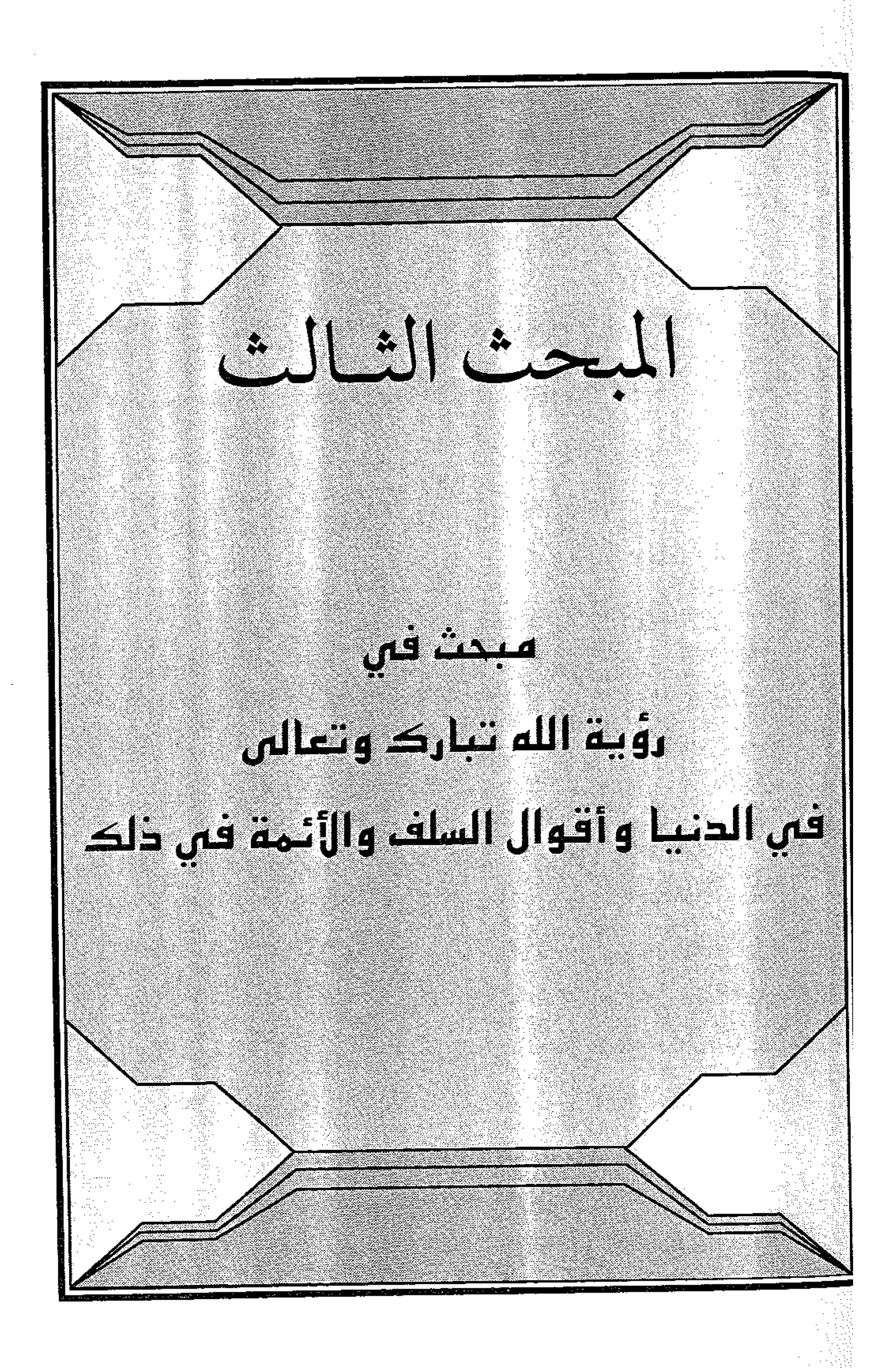
- ١١٥).

- الأربعين في أصول الدين، للفخر الرازي (ص/ ٢١١).
- المواقف في علم الكلام، لعضد الدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الأيجي (ص/ ٣١٠).
- ضوء الساري في معرفة رؤية الباري، لأبي شامة شهاب الدين أبي محمد الشافعي (ص/ ١١٧).
- تفسير الزمخشري المعروف بالكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٢/ ١١٣).
- صحيح مسلم بشرح النووي (٣/ ١٢).
- الرد على الجهمية للدارمي (ص/ ٦٨).
- بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٤٢٣).
- التفسير الكبير للرازي (١٣/ ١٣١).
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٣/ ٨).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي (١٠/ ١٢١).
- حادي الأرواح، لابن القيم (ص/ ٣٧٤).
- مواقف المعتزلة من السنة النبوية، لأبي لبابة (ص/ ٩٠).
- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (١/ ٢١٨).
- فتح الباري (١٣/ ٤٢٥).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري (١/ ٢٨٤).

- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك الطائي (٣/ ١٥١٥).
- الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي (ص/ ٤٧).
- العدل والتوحيد، لأبي القاسم (ص/ ٤٥).

** ** **





المبحث الثالث

مبحث في
رؤية الله تبارك وتعالى
في الدنيا وأقوال السلف والأئمة في ذلك

مبحث في
رؤية اللّه تبارك وتعالى في الدنيا وأقـوال السـلف والأئمـة في ذلـك

.. والكلام في هذا المبحث يقتضي منا التعرض لأمرين:

الأمر الأول: النظر في إمكان وقوع الرؤية في الدنيا على سبيل الإطلاق:

وقع الخلاف بين أهل العلم في هذه المسألة، فذهب البعض إلى الجواز العقلي لعدم قيام الدليل الشرعي على المنع، وذهب الآخرون إلى المنع، ولنتناول الآن قول الفريقين:

(أ) القول الأول:

حيث ذهب بعض أهل العلم إلى جواز رؤية الله تبارك وتعالى في الدنيا عقلاً، وقالوا: ليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها، والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى ـ عليه السلام ـ لها وطلبه إياها.. وكما قلنا من قبلنا: إنَّه محال أن يجهل نبي ما يجوز على الله، وما لا يجوز عليه، بل لم يسأل إلا جائزاً غير محال.. ولكن جوازها شيء ووقوعها أمر آخر، فإن وقوع هذه الرؤية من الغيب الذي لا يعلمه إلاَّ من علمه الله تعالى، فقد قال الله سبحانه لموسى في سورة الأعراف: ﴿لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرَّ مكانه فسوف تراني فلما تجلَّى ربُّه للجبل جعلَه دكّاً وخرَّ موسى صعقاً، فلمَّا أفاقَ قال سبحانك تُبتُ إليك وأنا أول المؤمنين﴾ (الأعراف/ ١٤٣).

.. ومعنى ﴿لن تراني﴾: أي لن تطيق، ولن تتحمل رؤيتي، ثم ضرب له

المثال المذكور في الآية الكريمة، مما هو أقوى من نبيه موسى، وأثبت منه وهو الجبل، الذي لم يصمُد لتجلي الله تعالى له . . وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا، بل فيه جوازها على الجملة . . وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها، إذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة . . وانظر إلى ما قاله في هذا المعنى القاضي عياض في «الشفا» مع شرحه للملا علي القاري (١/ ٤٢٣).

(ب) القول الثاني:

ذهب الجمهور من السلف والخلف إلى أن رؤية الله تبارك وتعالى لا تقع في الدنيا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

[أئمة السنَّة والجماعة متفقون على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا، ولم يتنازعوا إلا في نبينا محمد ﷺ].

[الفتاوى (٥/ ٤٨٩)]

وقال العلامة ابن القيم:

[والمنحرفون في باب الرؤية نوعان: أحدهما من يزعم أنه يُرى في الدنيا ويحاضر ويسافر، والثاني من يزعم أنه لا يُرى في الآخرة البتة ولا يكلم عباده، وما أخبر الله به ورسوله، وأجمع عليه الصحابة والأئمة يكذب الفريقين].

[حادي الأرواح (ص/ ٣٢)]

قال أبو سعيد الدارمي في معرض ردّه على الجهمية:

[. . ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سماواته، واحتجب من خلقه بحجب النار والظلمة، كما جاء في الآثار، ثم أرسل إليهم يعرفهم نفسه بصفاته

المقدسة، ليبلوا بذلك إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره . . ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الأرض جميعاً بغير رسل ولا دُعاة، ولم يعصوه طرفة عين].

[الرد على الجهمية (ص/ ١٠٥)]

. . ومن هذه الآراء السابقة نستطيع أن نستخلص الآتي :

-. إن رؤية الله تبارك وتعالى في حد ذاتها ممكنة وجائزة عقلاً وشرعاً، ولكن رؤية الله تبارك وتعالى في الدنيا قد حكم الله بعدم وقوعها، كما قال الله عز وجل في سورة الأنعام: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ (الأنعام/ ١٠٣)، فالمراد من الآية نفي الرؤية في الدنيا، وهذا أحد القولين في تفسير الآية لتتفق مع الأحاديث الشريفة التي تؤكد وقوع الرؤية في الآخرة.

-. إذ لو أننا ذهبنا إلى القول بأن رؤيته غير ممكنة في حد ذاتها لأخبرنا على الله تبارك وتعالى عدم قدرته أن يرينا نفسه في هذه الدار، وهذا باطل ممتنع، فإن الله على كل شيء قدير، ولكنه من تمام حكمته سبحانه وتعالى حجب نفسه عنا في هذه الدار؛ ليحيى من يحيى عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، فيستبين المؤمن من الكافر والبر من الفاجر، فبعدله وحكمته حجب نفسه عن أبصارنا، وفطرها وركبّها على ألا تراه في هذه الدنيا . . لذا لما قال له موسى: ﴿ربِّ أرني أنظر إليك﴾ (الأعراف/ ١٤٣)، قال له الحق سبحانه: ﴿لن تراني﴾ أي في هذه الدار؛ لأنني خلقتك على هذه الكيفية.

والحاصل أن يقال في هذه المسألة بما أجاب به شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سُئل عن قوم يدّعون أنهم يرون الله بأبصارهم في الدنيا، وأنهم يحصل لهم بغير سؤال ما حصل لموسى عليه السلام بالسؤال فقال:

[أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة، وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم، ولم يتنازعوا إلا في النبي محمد ﷺ . . ومن قال من الناس أن الأولياء وغيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدع ضال مخالف لكتاب الله والسنَّة وإجماع سلف الأمة، ولاسيما إذا ادعوا أنهم أفضل من موسى عليه السلام].

[الفتاوى (٦/ ٥١٢)]

الأمر الثاني: النظر في رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا:

. . . لاشك في أن هذه المسألة من المسائل الخلافية بين أهل العلم من أهل الفرقة الناجية ـ أهل السنَّة والجماعة ـ والخلاف فيها قد وقع حتى بين الصحابة أنفسهم رضي الله عنهم أجمعين.

- فرُويَ إثباتها عن ابن عباس [وسائر أصحابه وكعب الأحبار] وأبي ذر رضي الله عنهم.

- ورُويَ نفيها عن عائشة وابن مسعود وغيرهم رضوان الله عليهم.

- وورد عن أبي هريرة رضي الله عنه كلا القولين:

. . . وقد انقسم العلماء بعد ذلك إلى ثلاث طوائف:

(أ) طائفة أثبتت الرؤية البصرية.

(ب) وطائفة نفت الرؤية البصرية وأثبتت القلبية.

(جـ) وطائفة توقفت احتجاجاً بأنه ليس في الباب دليل قاطع. وغاية ما استدلت به الطائفتان ـ المثبتة والنافية ـ ظواهر متعارضة قابلة للتأويل؛ ولأنها من المسائل الاعتقادية التي لابد فيها من الدليل القاطع.

الطائفة الأولى:

ذهب أصحاب هذه الطائفة إلى ترجيح الإثبات على النفي في رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا بعيني رأسه.

وممن يرجح الإثبات الإمام النووي في ظاهر كلامه حيث قال:

[والحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء والمعراج، لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم، ومثل هذا لا يأخذونه إلا بالسماع عن رسول الله ﷺ هذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه].

[صحيح مسلم بشرح النووي، المجلد الثاني، باب
معنى قول الله عزوجل: ﴿**ولقد رآه نزلة أخرى**﴾]

.. وممن يرجح إثبات رؤية الرسول ربه في الدنيا ـ كذلك ـ الإمام ابن خزيمة فقد عقد باباً نوه في عنوانه بأن الله تعالى خصّ نبيه محمداً ﷺ بالرؤية، كما خصّ نبيه موسى بالكلام، وساق بالسند ما ورد في الباب من أحاديث وآثار مثبتة أطنب في مناقشتها والتعليق عليها منتصراً للإثبات حتى وصل إلى القول:

[فيكون الواجب من طريق العلم قبول خبر من أخبر أن النبي ﷺ رأى ربه]. [انظر التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل (٢/ ٥٦٣)]

الطائفة الثانية:

وأصحاب هذه الطائفة يرجحون القول بعدم وقوع الرؤية البصرية لرسول الله ﷺ في الدنيا، ومنهم عائشة رضي الله عنها، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.. يقول شيخ الإسلام:

[وأما الرؤية فالذي ثبتت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: رأى محمد

ربه بفؤاده مرتين. وعائشة أنكرت الرؤية، فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، وتارة يقول رأى محمد ربه، وتارة يقول رآه محمد ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه، وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول رآه بفؤاده . . وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدلّ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه»].

[انظر الفتاوى (٦/ ٥٠٥)]

قلت: والحديث الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية حديث صحيح رواه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٦١) ح(٢٩١)، ورواه الترمذي في سننه ح(٣٢٨٢)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٥٧، ١٧١، ١٧٥)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٦١) . . والرواية الأخرى له: «رأيت نورا».

وقد جزم شارح الطحاوية بأن معنى قوله ﷺ في حديث أبي ذر: «نور أنَّى أراه»: أن النور هو الحجاب يمنع من رؤيته، فأنى أراه: أي فكيف أراه وهذا حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته؟ ثم قال: فهذا صريح في نفي الرؤية، والله أعلم].

[انظر شرح الطحاوية (١/ ٢٠٠)]

وممن مال إلى ترجيح نفي الرؤية في الدنيا، الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ، حيث ذكر الأقوال في الرؤيا ثم عقّب عليها بقوله:

[جاءت عن ابن عباس أقوال مطلقة وأخرى مقيّدة، فيجب حمل مطلقها

على مقيدها . . وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة، بأن يحمل نفيها وإثباته على رؤية القلب].

[انظر فتح الباري (٨/ ٤٩٣)]

ومن يميل إلى ترجيح النفي الإمام أبو القاسم اللالكائي، فقد عقد باباً بعنوان: (سياق ما روي عن النبي ﷺ أنه رأى ربَّه)، وبعد أن انتهى من سرد الأدلة وأقوال الطرفين عقَّب بقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ (الأنعام/ ١٠٣)، ثم أعقبها بأقوال النافين لها: بأن معنى الآية نفي وقوع الرؤية في الدنيا].

[انظر شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٥١٣)]

. . روى مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ولقد رآه نَزْلَةً أخرى﴾ وهل رأى النبي ﷺ ربهّ ليلة الإسراء والمعراج؟

– عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهنَّ فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هنَّ؟ قالت: من زعم أن محمداً رأى ربَّه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلست فقلت: يا أمّ المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ (التكوير/ ٢٣)، ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ (النجم/ ١٣)، فقالت: أنا أول هذه الأمَّة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظَمُ خَلْقه ما بين السماء والأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ (الأنعام/ ١٠٣)، أو لم تسمع أن

الله يقول: ﴿وما كان لبشر أن يُكلمه الله إلا وحيّاً أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم﴾ (الشورى/ ٥١)، قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظَم على الله الفرية، والله يقول: ﴿يا أيها الرسول بلِّغْ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغتَ رسالَتَه﴾ (المائدة/ ٦٧)، قالت: ومن زعم أنَّه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قل لا يعلمُ من في السموات والأرض الغيبَ إلاَّ الله﴾ (النمل/ ٦٥)].

[انظر صحيح مسلم ح(٢٨٧)]

الطائفة الثالثة :

أما التوقف في هذه المسألة، فقد حكاه القاضي عياض عن سعيد بن جبير فقال:

[وقال سعيد بن جبير: لا أقول رآه ولم يره. قال شارح الشفا: وهذا يدل على غاية الاحتياط منه وعلى تعارض الأدلة عنده].

[انظر الشفا (١/ ٤٢٢)]

ولقد ذهب القرطبي في «المفهم» إلى ذلك أيضاً. فلقد رجح قول التوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين، وقال بأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال:

[وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية، وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي].

[انظر فتح الباري (٨/ ٤٧٤)]

. . **قلت:** ومن الآراء السابقة يظهر لنا ـ والله أعلم ـ رجحان القول بعدم وقوع الرؤية البصرية لرسول الله ﷺ في الدنيا، وذلك لعدة أسباب:

١ - أن حديث أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنّي أراه»، وفي رواية: «رأيت نوراً». انظر صحيح مسلم (١/ ١٦١) ح(٢٩١) . . فالحديث صريح في نفي الرؤية، بل هو أبلغ من النفي الصريح لمجيئه على صورة الاستفهام الإنكاري.

٢- أن محور استدلال المثبتين هو ما روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مطلقاً، وقد تقدم أنه يتعين حمل ما روي عنه مطلقاً على ما روي عنه أيضاً مقيداً.

٣- استدلالهم بقوله تعالى في سورة النجم: ﴿ما كذبَ الفؤادُ ما رأى﴾ (النجم/ ١١)، ﴿ولقد رآه نزلَةً أخرى﴾ (النجم/ ٣٣) . . مردود للاختلاف في تفسير هذه الآية، فقد اختلف في المراد بالفؤاد أهو فؤاد محمد ﷺ أم الحس؟ كما اختلف في الرائي في قوله تعالى: ﴿ما رأى﴾ هل هو الفؤاد أم البصر؟ كما اختلف في المرئي: الرب تعالى، أو جبريل عليه السلام، أو الآيات الإلهية؟ . . والدليل إذا تطرقت إليه الاحتمالات سقط الاستدلال به، هذا بالنسبة للآية الأولى.

قال البغوي في «معالم التنزيل»:

[﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾، قرأ أبو جعفر ﴿ما كذّب﴾ بتشديد الذال، أي ما كذب قلب محمد ﷺ ما رأى بعينه تلك الليلة، بل صدّقه وحقّقه، وقرأ الآخرون بالتخفيف، أي ما كذب فؤاد محمد ﷺ الذي رأى بل صدقه، يقال: كذبه إذا قال له الكذب، وصدقه إذا قال له الصدق، مجازه: ما كذب الفؤاد فيما

رأى، واختلفوا في الذي رآه، فقال قوم: رأى جبريل، وهو قول ابن مسعود وعائشة، أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر: أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد ابن عيسى الجلودي، ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، ثنا مسلم بن الحجاج، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا حفص ـ هو ابن غياث ـ، عن الشيباني، عن زر، عن عبدالله قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ قال: رأى جبريل وله ستمائة جناح. وقال آخرون: هو الله عز وجل، ثم اختلفوا في معنى الرؤية، فقال بعضهم: جعل بصره في فؤاده، فرأى بفؤاده، وهو قول ابن عباس، أخبرنا إسماعيل بن عبدالقاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد بن عيسى الجلودي، ثنا إبراهيم ابن محمد بن سفيان، ثنا مسلم بن الحجاج، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قال: رآه بفؤاده مرتين، وذهب جماعة إلى أنَّه رآه بعينه، وهو قول أنس والحسن وعكرمة، قالوا: رأى محمد ربَّه، وروى عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لم ير رسول الله ﷺ ربَّه، وتحمل الرؤية على رؤيته جبريل عليه السلام.. ثم ذكر حديث عائشة السابق الذي رواه مسلم برقم (٢٨٧)].

[انظر معالم التنزيل (٤/ ٢٤٦)]

.. أما قوله تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾، فكذلك وقع الخلاف في تفسيرها، والأصح ـ والله أعلم ـ ولقد رأى محمد ﷺ جبريل، نزلة أخرى: أي مرة أخرى، عند سدرة المنتهى: وكانت المرة الأولى، عندما جاور بحراء شهراً، ثم هبط، كما في حديث جابر. والتأويل بالرؤية بعيد جداً وتقطيع لأوصال الآيات.. فإن الكلام لا يزال في شأن جبريل ومحمد ﷺ.

قال البغوي في «معالم التنزيل»:

[﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾: يعني رأى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلاً من السماء نزلة أخرى، وذلك أنَّه رآه في صورته مرتين: مرة في الأرض ومرة في السماء].

[معالم التنزيل (٤/ ٢٤٧)]

للرجوع لما سبق أن ذكرنا، ولمزيد تفصيل في مسألة الرؤيا في الدنيا انظر:

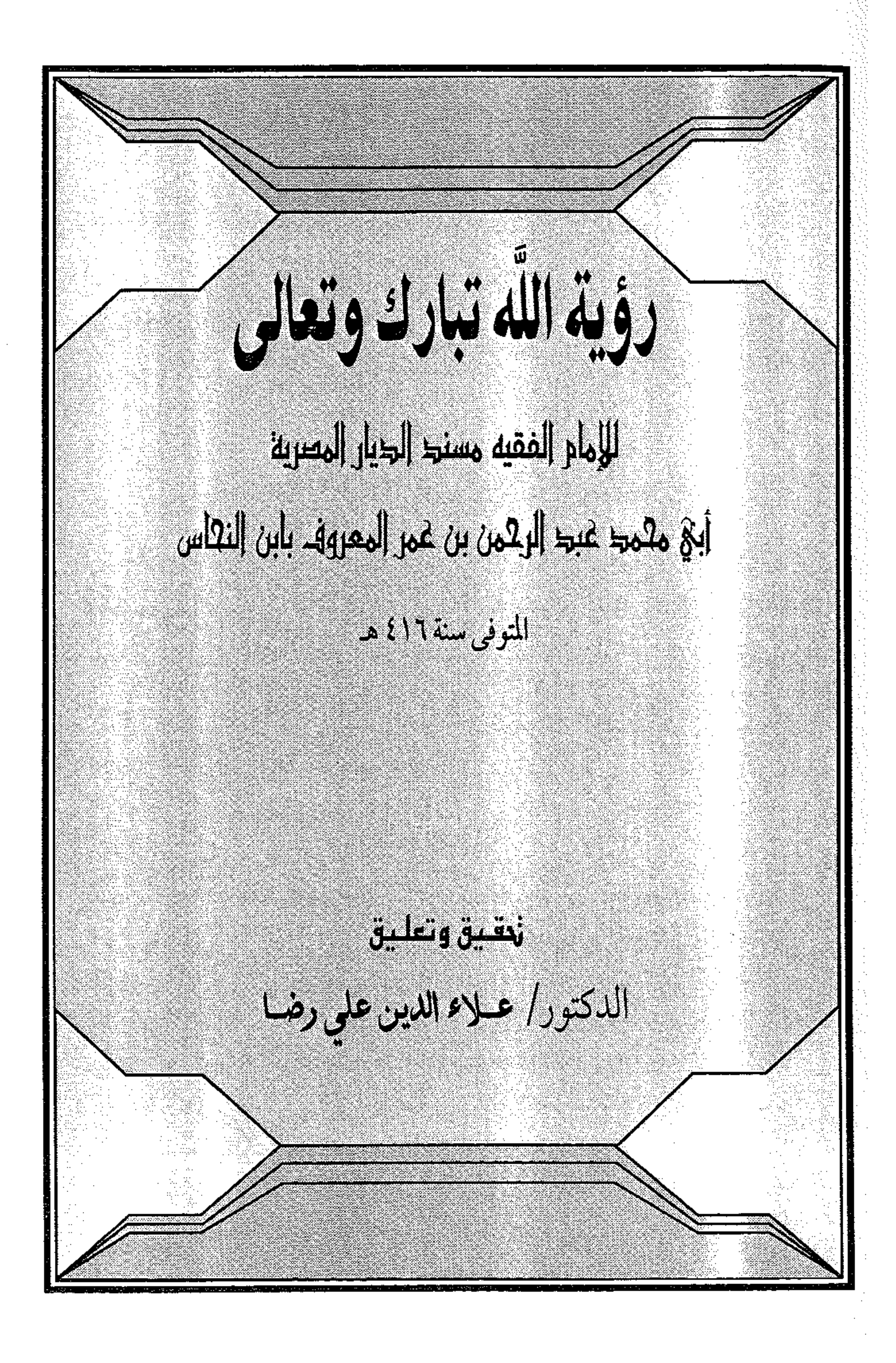
- الشفا في شمائل صاحب الاصطفا، للقاضي عياض مع شرحه للملا علي القاري (١/ ٤٢٣).
- الفصل في الملل والنحل والأهواء، لابن حزم (٣/ ٧).
- مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص/ ٢١٣).
- رؤية الله تعالى، للدكتور عبد القادر البحراوي (ص/ ١٩ - ٢٨).
- الفتاوى، لابن تيمية (٥/ ٤٨٩ وما بعدها).
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لابن تيمية (ص/ ٢٨).
- حادي الأرواح، لابن القيم (ص/ ٣٢).
- الرد على الجهمية، للدارمي (ص/ ٣٢).
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة (٢/ ٥٦٣).
- شرح العقيد الطحاوية، لابن أبي العز (١/ ٢٠٠).
- فتح الباري (٨/ ٤٩٣).
- شرح أصول الاعتقاد، اللالكائي (٣/ ٥١٢).
- معالم التنزيل، للبغوي (٤/ ٢٤٦، ٢٤٧).

* * *

. . . وهذه المباحث الثلاثة كتبتها لكي تكون مفتاحاً للتحقيق وموطئاً وتمهيداً له . . فأسأل الله تعالى أن ينفع بها ، ويديم أجرها وثوابها . .

أبو عبيد الله

علاء الدين على رضا



رؤية الله تبارك وتعالى

للإمام الفقيه مسند الديار المصرية

أبي محمد عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس

المتوفى سنة ٤١٦ هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور/ علاء الدين علي رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على محمد وآله

[١] (أنا) الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس قراءة عليه، (أنا) أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي ـ بمكة في شوال من سنة أربعين وثلاثمائة ـ (نا) الحسن بن محمد الزعفراني، (نا) وكيع بن الجراح، (نا) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال:

كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال:

«أما إنكم ستعرضون على ربِّكم ـ عز وجل ـ فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا».

---

[١] حديث صحيح الإسناد، متفق عليه.

- رواه البخاري في التوحيد في صحيحه (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦)، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم (٢١١)، وورواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥)، والحميدي (٧٩٩)، وورواه أبو داود في سننه في كتاب السنة (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٥٥٤)، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة (١٧٧)، وورواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١)، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص/ ١٦٨، ١٦٩)، وأخرجه الحافظ ابن منده في الإيمان (٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٥٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨١٥)، ورواه الآجري في الشريعة (ص/ ٢٥٧، ٢٥٩)، وأخرجه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٩)، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٩، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٨٨، ٢٢٩٢)، وورواه ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥٦).

التعريف برجال السند:

ـ الحسن بن محمد الزعفراني: الإمام العلامة شيخ الفقهاء والمحدثين أبو علي الحسن بن محمد بن الصبَّاح البغدادي الزعفراني كان نبيلاً ثقة مأموناً، قال عنه العقيلي: ثقة من الثقات، مشهور، لم يتكلم فيه أحد بشيء.

روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وعدد كثير وقال عنه النسائي: ثقة. توفي سنة ٢٦٠هـ.

انظر ترجمته في: تهذيب السير (١/ ٤٦٤) ترجمة (٢٠٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٩٧)، والتهذيب لابن حجر (٢/ ٣١٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٤٠٧)، وطبقات الشافعية (٢/ ١١٤).

ـ وكيع بن الجراح: أحد الأعلام الثقات الذين روى لهم أصحاب الكتب الستة، قال مروان بن محمد: «ما رأيت أخشع من وكيع، وما وصف لي أحد إلا رأيته دون الصفة إلا وكيع فإني رأيته فوق ما وصف لي».

وقال ابن سعد: «كان وكيع ثقة، مأموناً عالياً رفيعاً، كثير الحديث، حجّة».

وكان من بحور العلم، وأئمة الحفظ، حدَّث عنه من أئمة السنَّة غير واحد، منهم: الحميدي وابن المديني وأحمد بن حنبل.

انظر ترجمته في: التهذيب لابن حجر (١١/ ١٢٣)، وتهذيب السير (١/ ٣١٧) ترجمة (١٣٨٠)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٦)، وطبقات ابن سعد (٦/ ٢٧٥).

ـ إسماعيل بن أبي خالد: الحافظ الحجة أحد الأعلام الثقات، روى له أصحاب الكتب الستة.. كان محدِّث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش، وكان من أوعية العلم، وكان أصح الناس حديثاً عن الشعبي، كما قال الإمام أحمد.

انظر ترجمته في: التهذيب (٢/ ٢٩١)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٥٣)، وتهذيب السير (١/ ٢٢٤) ترجمة (٩٢٦)، إكمال تهذيب الكمال (١/ ١١٩).

ـ قيس بن أبي حازم: العالم الثقة الحافظ أبو عبد الله البجلي الأحمسي الكوفي، واسم أبيه حصين بن عوف.. كاد أن يكون صحابياً، فقد أسلم وأتى النبي ﷺ ليبايعه فقُبض نبي الله ﷺ وقيس في الطريق.. وكان من علماء زمانه.

قال الذهبي: «أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه».

انظر ترجمته: تهذيب السير (١/ ١٤٢) ترجمة (٤٦٢)، والتهذيب (٨/ ٣٨٦)، والميزان (٤/ ٣١٢).

- جرير بن عبد الله: هو الصحابي جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر البجلي القسري اليماني، أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ.

قال جرير: «ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم» رواه الشيخان. وقال له عمربن الخطاب: «يرحمك الله، نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام»، مات سنة (٥١ من الهجرة).. انظر التهذيب (٢/ ٧٣ - ٧٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٤٢) ترجمة (١١٣٢).

وقوله: «لا تُضامون»: يجوز ضم التاء وفتحها، وهو بتشديد الميم من الضم.. أي لا ينضم بعضكم إلى بعض ولا يقول أرنيه، بل كل ينفرد برؤيته.

وروى بتخفيف الميم من الضيم، وهو الظلم، يعني لا ينالكم ظلم بأن يرى بعضكم دون بعض، بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى.

وقد وجدت في حاشية المخطوطة قوله:

[يروى تضامون - بفتح التاء وتشديد الميم - ومعناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض. ومن رواه بالتاء وتخفيف الميم، فمعناه: لا يؤذي بعضكم بعضاً في رؤيته].

قلت: وحديث جرير هذا هو الذي عناه ابن القيم - رحمه الله - في نونيته بقوله:

وقد يتجلى الله للخلق جهرة   كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا   بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد   فقل مثلما قد قال في ذاك تنجح

وإثبات الرؤية - يعني رؤية المؤمنين لربهم في الجنة -، أو نفيها هي من أدق مسائل الاعتقاد وأشرفها.. وقد ضل في هذه المسألة أقوام كثيرون، وزلت بسببه أقدامهم كالمعتزلة والجهمية ومن نحا نحوهم.. حيث أنكروا رؤية أهل الجنة لربهم.. بينما ذهب أهل السنة والجماعة وأئمة السلف إلى إثبات الرؤية، وأنهاممكنة غيرمستحيلة عقلاً.. وأجمعوا على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين سيرون ربَّهم في الجنة رؤية بصرية، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا إحاطة.

قال صاحب العقيدة الطحاوية:

[والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربِّنا ﴿**وجوهٌ يومئذ ناضرةٌ. إلى ربِّها ناظرةٌ**﴾ (القيامة/ ٢٢ - ٢٣)، وتفسيره على ما أراد الله تعالى، وعَلِمَه، وكلُّ ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح، عن رسول الله ﷺ، فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا، فإنه ما سَلِمَ في دينه إلا من سَلَّمَ لله عز وجل ولرسوله ﷺ، وردَّ ما اشتبه عليه إلى عالمه] [شرح العقيدة (١/ ٢٠٧)].

وقال القاضي علي بن أبي العز الدمشقي في شرحه على العقيدة الطحاوية:

[.. المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة..، وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الإسلام المنسوبون إلى السنة والجماعة ..، وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلِّها، وهي الغاية التي شمَّرَ إليها المشمِّرون، وتنافس فيها المتنافسون، وحُرِمَها الذين هم عن ربهم محجوبون، وعن بابه مطرودون] [انظر شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٢٠٧)].

وقال ابن القيم في قصيدته النونية:

ويرونه سبحانه من فوقهم ... نظر العيان كما يُرى القمران
هذا تواتر عن رسول اللّه لم ... ينكره إلا فاسد الإيمان
وأتى به القرآن تصريحاً وتعر ... يضاً هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس ... تفسير من قد جاء بالقرآن
وهو المزيد كذاك فسره أبو ... بكر هو الصديق ذو الإيقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو ... هم بعدهم تبعية الإحسان
ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الر ... حمن في سورة الفرقان
ولقاؤه إذ ذاك رؤيته حكى الإ ... جماع فيه جماعة ببيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم ... لغة وعرفا ليس يختلفان

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ:

[نعم، رؤية الله بالأبصار هي للمؤمنين في الجنة، وهي أيضاً للناس في عرصات القيامة، كما تواترت بها الأحاديث عن النبي ﷺ حيث قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب..» ثم قال:

وهذه الأحاديث وغيرها في الصحاح، وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول واتفق عليها أهل السنة والجماعة، وإنما يكذبها أو يحرفها الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم الذين يكذبون بصفات الله تعالى وغيرها وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة] [انظر الفتاوى (٣/ ٣٩٠، ٣٩١)].

قلت:

ـ المعتزلة: هم أصحاب واصل بن عطاء البصري، المتكلم البليغ، رأس المعتزلة وشيخها وإمامها، وأول من قال بالمنزلة بين المنزلتين، وقد اعتزل عن الحسن لما خالفه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولمن تبعهم معتزلون.. وُلِدَ واصل بالمدينة سنة ثمانين وتُوفي سنة مائة وإحدى وثلاثين من الهجرة. [انظر لسان الميزان، لابن حجر (٦/ ٢١٣)].

ـ والجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان، وهم من الجبرية الخالصة..، ظهرت بدعته بترمذ، وقد قتل على يد سام بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وقد وافق المعتزلة في بدعتهم في نفي الصفات وزاد عليهم أشياء. [انظر الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٨٦)].

وقال ابن تيمية في موضع آخر من فتاويه:

[أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة، وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم، ولم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ..، ومن قال من الناس إن الأولياء وغيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدع، ضال مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، ولاسيما إذا ادعوا أنهم أفضل من موسى عليه السلام]. [الفتاوى (٦/ ٥١٢)].

ويقول ابن حكمي في «معارج القبول» (١/ ٣٠٥):

وأنه يُرى بلا إنكار في جنة الفردوس بالأبصار
كل يراه رؤية العيان كما أتى في محكم القرآن
وفي حديث سيد الأنام من غير ما شك ولا إبهام
رؤية حق ليس يمترونها كالشمس صحواً لا سحاب دونها
وخص بالرؤية أولياؤه فضيلة وحجبوا أعداؤه

ثم قال رحمه الله:

[قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة**﴾ (القيامة/ ٢٣، ٢٤). ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ (يونس/ ٢٦). وقال تعالى: ﴿**لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد**﴾ (ق/ ٣٥). وقال تعالى في شأن الكفار: ﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ (المطففين/ ١٥). فإذا حجب أولياؤه فأي فضيلة لهم على أعدائه.

وقال تعالى: ﴿**إنَّ أصحاب الجنة اليوم في شُغُل فاكهون. هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون. لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون. سلامٌ قولاً من رب رحيم**﴾ (يس/ ٥٥ - ٥٨). وقال تعالى: ﴿**إن الأبرار لفي نعيم . على الأرائك ينظرون**﴾ (المطففين/ ٢٣).

وهذه الآيات صريحة الدلالة على رؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى، لا تقبل تحريفاً ولا تأويلاً، ولا يردها إلا مكابر قد ختم الله على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله؟

وقد تواترت الأحاديث بمعنى ما تضمنته هذه الآيات، رواها أئمة السنة والحديث في داوين الإسلام عن فضلاء الصحابة وأجلائهم] أ. هـ.

قلت: وسوف نتعرض في مواضع قادمة من التحقيق لأدلة أهل السنَّة والجماعة في إثبات الرؤية، وسوف نتعرض كذلك لأدلة نفاة الرؤية، وسوف نبين مخالفتهم لمذهب أهل السنة والجماعة، وتنكرهم لمنهج السلف في هذه المسألة التي هي من أجلّ وأشرف مسائل الاعتقاد.

[١/ ٢] (أنا) أبو سعيد بن الأعرابي، (نا) سعدان بن نصر المخرمي، (نا) سفيان ابن عيينة، (نا) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير ابن عبد الله عن النبي ﷺ : نحـــوه.

[١/ ٢] إسناد صحيح، رجاله ثقات . . . وهو طريق آخر للحديث.

وقد رواه من طريق سعدان . . الدارقطني في الرؤية (٨٧).

ومن طريق ابن عيينة . . أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٣٤)، وابن أبي عاصم في السنة مختصراً (٤٤٧).

قلت:

ـ وسعدان بن نصر: هو المحدث الثقة المسند، أبو عثمان البزار الثقفي البغدادي، وإنما اسمه سعيد فلُقِّب بسعدان، وهو شيخ ابن أبي الدنيا وأبي عوانة وأبي بكر الخرائطي وخلق سواهم.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

مات سنة خمس وستين ومائتين في ذي القعدة.

انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٥٦٤)، وتهذيب السير (٢١٣٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٠٥)، وتبصير المنتبه (١٣٤٧).

ـ وسفيان بن عيينة: هو الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي، لقي الكبار، وحمل عنهم علماً واسعاً، وأتقن، وجود، وجمع، وصنف، وازدحم الخلق عليه.

قال الشافعي:

«لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز» أ. هـ.

مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

انظر: تهذيب السير (١٣٠٧)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٢)، والتهذيب (٤/ ١١٧).

[١/٣] (نا) أبو سعيد بن الأعرابي، (نا) أبو أمية بكر بن فرقد التميمي، (نا) يحيى بن سعيد، (نا) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ: نحـــوه.

[١/٣] إسنادٌ حسن.

- ورواه ابن الأعرابي في معجم شيوخه، عن بكر بن فرقد (١٢٠/ أ - الظاهرية، مخطوط).

وقد تابعه أحمد في مسنده (٤/ ٣٦٢).

ومسدد عند البخاري في صحيحه (٥٧٣).

ومحمد بن المثنى عند ابن أبي عاصم في السنة (٤٥٠).

وعمر النميري - صاحب تاريخ المدينة - عند الدارقطني في الرؤية (٨١).

قلت:

- وبكر بن فرقد التميمي أبو أمية البغدادي: ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال محمد بن مخلد: كان شيخاً حافظاً.

وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. وقال الدارقطني: ليس بالقوي

انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٩٤)، ولسان الميزان لابن حجر (٥٨/٢).

- ويحيى بن سعيد: فهو الإمام الكبير، وأمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم البصري القطان الحافظ..

عني بهذا الشأن أتم العناية، ورحل فيه وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ.

قال النسائي:

«أمناء الله على حديث رسول الله ﷺ: شعبة، ومالك، ويحيى القطان».

وقال ابن سعد: «كان يحيى ثقة، مأموناً، رفيعاً، حجةً».

وقال أحمد بن حنبل: «إلى يحيى القطان المنتهى في التثبت».

انظر: التهذيب (٢١٦/١١)، وتذكرة الحفاظ (٢٩٨/١)، وتهذيب السير (١٣٨٥).

[٤/١] (أنا) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد، حدثني أبو عبد الله عبدوس بن ديزويه ـ سنة ثلاث وثمانين وما ئتين ـ (نا) أبو الحسن السري بن مغلس السقطي البغدادي، (نا) مروان بن معاوية الفزاري، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال لنا:

«ترون(*) هذا القمر؟ ترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته».

(*) هكذا في المخطوطة . . ولفظ البخاري: «إنكم سترون ربكم».

[٤/١] صحيح . . متفق على صحته.

- أخرجه من طريق الفزاري البخاري في صحيحه، في كتاب مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر برقم (٥٥٤) . . . قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا إسماعيل عن قيس، عن جرير قال:

كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلةً ـ يعني البدر ـ فقال:

«إنكم سترون ربَّكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»، ثم قرأ: ﴿**وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب**﴾. قال إسماعيل: افعلوا لا تفوتنَّكم.

- رواه مسلم أيضاً من طريق مروان بن معاوية الفزاري في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها حديث رقم (٦٣٣).

وكذا رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩٤، ٢٨٢)، والدارقطني في الرؤية (٨٩).

قلت:

(أ) وعبدوس بن ديزويه أبو عبد الله، ويقال أبو محمد: سكن مصر، وسمع بدمشق، روى عنه الطبراني والعقيلي وغيرهما. وقد ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخه (١٠/ ٦٢٥ ـ الظاهرية)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال أبو سعيد بن يونس: توفي في جمادى الأولى سنة تسعين ومائتين.

. . وقد أسند ابن عساكر إلى الطبراني، عن عبدوس، عن الوليد بن عتبة، (نا)

الوليد بن مسلم، (نا) سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت «حديث ـ القراءة خلف الإمام».

قلت: تابعه أبو زرعة الدمشقي، كما في سنن الدارقطني (١/ ٣١٩)، وكما في السنن الكبرى البيهقي (٢/ ١٦٥).. ومن حديثه أيضاً ما أسنده ابن عساكر عن أبي جعفر العقيلي، قال: حدثني عبدوس، (نا) هشام بن عمار، (نا) رفدة، (نا) الأوزاعي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، حديث رفع النبي ﷺ يديه مع كل تكبيرة.

تابعه ابن ماجة عن هشام كما في سننه برقم (٨٦١)، وأحمد بن المعلى الدمشقي، كما عند الطبراني في الكبير (١٧/ ٤٨).

.. وأخرج عنه الطبراني في الكبير (٣/ ٢١٩) من طريق الحكم بن عمير الليثي، حدثنا عبدوس بن ديزويه الرازي المصري، (ثنا) محمد بن مصفى، (ثنا) بقية عن عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير: «نزل القرآن...» الحديث تابعه عبد الله بن محمد بن نصر. انظر الكامل لابن عدي (١٨٩٠).

قلت: فهذه بعض مروياته قد تابعه عليها غيره من الرواة مما يجعل مروياته تصل لدرجة القبول، وتخرج مخرج الاستقامة.

(ب) وأما أبو الحسن السري البغدادي: فهو الإمام القدوة، وشيخ الإسلام، صحب معروفاً الكرخي، وهو من أجلّ أصحابه، وكان مُقلاً.. توفي في شهر رمضان سنة ٢٥٣هـ، وقيل ٢٥١هـ، وقيل ٢٥٧هـ.

(جـ) وأما مروان بن معاوية الفزاري: فهو الإمام الحافظ الثقة، أبو عبد الفزاري الكوفي ثم الدمشقي، روى له البخاري ومسلم وباقي أصحاب الكتب الستة.

قال علي بن المديني: ثقة فيما يروي عن المعروفين، وضعّفه فيما يروي عن المجهولين.. قال الذهبي: إنما الضعف من قبلهم، وكان يروي عن كل ضرب، وقد كان سفيان الثوري مع جلالته يفعل ذلك.

كان جوّالاً في طلب الحديث، ومات فجأة سنة ثلاث وتسعين ومائة قبل التروية بيوم. انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٥١)، والتهذيب (١٠/ ٩٦)، والميزان للذهبي (٥/ ٢١٨).

[٢] (أنا) أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفي - سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة -، (نا) إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري، (نا) حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ناداهم مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله مواعدَ يريد أن ينجزها لكم. فيقولون: يا رب أليس قد بيّضتَ وجوهنا، وثقَّلت موازيننا، وزحزحتنا عن النار، وأدخلتنا الجنة.

فيأمر بالحجاب فيُكشف فينظرون إلى وجه الله - عز وجل - فما هم لشيء مما أُعْطوا أقرّ أعينهم من النظر إلى وجه الله - عز وجل -، ثم قرأ: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾».

الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجلّ.

---

[٢] حديث صحيح.

رواه مسلم في كتاب الإيمان باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم عز وجل برقم (١٨١).. من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة .. بلفظ:

«.. فما أعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى ربِّهم عز وجل».

ورواه الترمذي في سننه (٢٥٥٥)، و(٤, ٣١).

ورواه ابن ماجة في المقدمة برقم (١٨٧).

ورواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٣٣)، (٦/ ١٥).

وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٣١٥).

ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٠) برقم (٤٣٩٣).

ورواه الدارقطني في الرؤية (١٦٨).

ورواه الآجري في الشريعة (ص/ ٢٦١).

ورواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٣١٤) من طريق أبي يزيد القراطيسي عن أسد ابن موسى عن حماد بن سلمة. كما سيأتي بيانه.

التعريف ببعض رجال السند:

(أ) حماد بن سلمة: هو ابن دينار البصري أبو سلمة مولى تميم.. كان بحراً من بحور العلم، وكان من العباد المجابين الدعوة.. وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق، حجَّة.

قال الذهبي: قد احتج مسلم بحماد بن سلمة في أحاديث عدة، وتحايده البخاري.

قلت: وقد أنكر ابن حبان على البخاري - وإن لم يسمّه - ترك حديث حماد حيث قال: لم ينصف من جانب حماد، واحتج بأبي بكر بن عياش وعبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار. أ. هـ.

قال ابن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد.

انظر ترجمته مفصلة في المواضع التالية:

- تهذيب التهذيب (٣/ ١١).
- ميزان الاعتدال (١/ ٥٩٤).
- تهذيب السير ترجمة (١١٨٢).
- معرفة الرواة المتكلم فيهم (٩٣).
- الطبقات لابن سعد (٧/ ٣٩).

(ب) إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري، الحافظ، الحجَّة، أبو إسحاق البصري، نزيل مصر.

قال عنه النَّسائي: صالح.

وقال ابن يونس: كان ثقة ثَبْتاً، مات في جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين.

انظر: تهذيب السير ترجمة (٢١٣٥).

[٢/ ٢] وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم الأزدي، (نا) أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك، (نا) يزيد بن هارون، (نا) حماد بن سلمة . . . نحـــوه.

[٢/ ٢] . . الحديث عن يزيد بن هارون، كما أشرنا من قبل عند مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٨١)، وكذا عند أحمد في مسنده (٦/ ١٥٦)، وعند الدارقطني في الرؤية (١٦٨)، وكذا عند الآجري في التصديق (٣٤).

قلت:

(أ) وأبو غسان: هو مالك بن يحيى بن مالك بن كثير بن راشد الهمداني الدميري السوسي. روى عنه الطحاوي وغيره.

قال ابن حبان: سكن بغداد، مستقيم الحديث، ولكن قال ابن يونس: هومن سكان الكوفة، قدم إلى مصر وأقام بها .

انظر: ثقات ابن حبان (٩/ ١٦٦)، وكشف الأستار (ص/ ٩٨).

(ب) ويزيد بن هارون: هو بن وادي، ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي . . الإمام القدوة، شيخ الإسلام، وأحد الحفاظ المشاهير، ثقة، حجةً، كبير الشأن، وحديثه في داودين الإسلام.

قال أحمد بن سنان عن عفان:

ما رأيت عالماً قط أحسن صلاة منه، يقوم كأنه اسطوانة، لم يكن يفتر عن صلاة الليل والنهار، وكان هو وهشيم معروفين بطول الصلاة.

انظر ترجمته في:

- التهذيب (١١/ ٣٦٦ - ٣٦٩).
- ثقات العجلي (ص/ ٤٨١ ترجمة رقم ١٨٥٩).
- الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٥).
- الكاشف (٣/ ٢٣٧).
- التذكرة (١/ ٣١٧)، وتهذيب السير (١٤٥١).
- نهاية الاغتباط (ص/ ٣٧٦) ترجمة (١١٨).

[٣/٢] (وأنا) أبو العباس محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني، (نا) يوسف بن يزيد القراطيسي، (نا) أسد بن موسى، (نا) حماد بن سلمة .... نحـوه.

[٣/٢] .. أشرنا إلى هذه الرواية أنها وقعت للطبراني في معجمه الكبير (٣٧١٤) عن أبي يزيد القراطيسي.

قلت:

(أ) وأسد بن موسى: هو الإمام الحافظ الثقة، أسد السنة، ذو التصانيف، أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي.

قال النسائي: ثقة ولو لم يُصنِّف لكان خيراً له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث، واستشهد به البخاري.

مات بمصر في محرم سنة اثنتي عشرة ومائتين، وعاش ثمانين سنة.

انظ:

- التذكرة (١/ ٤٠٢).
- التهذيب (١/ ٢٦٠).
- تهذيب السير (١٥٨٤).

(ب) وأبو يزيد القراطيسي: هو يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القرشي مولى بني أمية، حضر جنازة ابن وهب، ورأى الشافعي.

قال ابن يونس: كان ثقة صدوقاً.

وقال أحمد بن خالد: يوسف بن يزيد القراطيسي من أوثق الناس، ولم أر مثله، ولا لقيت أحداً إلا وقد لين أو تكلم فيه إلا يوسف بن يزيد، ويحيى بن أيوب العلاف، ورفع من شأن يوسف.

انظر: التهذيب (١١/ ٤٢٩).

[٢/ ٤] وحدثنا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي عصام العدوي ـ لفظاً ـ في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة، واللفظ له، (نا) أحمد بن محمد ابن أبي موسى، (نا) عمر بن الحسن البصري، (نا) حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال:

قال رسول الله ﷺ : . . . وذكر الحديث.

[٢/ ٤] . . هذا طريق آخر إلى حماد بن سلمة ومتابعة أخرى لشيوخ حماد بن سلمة السابقين.

ـ وأحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي، شيخ الطبراني . .

ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢/ ٢٢٠ ـ الظاهرية)، وقال: الفقيه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأورد له الهيثمي حديثاً في مجمعه (٩/ ٣٦٧)، وقال: رجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة.

قلت:

توثيق الهيثمي له جرياً على قاعدته في توثيق شيوخ الطبراني، الذين لم يذكرهم الذهبي في ميزانه بجرح، ويقصد المؤثر منه . .

ورأي الهيثمي هذا فيه نظر، وذلك لعدم استيعاب الميزان لكل المجروحين أو المتكلم فيهم من شيوخ الطبراني أو غيره.

. . وأما عمر بن الحسن البصري . . فلم أقف على ترجمة له، ولعله يكون قد قُلبَ على أحمد بن أبي موسى . . ويكون هو الحسن بن عمر أبو علي البصري، سكن الري، يروي عن حماد بن زيد . . ولا يستبعد أن يروي عن حماد بن سلمة، والله أعلم.

وحديث حماد بن سلمة . . قد رواه عنه جمعٌ غير شيوخه الأربعة الذين ذكرهم ابن النحاس . . ومن هؤلاء الذين رووه عن حماد بن سلمة وقع لنا منهم:

ـ الحجاج بن المنهال: سنن ابن ماجة في المقدمة برقم (١٨٧).

. . . .

ـ عبد الرحمن بن مهدي : أحمد في مسنده (٤/ ٣٣٢)، وكذا مسلم في صحيحه برقم (٢٩٧)، والترمذي في سننه برقم (٣١٠٥).

ـ عفان بن مسلم : أحمد في مسنده (٤/ ٣٣٣)، ومن طريقه الدارقطني في الرؤية (١٦٩).

ـ قبيصة بن عقبة : رواه عنه الآجري في التصديق بالنظر إلى الله تعالى (٣٥).

ـ محمد بن عبد الله الخزاعي : عنه الطبراني في المعجم الكبير (٧٣١٥).

ـ هدبة بن خالد : السنة لابن أبي عاصم (٤٧٢) وكذا الرؤية للدرقطني (١٦٦).

ـ الهيثم بن جميل : الرؤية للدارقطني (١٧٠).

ـ أبو داود الطيالسي : رواه من طريق الآجري في التصديق بالنظر إلى الله (٣٦).

قال أبو عيسى الترمذي : بعد أن خرّج حديث حماد من طريق ابن مهدي المذكور آنفاً ـ حديث حماد بن سلمة، هكذا روى غير واحد عن حمَّاد بن سلمة مرفوعاً، وروى سُليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قَوْله، ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ . أ. هـ.

قلت :

ولا يمتنع من إيراد الحديث وقبوله على الوجهين .. يدلك على ذلك إيراد الدارقطني كلا الحديثين دون تعقيب.

وحماد في ثابت ثَبْت بلا شك.

فقد قال ابن المديني : لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد.

وحديث سليمان أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٣٣).

وتابعه حماد بن زيد (٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢٦) نفس المصدر السابق.

وكذا تابعه معمر بن راشد (٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦) نفس المصدر.

[٣] (أنا) أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد بن الربيع العبدي، (نا) بكر ابن سهل الدمياطي، (نا) عبد الله بن صالح، (نا) إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة أنه قال: قال الناس: يا رسول الله، أنرى ربنا ـ عز وجل ـ يوم القيامة؟

فقال رسول الله ﷺ:

«هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا.

---

[٣] الحديث متفق على صحته أخرجه في الصحيحين بطوله.

فقد أخرجه البخاري في الرقاق، باب: صراط جسر جهنم (٤/ ٢٠٤) برقم (٦٥٧٣)، وفي التوحيد (٤/ ٣٩٠) برقم (٧٤٣٧)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٨٢)، ورواه أبو دود في سننه (٤٧٣٠)، والترمذي (٢٥٦٠).

وأخرجه أبو داود الطيالسي في المسند برقم (٢٣٨٢)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٧٥، ٢٩٧، ٣٦٨، ٥٢٤)، وكذا رواه الحُميدي في مسنده (١١٧٨).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٥)، ورواه ابن خزيمة في التوحيد (ص١٧٠، ١٧١، ١٧٤)، ورواه الآجري في الشريعة (ص/ ٢٥٩، ٢٦٠).

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩)

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٨١٤، ٨١٧، ٨١٩، ٨٢٤).

وقوله: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب» وفي رواية أخرى: «هل تضامون». .

وروي تضارون بتشديد الراء وبتخفيفها والتاء المضمومة . . ومعنى المشدد: هل تضارون غيركم في حال الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائها، كما تفعلون في حالة الغيم؟. . ومعنى المخفف: هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر.

قال: فكذلك ترونه، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه.

فيتبع من يعبد الشمس الشمس، ويتبع من يعبد القمر القمر، ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها ومنافقوها فيأتيهم - جلّ وعزَّ - في صورة غير صورته التي يعرفونه. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه.

وروي أيضاً تضامون بتشديد الميم وتخفيفها، فمن شددها فتح التاء، ومن خففها ضمّ التاء.. وقد أشرنا إلى معناها في تعليقنا على الحديث رقم (١) من المخطوطة.. وقلنا: إن من رواها بتشديد الميم تكون من الضم.. أي لا ينضم بعضكم إلى بعض ولا يقول بعضكم لبعض أرنيه، بل كل ينفرد برؤيته دون مزاحمة.

ومن رواه بتخفيف الميم فهي من الضيم وهو الظلم والتعب والمشقة.. يعني لا ينالكم مشقة ولا تعب ولا ظلم بأن يرى بعضكم دون البعض، بل تستوون كلكم في رؤيته.

وقوله: «فكذلك ترونه»: معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف، وليس معناه تشبيه المرئي بالمرئي.

وقوله: «الطواغيت»: هوجمع طاغوت، قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كل ما عُبِدَ من دون الله تعالى.

قال الواحدي: الطاغوت يكون واحد وجمعاً ويؤنث ويُذكَّر.

قال الله تعالى: ﴿**يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به**﴾ (النساء/ ٦٠) فهذا في الواحد.

وقال الله تعالى: ﴿**والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات..**﴾ (البقرة/ ٢٥٧) فهذا في الجمع.

وقال تعالى: ﴿**والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها**﴾ (الزمر/ ١٧) هذا في المؤنث.

وأصل الطاغوت من الطغيان، وهومجاوزة الحد. قال تعالى: ﴿**إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية**﴾ (الحاقة/ ١١).

فيأتيهم ـ جلَّ وعزَّ ـ في الصورة التي يعرفونه، فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، فيُضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلاَّ الرسل، ودعوة الرسل يومئذ اللَّهم سلِّم سلِّم.

وفي جهنم كلاليب كشوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم، يا رسول الله.

قال: فإنه مثل شوك السعدان ـ غير أنه لا يدري ما قدر عظمها إلاَّ الله ـ عز وجل ـ فتخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ـ أو كلمة تشبهها ـ ثم يتجلى تبارك وتعالى، فإذا أراد الله ـ عزوجلَّ ـ أن يُخرج من النار برحمته من يشاء أمر الملائكة أن يُخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً، ممن يقول لا إله إلا الله ممن أراد الله أن يرحمه.

ثم يعرفونهم في النار بأثر السجود ـ تأكل النار ابن آدم إلى أثر السجود،

وقوله: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم» معناه: يمد الصراط عليها.

وقوله: «فأكون أنا وأمتي أول من يجيز» معناه: يكون أول من يمضي على الصراط ويقطعه، يقال أجزت الوادي وجزْته لغتان بمعنى واحد، وقال الأصمعي: أجزته قطعته، وجزته مشيت فيه.

وقوله: «وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان»: أما الكلاليب فجمع كلوب، وهي حديدة معطوفة الرأس، يُعلّق فيها اللحم، وترسل في التنُّور، قال صاحب المطالع: هي خشبة في رأسها عقافة حديد، وقد تكون حديداً كلها، ويقال لها أيضاً: كلاب.

وأما السعدان: فهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

وقوله: «ومنهم المخردل»: هو المقطّع تقطعه الكلاليب التي في جهنم، يقال خردلت اللحم ـ بالدال والذال المعجمة ـ: أي فصلت أعضاءه وقطعته.

حرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجونهم من النار، وقد أحرقوا فيُصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. ويبقى رجل مستقبل بوجهه إلى النار، يقول: أي رب اصرف وجهي عنها، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيدعو بما شاء أن يدعو.

فيقول: هل عسيت إن أُعْطيتَ ذلك أن تسأل غيره.

فيقول: لا وعزتك فيُعْطى ما شاء من عهود ومواثيق.

فيصرف الله بوجهه عن النار، فيسكت ما شاء الله، ثم يقول: أي رب قدمني إلى باب الجنَّة.

فيقول الله: قد أُعطيت عقودك ومواثيقك لا تسأل غير ما أوتيته ويلك يا ابن آدم ما أغدرك.

فلا يزال يدعو حتى يقول: هل عسيت إن أُعطيت أن تسأل غيره. فيقول: لا وعزتك لا أسأل غيرها، فيُعطي ربه عهود ومواثيق ما شاء الله فيُدنيه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة، فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب أدخلني الجنة.

وقوله: «كما تنبت الحبة في حميل السيل»: الحبة هي بذر البقول والعشب، تنبت في البراري وجوانب السيول، وجمعها حِبَب، وحميل السيل: هو ما يحمله السيل، وما جاء به من طين أو غثاء. والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

وقوله: «قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها»: قشبني معناه: سمَّني وآذاني وأهلكني، كذا قال الجماهير من أهل اللغة والغريب، وقال الداودي: معناه غبّر جلدي وصورتي، وأما «ذكاؤها»: فمعناه لهبها واشتعالها وشدة وهجها.

وقوله: «انفهقت»: معناه: انفتحت واتسعت.

فيقول: ويلك ابن آدم ما أغدرك ألم تعط عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أُعطيت.

فيقول: أي رب، لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه.

قال له أدخل الجنة، فإذا أدخله الجنة قال الله له: تمنّ، فيتمنى حتى إنَّ الله ـ عز وجل ـ ليذكره فيقول: بكذا وكذا.

فإذا انقطعت به الأماني قال الله: ذلك لك ومثله معه».

قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد مع أبي هريرة يحدث هذا الحديث، لا يرد عليه شيئاً من حديثه حتى إذا قال: «ذلك لك ومثله معه».

التعريف ببعض رجال السند:

ـ بكر بن سهل الدمياطي: أبو محمد مولى بني هاشم، روى عنه الطحاوي والأصم والطبراني وخلق، وقال عنه الذهبي في السير: الإمام المحدّث. وقال عنه في الميزان: حمل الناس عنه وهومقارب الحال.

وقال النسائي: ضعيف. وذكره ابن يونس في تاريخه.

مات بدمياط سنة تسع وثمانين ومائتين.

انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (١/ ٣٤٥)، ولسان الميزان (٢/ ٥١)، وغاية النهاية (١/ ١٧٨)، والعبر (٢/ ٨٢)، الأعلام (٦٨٥)، تهذيب السير ترجمة رقم (٢٤٤٨).

ـ عبد الله بن صالح: هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، مولاهم أبو صالح المصري، كاتب الليث، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة، واستشهد به البخاري في الصحيح.

قال أبو حاتم: سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول: أبو صالح ثقة،

قال أبو سعيد: أشهد لحفظته من رسول الله ﷺ «ذلك لك وعشرة أمثاله».

قال أبو هريرة: وذلك آخر أهل الجنة دخولاً الجنة.

مأمون، قد سمع من جدي حديثه، وكان أبي يحضه على التحديث، وكان يحدّث بحضرة أبي.

وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث.

وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث إلاَّ إنه يقع في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمد.

وقال أحمد بن حنبل: كان أول أمره متماسكاً ثم فسد بآخره.

قال عنه الذهبي في السير: كان صدوقاً في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه، ولم يُترك بحمد الله. وقال: استشهد به البخاري في صحيحه، بل وقد روى عنه حديثاً.

وقال عنه الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

انظر ترجمته:

ميزان الاعتدال (٣/ ١٥٤)، التهذيب (٥/ ٢٥٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٠٥)، (تهذيب السير ترجمة رقم (١٦٧٧)، معرفة الرواة المتكلم فيهم (١٨١)، التقريب (١/ ٤٢٣)، هدى الساري (ص/ ٣٣٤).

وبقية رجال السند رجال الصحيح، وقد أخرجه البخاري في صحيحه من طريق الزهري في كتاب الرقاق، باب: صراط جسر جهنم، وقد أشرنا إلى موضع هذه الرواية في تخريج الحديث فارجع إليه.

قال ابن القيم في نونيته مشيراً إلى حديث أبي هريرة السابق:

وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان

فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان

وكذاك رؤيته، وتكليمٌ لمن يختاره من أمة الإنسان

[٤] (أنا) أحمد، (نا) أبو الحسن بن علي بن أحمد بن علي الأنصاري الحربي، (نا) أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، (نا) عثمان بن أبي شيبة أبو الحسن، (نا) جعفربن عون العمري، (نا) هشام بن سعد، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد قال:

قلت: يا رسول الله، هل نرى ربنا ـ عز وجل ـ يوم القيامة؟

قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحواً ليست بسحابة؟!

قال: قلنا لا، يا رسول الله.

قال: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس بسحابة؟!

---

[٤] حديث صحيح.

أخرجاه صاحبا الصحيحين، ولكن برواية مطولة عن هذه الرواية التي أخرجها ابن النحاس.

رواه البخاري في التوحيد (٤/ ٣٩١) حديث رقم (٧٤٣٩).

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٨٣).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٥٢، ٣٥٧)،

وكذا الآجري في الشريعة (ص/ ٢٦٠، ٢٦١).

وابن خزيمة في التوحيد (ص/ ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣).

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٨١٠)، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨).

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨١٨).

التعريف ببعض رجال السند:

ـ ابن أبي غيلان: هو الشيخ المحدث المتقن، أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي البغدادي، سمع علي بن الجعد وطائفة. وثَّقه الخطيب، وقال: تُوفي سنة تسع وثلاث ومائة.

قلنا: لا يا رسول الله.

قال: لا تضارون في رؤيته يوم القيامة إلاَّ كما تضارن في رؤية أحدهما».

انظر ترجمته في:

- تهذيب السير ترجمة رقم (٢٦٤٥).
- وتاريخ بغداد (١١/ ٢٢٤).
- وعثمان بن أبي شيبة: هو الإمام الحافظ الكبير المفسر، أبو الحسن عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي العبسي مولاهم الكوفي.. صاحب التصانيف، وأخو الحافظ أبو بكر.

حدَّث عنه البخاري ومسلم، واحتجا به في كتابيهما، وأبو داود وابن ماجة في سننهما، وعدد كثير، وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه.

قال يحيى بن معين: ثقة مأمون.

مات في ثالث المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين.

قال عنه الذهبي: أحد أئمة الحديث الأعلام كأخيه أبي بكر..

وقال عنه أيضاً: عثمان لا يحتاج إلى متابع، ولا ينكر له أن ينفرد بأحاديث لسعة ما روى، وقد يغلط، وقد اعتمده الشيخان في صحيحيهما، وقد روى عنه أبو يعلى والبغوي والناس، وقد سُئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلاَّ خيراً.

وقال عنه ابن حجر في «التقريب»: ثقة، حافظ، وله أوهام.

انظر:

- ميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٢).
- التهذيب (٧/ ١٤٩).
- التقريب (٢/ ١٥).
- تهذيب السير ترجمة (٢٦٤٥).

قلت:

وعثمان بن أبي شيبة، كما ذكرنا، من رجال البخاري، وكذلك ما فوقه في السند من رجال البخاري أيضاً احتج بهم في صحيحه.

[٤/ ٢] (أنا) علي بن أحمد الحربي، (نا) عمي عثمان، (نا) عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ . . بنحوه.

[٤/٢] . . . طريق عبد الله بن إدريس عن الأعمش صحيح، وإن أعله بعضهم بعدم الحفظ. وقد أخرج حديث أبي سعيد الخدري من طريق عبد الله بن إدريس غير واحد من الأئمة. .

فقد أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٢/ ١٢١)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٥٢)، ورواه الآجري في «التصديق» (٣٣)، وأخرجه أبو يعلى (١/ ١٩٦)، وابن خزيمة في التوحيد (ص/ ١١١)، والدارقطني في الرؤية (١٧).

وقد أعلَّ الترمذي رواية عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح بأنها غير محفوظة فقال: [وروى عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ ، وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ.

وحديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أصحّ . . . وقد روى عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه مثل هذا الحديث وهو حديث صحيح] [انظر: سنن الترمذي (٤/ ٥٩٤)].

قلت: وإعلال الترمذي لرواية ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بأنها غير محفوظة . . هذا الإعلال يندفع بمتابعة أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به، رواه من طريقه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٦) . . . وعليه فحديث أبي سعيد من طريق ابن إدريس صحيح ومحفوظ، فلم ينفرد عبد الله بن إدريس بروايته عن الأعمش بل تابعه أبو بكر بن عياش والله تعالى أعلم».

وعبد الله بن إدريس: هو الإمام الحافظ المقرئ القدوة، شيخ الإسلام عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الزعافري أبو محمد الكوفي.

روى له أصحاب الكتب الستة. وقال أبو حاتم: هو حجَّة، إمامٌ من أئمة المسلمين. وقال ابن حبان: كان صلباً في السنَّة. وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، حجَّة، صاحب سنة وجماعة.

وُلدَ سنة عشرين ومائة، ومات بالكوفة في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة.

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٨٢)، التهذيب لابن حجر (٥/ ١٤٥)، تهذيب السير (١٣٤١).

[٥] (أنا) أبو العباس محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني، (نا) يوسف ابن يزيد القراطيسي، (نا) أسد بن موسى، (نا) قيس بن الربيع، عن أبان، عن أبي تميمة الهجيمي أنه سمع أبا موسى يحدث أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«يبعث يوم القيامة مناد يُنادي أهل الجنة بصوت يُسمعُ أولهم وآخرهم: إنَّ الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة. والحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى».

---

[٥] **ضعيف الإسناد.**

أخرجه من طريق إبان: الطبري في تفسيره (١١/ ١٠٥).

والدارقطني في الرؤية (٥٣).

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٠٣).

وفي هذا الإسناد:

(أ) قيس بن الربيع: الأسدي الكوفي، أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، سيّئ الحفظ.

كان شعبة يثني عليه، وقال أبو حاتم: محله الصدق وليس بقوي، وقال يحيى: ضعيف، وقال مرة: لا يكتب حديثه.

وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف.

وقيل لأحمد: لمَ تركوا حديثه؟ قال: كات يتشيّع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة.

وقال ابن حبان: سبرتُ أخبار قيس من روايات القدماء والمتأخرين، وتتبعتها فرأيته صدوقاً مأموناً، حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه.

قلت: ورأي ابن حبان السابق يقارب رأي ابن حجر في التقريب: صدوق تغيّر لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس في حديثه فحدّث به.

انظر ترجمته في:

الميزان (٤/ ٣١٣ - ٣١٦)، التهذيب (٨/ ٣٩١ - ٣٩٥)، الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ١٨)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١٨)، تهذيب السير (١١٩٠).

(ب) أبان بن أبي عياش فيروز البصري: أبو إسماعيل العبدي، وهو شيخ قيس بن الربيع، وهو متروك.

قال أحمد: متروك الحديث.

وقال أبو إسحاق السعدي الجوزجاني: ساقط.

وقال النسائي: متروك.

وقال يزيد بن هارون: داري وحماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث.

وقال عنه الحافظ في التقريب: متروك.

انظر ترجمته:

الميزان (١/ ١٠)، التهذيب (١/ ٩٧ - ١٠١)، والتقريب (١/ ٣١)، والضعفاء الصغير للبخاري (٣٢)، والضعفاء والمتروكون للنسائي (٢١)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٩٦)، وضعفاء ابن الجوزي (١/ ١٩).

وقد تابع أبان أبو بكر الهذلي، ولكنه أوقفه على أبي موسى ولم يرفعه .. وهو إخباري متروك، كما قال عنه الحافظ في التقريب، فمن طريقه رواه الدارقطني في الرؤية (٥٤، ٥٥، ٥٦).

قلت:

وإن كان هذا الإسناد ضعيفاً فإن تفسير الزيادة بأنها النظر إلى وجه الله تعالى في الآخرة.. هذا المعنى صحيح وهذا التفسير مأثور عن غير واحد من السلف، انظر الدليل القرآني القاني من أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات الرؤية، وكذا انظر حديث صهيب المروي في صحيح مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٨١)، وكا انظر الحديث رقم (٢) من الأحاديث التي رواها ابن النحاس في رسالته .. والذي سبق أن تكلمنا بتفصيل في تحقيقه، والتعليق عليه، فتفسير الزيادة بهذا المعنى ثابت وصحيح.

[٥] (أنا) أبو العباس محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني، (نا) يوسف ابن يزيد القراطيسي، (نا) أسد بن موسى، (نا) قيس بن الربيع، عن أبان، عن أبي تميمة الهجيمي أنه سمع أبا موسى يحدث أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«يبعث يوم القيامة مناد يُنادي أهل الجنة بصوت يُسمعُ أولهم وآخرهم: إنَّ الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة. والحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى».

---

[٥] **ضعيف الإسناد.**

أخرجه من طريق إبان: الطبري في تفسيره (١١/ ١٠٥).

والدارقطني في الرؤية (٥٣).

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٠٣).

وفي هذا الإسناد:

(أ) قيس بن الربيع: الأسدي الكوفي، أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، سيئ الحفظ.

كان شعبة يثني عليه، وقال أبو حاتم: محله الصدق وليس بقوي، وقال يحيى: ضعيف، وقال مرة: لا يكتب حديثه.

وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف.

وقيل لأحمد: لمَ تركوا حديثه؟ قال: كات يتشيّع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة.

وقال ابن حبان: سبرتُ أخبار قيس من روايات القدماء والمتأخرين، وتتبعتها فرأيته صدوقاً مأموناً، حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه.

قلت: ورأي ابن حبان السابق يقارب رأي ابن حجر في التقريب: صدوق تغيّر لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس في حديثه فحدّث به.

انظر ترجمته في:

الميزان (٤/ ٣١٣ - ٣١٦)، التهذيب (٨/ ٣٩١ - ٣٩٥)، الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ١٨)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١٨)، تهذيب السير (١١٩٠).

(ب) أبان بن أبي عياش فيروز البصري: أبو إسماعيل العبدي، وهو شيخ قيس بن الربيع، وهو متروك.

قال أحمد: متروك الحديث.

وقال أبو إسحاق السعدي الجوزجاني: ساقط.

وقال النسائي: متروك.

وقال يزيد بن هارون: داري وحماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث.

وقال عنه الحافظ في التقريب: متروك.

انظر ترجمته:

الميزان (١/ ١٠)، التهذيب (١/ ٩٧ - ١٠١)، والتقريب (١/ ٣١)، والضعفاء الصغير للبخاري (٣٢)، والضعفاء والمتروكون للنسائي (٢١)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٩٦)، وضعفاء ابن الجوزي (١/ ١٩).

وقد تابع أبان أبو بكر الهذلي، ولكنه أوقفه على أبي موسى ولم يرفعه .. وهو إخباري متروك، كما قال عنه الحافظ في التقريب، فمن طريقه رواه الدارقطني في الرؤية (٥٤، ٥٥، ٥٦).

قلت:

وإن كان هذا الإسناد ضعيفاً فإن تفسير الزيادة بأنها النظر إلى وجه الله تعالى في الآخرة.. هذا المعنى صحيح وهذا التفسير مأثور عن غير واحد من السلف، انظر الدليل القرآني القاني من أدلة أهل السنة والجماعة على إثبات الرؤية، وكذا انظر حديث صهيب المروي في صحيح مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٨١)، وكا انظر الحديث رقم (٢) من الأحاديث التي رواها ابن النحاس في رسالته .. والذي سبق أن تكلمنا بتفصيل في تحقيقه، والتعليق عليه، فتفسير الزيادة بهذا المعنى ثابت وصحيح.

[٦] (أنا) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد، (نا) أحمد بن شعيب، (أنا) عمرو بن يزيد البصري، (نا) سيف بن عبيد الله ـ قال: وكان ثقة ـ، عن سلمة بن عيار، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا؟

قال: «هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه؟ وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟» قلنا: نعم.

قال: «فإنكم سترن ربكم ـ عز وجل ـ حتى إن حدكم ليحاضر ربه محاضرة. يقول: عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا، فيقول: ربِّ ألمْ تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي صرت إلى هذا».

---

[٦] حديث غريب صحيح.

رواه النسائي في السنن الكبرى من طريق الزهري عن عطاء (١/ ١١٢٣).

ورواه أبو بكر بن أبي عاصم في السنة (٤٧٩).

وأخرجه أبو الحسن الدارقطني في الرؤية (ص/ ٥٤).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٧).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٤١٠).

التعريف ببعض رجال السند:

ـ أحمد بن شعيب: هو الإمام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني، صاحب السنن.

و«نسا» هذه التي ينسب إليها هي مدينة بخراسان، وُلد عام ٢١٥هـ، استوطن مصر، واشتهر بها، وعلا شأنه.

قال عنه الذهبي: كان من بحور العلم مع الفهم والاتقان، والبصر ونقد الرجال، وحسن التأليف، ورحل الحفّاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

وقال عنه أبو الحسن الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدَّم على كل من يذكر بعلم الحديث في عصره]. [انظر تاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ١٧٢)].

ـ وعمرو بن يزيد البصري: صحّفه الناسخ في المخطوطة فكتبه المصري، والصحيح البصري بالباء وكثيراً ما يقع بينهما التصحيف. .

قال عنه أبو حاتم والنسائي: ثقة.

وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: ربما أغرب.

وقال عنه الحافظ في التقريب: صدوق.

انظر: الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٧٠)، التهذيب (٨/ ١٢٠)، التقريب (٢/ ٨١)، والميزان (٤/ ٢١٤).

ـ سيف بن عبيد الله: كذا وقع تصحيف في اسمه من الناسخ فكتبه «سلمة» بن عبدالله، والصحيح ما ذكرنا، وهو شيخ عمرو بن يزيد، وهو سيف بن عبيد الله الجرمي أبو الحسن السراج البصري.

قال عمرو بن علي: من خيار الخلق.

وقال البزار: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف.

وشذّ مسلمة بن قاسم فقال: فيه ضعف.

وقال عنه الحافظ في التقريب: صدوق.

انظر: التهذيب (٤/ ٢٩٥)، التقريب (١/ ٣٤٤).

ـ سلمة بن العَيَّار: هو أحمد بن حصن بن عبد الرحمن الفزاري مولاهم أبو سلم الدمشقي.

قال عنه الخليلي: مصري ثقة قديم عزيز الحديث.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار أهل الشام وعبّادهم، لكنه مات وهو شاب.

توفي في سنة (١٦٣هـ). وقال ابن زبر سنة ١٦٨هـ.

قلت: لاشك في سماعه من سعيد بن عبد العزيز التنوخي قبل الاختلاط.

وقال عنه الحافظ في التقريب: أصله من مصر، ثقة.

. . . .

انظر: التهذيب (٤/ ١٥٢)، التقريب (١/ ٣١٨).

- وسعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي أبو محمد:

قال عنه أحمد بن حنبل: ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز، هو والأوزاعي عندي سواء.

قال الحاكم أبو عبد الله: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة.

قال الآجري عن أبي داود: تغيّر قبل موته.

روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

قال عنه في التقريب: «ثقة إمام، سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مسهر، ولكنه اختلط في آخر عمره».

انظر ترجمته في: التهذيب (٤/ ٥٩ - ٦١)، الميزان (٢/ ١٤٩).

التقريب (١/ ٣٠١)، لسان الميزان (٧/ ٢٣٠).

الجرح والتعديل (٢/ ١/ ٤٣).

نهاية الاغتباط (ص/ ١٣٦ ترجمة (٤٢).

الثقات لابن حبان (٦/ ٣٦٩).

تاريخ ابن معين (٢/ ٢٠٣).

قال الدارقطني في «الرؤية»:

[هذا حديث غريب من حديث سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وهو مما تفرّد به أبو عبد الرحمن النسائي بهذا الإسناد، وهو صحيح من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب؛ لأن شعيب بن أبي حمزة وعقيل بن خالد وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي - وهم ثقات - رووه عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي جميعاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه]. [انظر الرؤية للدارقطني (ص/ ٥٤)].

قلت: وقول أبي الحسن الدارقطني: «وهومما تفرد به أبو عبد الرحمن النسائي»: يعني التفرد النسبي بذكر الزهري عن ابن المسيب دون ذكر عطاء، ولا ضير في هذا.

[٧] (أنا) أبو مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان المكي - إملاء في صفر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة -، (نا) عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، (نا) يعقوب بن محمد الزهري، (نا) عبد الرحمن بن المغيرة، (نا) عبد الرحمن ابن عياش الأنصاري ثم السمعي، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب، عن عمه لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق، قال: فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب، قال: فصلينا معه صلاة الغداة فقام النبي ﷺ في الناس خطيباً فقال:

«يا أيها الناس، إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام ألا لأسمعكم اليوم

---

[٧] ضعيف الإسناد.

رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق عبد الرحمن بن المغيرة عن عبد الرحمن بن عياش، عن دلهم عن جده بهذا الإسناد مختصراً (٥٢٤)، وكذا رواه مطولاً (٦٣٦).
ورواه الطبراني في المعجم الكبير من طريق دلهم عن عاصم بن لقيط دون ذكر عمه أو أبيه (١٩/ ٢١١). ووقع في التوحيد لابن خزيمة دلهم عن أبيه (ص/ ١٢٢ - ١٢٥).
وكذا هو في سنن أبي داود رواية ابن الأعرابي. ورواه الحاكم في مستدركه (٤/ ٥٦١)، (٤/ ٥٨٦).

وفي هذا الإسناد:

(أ) يعقوب بن محمد الزهري: أبو يوسف المدني. قال عنه ابن معين: صدوق، ولكن لا يبالي عمن حدَّث. وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، ليس يسوى شيئاً. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الساجي: منكر الحديث. وكان ابن المديني يتكلم فيه.
وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير لا يتابعه عليه إلا من هو نحوه. وقال البغوي: في حديثه لين. ضعّفه ابن حجر في «هدى الساري»، وقال عنه في التقريب: صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء.

انظر: هدى الساري (ص/ ٤٧٧)، التهذيب (١١/ ٣٩٦)، التقريب (٢/ ٣٧٧)، الميزان (٦/ ١٢٨).

(ب) دَلْـهَم بن الأسود بن عبد الله العقيلي: مجهول لم يرو عنه إلا عبد الرحمن بن

ـ وذكر الحديث بطوله ـ وقال فيه: قلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تُمزقنا الرياح والسباع والبلى قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله. الأرض أشرفت عليها فإذا هي شربة واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض. فتخرجون من الأجداث ومن مصارعكم. فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم. قال: قلت: يا رسول الله كيف وهو شخص واحد، ونحن ملء الأرض ننظر إليه وينظر إلينا؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله: الشمس والقمر هما صغيران وترونهما في ساعة واحدة وتريانكم ولا تضامون في رؤيتهما، ولعمر إلهك لهو على أن يراكم وترونه أقدر منهما على أن يريانكم وتروهما». وذكر الحديث بطوله.

عياش الأنصاري، وروى هو عن أبيه وجده، قال عنه الذهبي في الميزان: لا يُعرف. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الميزان (٢/ ٢١٨)، والتهذيب (٣/ ٢١٢).

قلت: وقد اختلف في لقيط بن عامر، ولقيط بن صبرة، هل هما صاحبيان أم شخص واحد؟! وقال الحافظ في التهذيب:

[لقيط بن صبرة، وهو لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق بن عامر بن عقيل. قال ابن عبد البر: وقد قيل إن لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة، وليس بشيء، وقال عبد الغني بن سعيد: أبو رزين العقيلي هو لقيط بن عامر بن المنتفق، وهو لقيط بن صبرة، وقيل إنه غيره وليس بصحيح.

روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عاصم وابن أخيه وكيع بن عدس وعبد الله بن حاجب ابن عامر وعمرو بن أوس الثقفي. قلت: تناقض في هذا المزي وجعلهما هنا واحداً، وفي الأطراف اثنين، وقد جعلهما ابن معين واحداً، وقال: ما يعرف لقيط غير أبي رزين، وكذا حكى الأثرم عن أحمد بن حنبل، وإليه نحا البخاري، وتبعه ابن حبان وابن السكن، وأما علي بن المديني وخليفة بن خياط وابن أبي خيثمة وابن سعد ومسلم والترمذي وابن نافع والبغوي وجماعة فجعلوهما اثنين. وقال الترمذي: سألت عبد الله ابن عبد الرحمن عن هذا، فأنكر أن يكون لقيط بن صبرة هو لقيط بن عامر، والله أعلم] [انظر: التهذيب (٨/ ٤٥٦، ٤٥٧)].

[٨] (نا) أبو القاسم سليمان بن داود بن سليمان البزار العسكري - إملاء في مسجده بالعسكر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة -، (نا) أبو يزيد القراطيسي، (نا) أسد بن موسى، (نا) يعقوب بن إبراهيم، (أنا) صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«أتاني جبريل بمثل المرآة فقلت: ما هذه؟ فقال: الجمعة، أرسلني الله - عز وجل - بها إليك، وهو عندنا سيد الأيام، وهو عندنا يوم المزيد. إن ربك - عز

---

[٨] ضعيف الإسناد.

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (٢٧٠).

وأخرجه ابن عدي في الضعفاء (٤/ ١٣٧٣) وذلك عند ترجمته لصالح بن حيان القرشي.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية من طريق قتادة عن أنس (٧٥).

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٢٩٣).

.. وفي هذا الحديث:

(أ) يعقوب بن إبراهيم:

وهو ابن حبيب بن حبيش بن سعد بن بُجَير بن معاوية الأنصاري الكوفي أبو يوسف القاضي وصاحب الإمام أبي حنيفة.

قال عنه الفلاس: صدوق كثير الخطأ، وقال البخاري: تركوه، وقال عمرو الناقد: كان صاحب سنَّة، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وروى عن ابن معين تليين أبي يوسف.

وقال ابن عدي: ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه، إلا أنَّه يروي عن الضعفاء الكثير مثل الحسن بن عمار وغيره، وكثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر، وإذا روى عنه ثقة وروى هو عن ثقة فلا بأس به.

انظر ترجمته في:

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٠/ ٢/ ٢٠١)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٤٢)، الميزان للذهبي (٦/ ١٢١)، لسان الميزان (٦/ ٣٠٠)، تهذيب السير ترجمة (١٣٢٨).

وجل ـ اتخذ في الجنة وادياً أفيَح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه، ونزل معه النبيون والصديقون والشهداء، ثم حفّت بالكرسي منابر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، فجلس عليها النبيون والصديقون والشهداء، ونزل أهل الغرف على كثيب من المسك الأبيض، فتجلى لهم ربهم ـ تبارك وتعالى ـ فينظرون إلى وجهه ـ تبارك وتعالى ـ قال: ألست الذي صدقتكم وعدي؟ قالوا: بلى ربنا.

(ب) صالح بن حيان القرشي الكوفي:

ضعفه ابن معين وقال مرة: ليس بذاك، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وقال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد.

قلت: وكما روى صالح بن حيان ها الحديث موصولاً فقد رواه موقوفاً عند أبي نعيم في صفة الجنة (٢٧٠).. فكأنه اضطرب فيه فوصله مرة وأوقفه مرة أخرى، والله أعلم. قال عنه الحافظ في «التقريب»: ضعيف.

انظر ترجمته في:

الميزان (٣/ ٦)، التهذيب (٤/ ٢٨٦)، التقريب (١/ ٣٥٨).

قلت: وللحديث طرق أخرى عن أنس، ولكنها لا تخلو من ضعف أو اضطراب منها..

١ - فقد رُوي من طريق قتادة عن أنس نحوه، تفرد به حمزة بن واصل المنقري، انظر الرؤية للدارقطني (٧٥).

قال العقيلي: ليس له أصل من حديث قتادة، بل هو من حديث أبي اليقظان عثمان ابن عمير عن أنس بأنقص من هذا.. انظر الضعفاء الكبير (١/ ٢٩٢، ٢٩٣).

قلت: وأبو اليقظان هو ابن أبي حميد الثقفي الكوفي.. قال عنه الحافظ في التقريب: ضعيف، واختلط، وكان يدلس، ويغلو في التشيع.

انظر ترجمته في:

الجرح والتعديل (٦/ ١٦١)، التهذيب (٧/ ١٣٢)، الميزان للذهبي (٣/ ٥٠)،

قال: ألست الذي أتممت عليكم نعمتي قالوا: بلى ربنا، قال: هذا محل وعدي فسلوني، قالوا: نسألك الرضا. قال: قد رضيت. فسلوني، قالوا: نسألك الرضى.

قال: رضاي أحلكم داري، فأشهدهم على الرضى عنهم، فسلوني، فسألوا حتى انتهت بهم رغبتهم فأعطاهم ما لم يخطر على قلب بشر، ولم تره عين، ثم ارتفع على كرسيه-جل وعز-، وارتفع أهل الغرف إلى غرفهم في خيمة

التقريب (٢/ ١٣)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص/ ١٧٥)، وضعفاء ابن الجوزي (٢/ ١٧١)، والمجروحون (٢/ ٦٥).

وحديث عثمان بن عمير عن أنس عند ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠)، والآجري من طرق عنه في التصديق (٤٥، ٤٦، ٤٧)، وكذا الدارقطني في الرؤية (٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣).

٢- وكذا رواه يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس، كما هو في مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٥١).

ويزيد بن أبان: قال عنه الحافظ في التقريب: زاهد ضعيف. وقال عنه أحمد: منكر الحديث.

انظر: التهذيب (١١/ ٣٩٠)، والضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٢٠٦، ٢٠٧)، والتقريب (٢/ ٣٦١).

٣- وكذا رواه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٩٥)، وعنه الخطيب في تاريخه (٣/ ٤٢٤، ٤٢٥) من طريق عصمة بن محمد عن موسى بن عقبة عن أبي صالح عن أنس عن النبي ﷺ بنحو حديث صالح بن حيان.

قلت: وعصمة بن محمد: قال عنه يحيى بن معين: كذّاب يضع الحديث، وقال العقيلي: حدَّث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني وغيره: متروك.

انظر:

الميزان (٣/ ٤٦٥)، وضعفاء ابن الجوزي (٢/ ٧١٦).

بيضاء من لؤلؤة لا فَصْمَ فيها ولا وَصْمَ - أو في خيمة من ياقوتة حمراء - أو في خيمة من زبرجدة خضراء فيها أبوابها ومنها غرفها، مطرد فيها أنهارها، ومذلل فيها ثمارها، فيها خدمها وأزواجها، فليسوا إلى شيء أشد شوقاً ولا أشد تطلعاً منهم إلى يوم الجمعة؛ لينزل إليهم ربهم - عز وجل -، ليزدادوا إليه نظراً وعليه كرامة، فلذلك يدعى يوم الجمعة يوم المزيد».

---

٤ - وأخرجه الشافعي في مسنده (ص/ ٧٠)، عن ابن أبي يحيى عن موسى بن عبيدة عن أبي الأزهر عن عمير عن أنس نحوه.

وكذا رواه عن ابن أبي يحيى عن أبي عمران عن أنس شبيهاً به وزاد في آخره: وابن أبي يحيى هو إبراهيم بن محمد الأسلمي رُميَ بالكذب وشيخه في الطريق الأول ضعيف.

.. أما قول العلامة ابن القيم في «حادي الأرواح»:

[.. وهذا حديث عظيم الشأن رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجمَّل به الشافعي مسنده..] [حادي الأرواح (ص/ ٢٥٣)].

قلت:

ولا يخفى أن في قول ابن القيم هذا نظر ومراجعة، فالحديث قد تجنب روايته الجهابذة من أئمة الحديث وأصحاب دواوين الإسلام مظنة الصحة والحسن، كالكتب الستة والمسانيد العالية..

فمَنْ هؤلاء الذين عناهم ابن القيم - رحمه الله - بقوله: أئمة السنة؟

ومَنْ تلقاه من هؤلاء الأئمة بالقبول؟

وهل يفوت هؤلاء الأئمة مثل هذا الحديث، لو كان سالماً من العلّة والضعف؟

.. والحديث وإن تعددت طرقه فإنها لا تنهض للتحسين، فأبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف يدلس وقد عنعنه، ويزيد بن أبان الرقاشي قد علمت أنه منكر الحديث، وأما طريق الشافعي في مسنده فقد علمت ما فيه من وهن شديد، والذي سلَّم الشافعي نفسه به وأشار إليه. والله أعلم.

[٩] (أنا) أبو العباس محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني، (نا) يوسف ابن يزيد، (نا) أسد بن موسى، (نا) محمد بن خازم، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر في أزواجه وسرره وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله ـ عز وجل ـ كل يوم مرتين».

---

[٩] ضعيف مضطرب الإسناد.

رواه أحمد (٢/ ٦٤) ح(٥٣١٧)، وأخرجه الترمذي في صفة الجنة، باب: أقل رجل في الجنة له مسيرة ألفي سنة من الجنات ح(٢٥٥٦)، وفي تفسير سورة القيامة ح(٣٣٢٧)، ورواه الدارقطني في الرؤية (١٨٥، ١٨٦، ١٨٨)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٥٠٩، ٥١٠)، والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٢) ح(٤٣٩٥).

قلت: وآفته في ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي أبو الجهم.

قال سفيان الثوري: كان ثوير من أركان الكذب. وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال إبراهيم الجوزجاني: ضعيف الحديث.

وقال الدارقطني: متروك. وقال الساجي: لم يكن مستقيم الشأن.

وقال عنه الحافظ في التقريب: ضعيف، رُميَ بالرفض.

انظر: الضعفاء لابن الجوزي (١/ ١٦١)، التهذيب (٢/ ٣٦)، التقريب (١/ ١٢١)، والميزان (١/ ٣٧٥).

وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤٠١) مختصراً، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه.

وقال الترمذي: [وهذا حديث غريب، قد رواه غير واحد عن إسرائيل مثل هذا مرفوعاً. وروى عبد الملك بن أبجر عن ثوير، عن ابن عمر قوله ولم يرفعه.

وروى الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، وما نعلم أحداً ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري. حدثنا بذلك أبو كريب، حدثنا عبد الله الأشجعي، عن سفيان][انظر سنن الترمذي (٥/ ٤٠٢)].

[١٠] (أنا) أبو عمرو عثمان بن شعبان القرظي الياسري ـ من ولد عمار بن ياسر ـ سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ـ، (نا) أحمد بن حيان ـ ينسب إلى أبي جده، وهو أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، (نا) إبراهيم بن خرزاذ، وهو أخو عثمان بن خرزاذ، (نا) سعيد بن هشيم، عن أبيه، عن كوثر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ قال:

«يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله ـ عز وجل ـ».

---

[١٠] ضعيف.

أخرجه من هذا الطريق الدارقطني في الرؤية (١٩٢).

وكذا أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٥٢).

كما أورده الذهبي في ترجمة كوثر بن حكيم (٤/ ٣٣٦) ترجمة (٦٩٨٣).

وكذا أورده الحافظ ابن حجر في اللسان (٤/ ١٥٦).

وآفة هذا الحديث في:

كوثر بن حكيم أبو مخلد الحلبي الكوفي، انفرد به، وهو منكر الحديث.

قال عنه أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل، ليس بشيء.

وقال أبو زرعة: ضعيف.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الدارقطني وغيره: متروك.

وكذا قال السعدي والنسائي.

وقال الرازي وأبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر ترجمته في:

ـ الميزان (٤/ ٣٣٦).

ـ الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٧٦).

ـ التاريخ الكبير (٤/ ١/ ٢٤٥).

ـ والضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٢٧).

[١١] (أنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الحربي، (نا) عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، (نا) عثمان بن أبي شيبة، (نا) جرير بن عبد الحميد وحماد بن أسامة قالا: (نا) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير البجلي قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر ليلة أربع عشر، فقال:

«إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ (طه/ ١٣٠)».

---

[١١] حديث صحيح مخرّج في الصحيحين.

أخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦).

وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح رقم (٦٣٣).

وأبو داود في سننه ح (٤٧٢٩).

والترمذي في سننه ح (٢٥٥٤).

وأخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة برقم (١٧٧).

ورواه أحمد في المسند (٤/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥)، والحميدي في مسنده (٧٩٩).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح(٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١).

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص/ ١٦٨، ١٦٩).

والطبراني في «الكبير» (٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٨٨، ٢٢٩٢).

والآجري في الشريعة (ص/ ٢٥٧، ٢٥٩).

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» ح(٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨١٥).

وانظر تعليقنا على الحديث رقم [١] من رسالة ابن النحاس.

[٢/١١] (أنا) علي بن أحمد الحربي، (نا) عمر بن إسماعيل، (نا) عثمان، (نا) وكيع، (نا) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنكم ستعرضون على ربكم وترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ (طه/ ١٣٠)».

[٢/١١] انظر التعليق على الحديث السابق، وكذا الحديث رقم [١] من رسالة ابن النحاس.

وفي هذا الطريق تابع وكيع كلا من جرير بن عبد الحميد وحماد بن أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد.

قلت: وقد جمع أبو داود بين الثلاثة في روايته فقال:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير ووكيع وأبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد ... به. انظر سنن أبي داود ح(٤٧٢٩).

وكذا أخرجه من طريق وكيع ابن ماجة في المقدمة ح(١٧٧).. وروى ابن أبي عاصم في السنَّة طريق وكيع المذكور آنفاً عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه ح(٤٤٦).

قلت: وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ.

قال عنه أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم منه، ولا أحفظ منه، وقال: كان مطبوع الحفظ، وكان وكيع حافظاً حافظاً، وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيراً كثيراً. وقال أيضاً عنه: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وقال عنه يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه منه، ولا أعلم بالحديث، كان جهبذاً.

وقال علي بن خشرم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ فقال: ترك المعاصي.

انظر: تهذيب التهذيب ١١٠/١٢٣ - ١٣١)، والميزان (٦/ ٩ - ١٠).

[١٢/ ١] (أنا) أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، (نا) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، (نا) وكيع بن الجراح.

[١٢/ ٢] وأخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح، (نا) إبراهيم بن مرزوق، (نا) عثمان بن عمر قالا: (نا) إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في هذه الآية:

﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (يونس/ ٢٦)، قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى، واللفظ لابن المليح.

[١٢/ ١، ٢] ضعيف وفيه انقطاع.

أخرجه:

عبد الله بن أحمد في السنة ح(٤٧٠، ٤٧١).

وابن أبي عاصم في السنة ح(٤٧٤).

وابن جرير الطبري (١١/ ١٠٤).

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص/ ١٨٣).

والآجري في الشريعة (ص/ ٢٥٧).

وأخرجه الدارقطني في الرؤية (١٢١/ ب، ١٢٢/ أ).

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ح(٧٨٤).

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ٣٠٧).

... كلهم أخرجوه من طرق عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي.

قلت: وعامر بن سعد قال عنه الحافظ في التقريب (١/ ٣٨٧):

مقبول (يعني: إذا توبع وإلا فليّن).

وأما أبو إسحاق وهو عمرو بن عبد الله فهو ثقة، ولكنه كان يدلس، وقد عنعن فسنده ضعيف.. ولكنه يصح بشواهده من النصوص الصحيحةوالتي سبق أن ذكرنا بعضها فيما سبق.

[١٢/ ٣] (أناه) محمد بن ملاق بن نصر، (نا) يوسف بن يزيد، (نا) أسد بن موسى، (نا) قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر الصديق.

[١٢/ ٤] . . . ومحمد بن يوسف عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق قوله:

﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم.

[١٢/ ٣] إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق قيس بن الربيع الدارقطني في الرؤية (٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢).

قلت: وقيس بن الربيع أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، ولكنه سيء الحفظ، ضعّفه الدارقطني، وتركه النسائي، وقد سبق ترجمته، انظر التعليق على الحديث رقم [٥]، وقد خالف قيس إسرائيل ويونس وغيرهما.

قال الدارقطني في العلل: [المحفوظ من ذلك قول إسرائيل ويونس ومن تبعهما عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر] أ. هـ.

. . وقد رواه ابن جرير الطبري (١١/ ١٠٤ - ١٠٥)، والدارمي في الرد على الجهمية (١٩٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن سعيد بن نمران عنه به.

وسعيد بن نمران مجهول، وأبو إسحاق كما أشرنا من قبل يدلس وقد عنعن.

[١٢/ ٤] . . ومحمد بن يوسف:

هو الفريابي شيخ البخاري أحد الأثبات الأعلام، وهو ثقة عابد من جملة أصحاب الثوري حديثه في كتب الإسلام. قال عنه ابن عدي: صدوق له إفرادات عن الثوري. قال الذهبي: لأنه لازمه مدة فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر.

انظر: الميزان للذهبي (٥/ ١٩٦، ١٩٧)، التهذيب لابن حجر (٩/ ٥٣٥ - ٥٣٧).

وفي هذا الطريق أيضاً عنعنه أبي إسحاق السبيعي، ولين عامر بن سعد، وقد رواه الدارقطني من طريق يونس بن أبي إسحاق في الرؤية (٢١٥).

قلت: وكما ذكرنا في الطريق الأول فالحديث يصح بشواهده الصحيحة، والله تعالى أعلم.

آخر كتاب رؤية الله تعالى تبارك وتعالى

فرغ من هذا الكتاب بالنسخ والمقابلة في يوم الأربعاء لسبع عشر ليلة خلت من صفر من سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فرحم الله الناسخ والقارئ والمستمع آمين يا رب العالمين، سمعت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي بكر محمد بن الحسن الرازي، وذلك في شهر شوال، وحرر في ذي القعدة من سنة ست وأربعين وأربعمائة.

** ** **

.. وكان الفراغ من تحقيق هذه الرسالة النافعة بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٤١٣هـ من الهجرة ـ الموافق ١٨ مايو (آيار) سنة ١٩٩٣م ـ، ومن يُمن الطالع أن ينتهي الناسخ من تحريرها في شهر ذي القعدة، وكذا ينتهي المحقق من تحقيقها في ذات الشهر الكريم.

وكان تحقيق هذه الرسالة والتعليق عليها وشرح المبهم منها على يد الفقير إلى ربه، المتعرض بهذا العمل لبرد عفوه ونسائم مغفرته، الأسير بذنبه، والموثوق بخطئه.

أبو عبيد الله

علاء الدين علي رضا



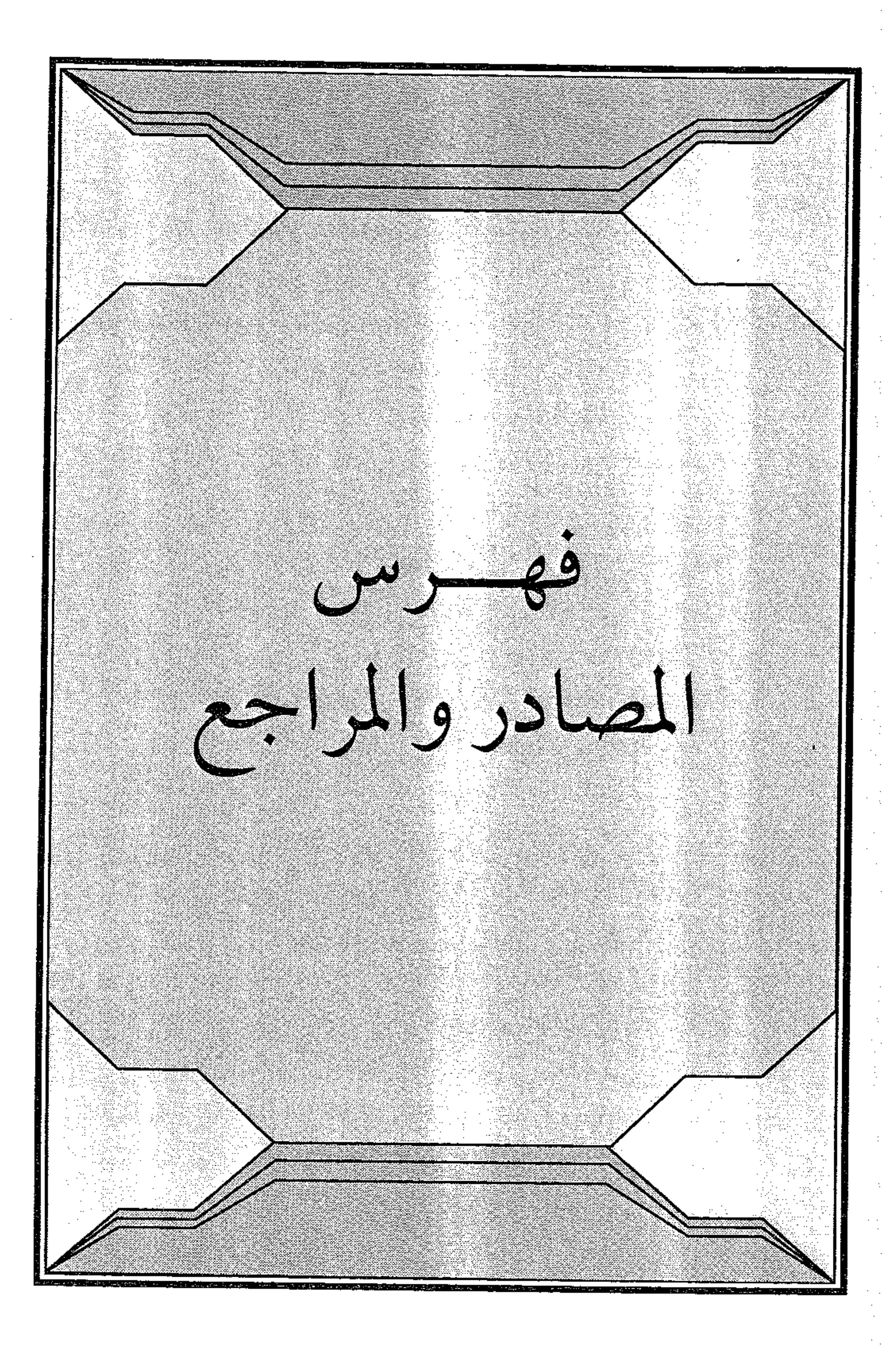
« فهرس بأطراف الأحاديث »

** ** **

تصميم وتنفيذ

أحمد بشير





فهـــرس المصادر والمراجع



فهرس المصادر والمراجع

١ - الإبانة عن أصول الديانة، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تقديم: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٠هـ.

٢ - الأربعين في أصول الدين، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، المتوفي ٦٠٦هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٣هـ.

٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، بهامش الإصابة.

٤ - الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق طه الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية.

٥ - أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠١هـ.

٦ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، المكتب الإسلامي.

٧ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للإمام البيهقي الشافعي، تحقيق أحمد عصام الكاتب، بيروت ١٤٠١هـ.

٨ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

٩ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٠ - الاقتصاد في الاعتقاد، للإمام الغزالي، دار الكتب العلمية بيروت.

١١ - الإكمال، لابن ماكولا، بتحقيق المعلمي، ط. بيروت.

١٢ - الإيمان، للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة.

١٣ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للشيخ أحمد شاكر، دار التراث.

١٤ - بدائع الفوائد، لابن القيم، تحقيق محمد منير الدمشقي، دار الكتاب العربي.

١٥ - البداية والنهاية، لابن كثير، دار الفكر العربي.
١٦ - البعث والنشور، للبيهقي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت.
١٧ - بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، المكتبة السلفية.
١٨ - تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، مكتبة الحياة، بيروت.
١٩ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، بيروت.
٢٠ - تاريخ دمشق، للإمام الحافظ المؤرخ أبو القاسم بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، ط. بيروت.
٢١ - تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، لعلي مصطفى الغرابي، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٢ - التاريخ الكبير، للبخاري، دار الوعي بيروت.
٢٣ - التاريخ الصغير، للبخاري، تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت.
٢٤ - التاريخ، لابن معين، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٥ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين، لأبي المظفر الأسفرايني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب بيروت.
٢٦ - التذكار في أفضل الأذكار، للقرطبي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر رئاسة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
٢٧ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق د. نجاشي علي إبراهيم، المكتبة التوفيقية.
٢٨ - تذكرة الموضوعات، لابن طاهر، دار إحياء التراث العربي.
٢٩ - الترغيب والترهيب، للمنذري، دار الكتاب العربي.

٣٠ - تعجيل المنفعة لابن حجر، دار الكتاب العربي.
٣١ - تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد أبي الفدا إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الفكر.
٣٢ - التفسير الكبير، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين بن عمر.
٣٣ - تفسير ابن جرير الطبري «جامع البيان في تفسير القرآن» دار المعارف مصر.
٣٤ - تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، المتوفي ٥١٦هـ، دار المعرفة، بيروت.
٣٥ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٦ - التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة القاهرة.
٣٧ - تقريب التهذيب، لابن حجر، دار المعرفة، بيروت.
٣٨ - التمهيد، لابن عبد البر، طبع المغرب.
٣٩ - تنزيه الشريعة، للصاغاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠ - تهذيب التهذيب، لابن حجر، مكتبة الضياء، بجدة.
٤١ - التوحيد وإثبات الصفات، لابن خزيمة، تحقيق عبد العزيز إبراهيم الشهوان، الرياض.
٤٢ - توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة، ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٣ - الثقات، لابن حبان، طبع الهند.
٤٤ - الثقات، للعجلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥ - الجامع الصحيح، للبخاري، المكتبة السلفية.
٤٦ - الجامع الكبير، للسيوطي، بيروت.
٤٧ - الجامع الصغير، للسيوطي، بيروت.
٤٨ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، دائرة المعارف الهندية.

٤٩ - جمهرة أشعار العرب، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.
٥٠ - جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
٥١ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، للعلامة ابن القيم رحمه الله، مكتبة المدني، المملكة العربية السعودية، جدة.
٥٢ - حاشية الخلخالي على شرح العقائد العضدية، المطبعة العثمانية.
٥٣ - حلية الأولياء، لأبي نعيم، ط. الخانجي.
٥٤ - خلق أفعال العباد، للبخاري، مطبعة النهضة الجديدة.
٥٥ - دعوة التوحيد، للشيخ خليل هراس، مكتبة الصحابة، طنطا، مصر.
٥٦ - دلالة القرآن والأثر على رؤية الله بالبصر، لعبد العزيز الرومي، مكتبة المعارف، الرياض.
٥٧ - ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت.
٥٨ - ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت.
٥٩ - الرد على الجهمية، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، الدار السلفية.
٦٠ - الرد على الجهمية، لابن منده، تحقيق علي محمد الصفهيني، الرياض.
٦١ - الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مؤسسة المدني للطباعة والنشر، جدة.
٦٢ - الرسالة للشافعي، تحقيق أحمد شاكر، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٦٣ - زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج بن الجوزي، المكتب الإسلامي.
٦٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، دار الرسالة.
٦٥ - الزهد، لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٦ - السنة، لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، تأليف

الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، خرّج أحاديثه الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٦٧ - السنة، للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق الدكتور محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم للنشر والتوزيع.
٦٨ - سنن أبي داد السجستاني، ضبط محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
٦٩ - سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دارإحياء التراث العربي.
٧٠ - سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث.
٧١ - سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسن.
٧٢ - السنن الكبرى، للبيهقي، ومعها الجوهر النقي لابن التركماني، دائرة المعارف العثمانية.
٧٣ - سنن النسائي الكبرى، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان عبد الغفار، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٤ - سنن النسائي الصغرى، بترقيم وضبط الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بحلب.
٧٥ - سنن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد السبع، دارالكتاب العربي.
٧٦ - سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
٧٧ - شرح السنة، للبغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي.
٧٨ - شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
٧٩ - شرح مسلم للنووي، دارإحياء التراث العربي.
٨٠ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، الناشر دار طَيْبة للنشر والتوزيع، الرياض.
٨١ - شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن أحمد، تحقيق الدكتور عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة.

٨٢- شعب الإيمان، للبيهقي، ط. بيروت.
٨٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٨٤- الشريعة، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٥- شرح الكافية الشافية، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، نشر دار المأمون للتراث.
٨٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
٨٧- صحيح ابن خزيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
٨٨- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
٨٩- صحيح مسلم بشرح النووي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩٠- صفة الجنة للضياء المقدسي، بيروت.
٩١- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، الرياض.
٩٢- الضعفاء الصغير، للبخاري.
٩٣- الضعفاء والمتروكون، للدارقطني.
٩٤- الضعفاء والمتروكون، للنسائي.
وقد جمعهم الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان في كتاب «المجموع في الضعفاء والمتروكين»، نشر دار القلم، بيروت.
٩٥- الضعفاء الكبير، للعقيلي، بيروت.
٩٦- ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، لأبي شامة شهاب الدين أبي محمد الشافعي، تحقيق د. أحمد عبد الرحمن الشريف، دار الصحوة، القاهرة.
٩٧- العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الواحد الحميد، للقاسم الرس تحقيق محمد عمارة، نشر دار الشروق، بيروت.

٩٨ - عون المعبود، للعلامة أبي الطيب شمس الدين آبادي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
٩٩ - الفتاوى، لابن تيمية، دار التقوى للنشر والتوزيع.
١٠٠ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، نشر دار إحياء التراث العربي.
١٠١ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، الناشر دار الفكر.
١٠٢ - الفرق بين الفرق، لصدر الإسلام عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفرايني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت.
١٠٣ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، المتوفى ٤٥٦هـ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبد الرحمن عميرة، الناشر دار الجيل، بيروت.
١٠٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث المرفوعة، للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مكتبة السنة المحمدية.
١٠٥ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة، بيروت.
١٠٦ - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
١٠٧ - القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة.
١٠٨ - كتاب التوحيد وإثبات الصفات للرب عز وجل، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق عبد العزيز الشهوان.
١٠٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المعروف بـ«تفسير الزمخشري»، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المتوفي ٥٣٨هـ. ومعه كتاب «الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال» لناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير السكندري المالكي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١٠ - كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة.

١١١ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني، دار إحياء التراث العربي.

١١٢ - الكواشف الجلية عن معاني الوسطية، للشيخ عبد العزيز المحمد السلمان.

١١٣ - لسان العرب، تأليف العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، نشر دار صادر، بيروت.

١١٤ - لسان الميزان، للحافظ ابن حجر، ط. بيروت.

١١٥ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، تأليف الشيخ محمد بن أحمد السفاريني، الناشر المكتب الإسلامي.

١١٦ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، دار المعرفة بيروت.

١١٧ - مباحث في علوم القرآن، للشيخ مناع القطاع، مكتبة وهبة.

١١٨ - متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، دارالتراث القاهرة.

١١٩ - المجروحين، لابن حبان تحقيق إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب.

١٢٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي.

١٢١ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي وابنه محمد، دار التقوى.

١٢٢ - المجموع شرح المهذب، للنووي، دار الفكر.

١٢٣ - مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للموصلي.

١٢٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي.

١٢٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار المعارف.

١٢٦ - معالم أصول الدين، للرازي تحقيق طه عبد الرءوف سعد، دار الكتاب العربي.

١٢٧ - مشكل الآثار، للطحاوي، دائرة المعارف النظامية، بالهند.
١٢٨ - معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفي ٣٩٥هـ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
١٢٩ - المعجم الصغير، للطبراني، دار الكتب العلمية.
١٣٠ - المعجم الكبير، للطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الوطن العربي.
١٣١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مطبعة بريل مدينة ليدن، نشر دار الدعوة، استانبول.
١٣٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، ضبط محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
١٣٣ - المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت.
١٣٤ - المقاصد الحسنة، للسخاوي، تحقيق عبد الله الصديق، دار الكتب العلمية.
١٣٥ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسين علي بن إسماعيل الأشعري، عُنيَ بتصحيحه هلموت ريتر، برلين.
١٣٦ - الملل والنحل، للشهرستاني، مطبعة الخانجي، القاهرة.
١٣٧ - مناهل العرفان، للزرقاني، دار إحياء الكتب العربية.
١٣٨ - منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، ط. بيروت.
١٣٩ - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤٠ - موطأ مالك، رواية يحيى بن يحيى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
١٤١ - موطأ مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف، المكتبة العلمية.
١٤٢ - موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية.

١٤٣ - المواقف في علم الكلام، لعضد الدينَ القاضي عبد الرحمن بن أحمدَ الأيجي، عالم الكتب، بيروت.
١٤٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
١٤٥ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني، دارالكتب العلمية.
١٤٦ - النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر.
١٤٧ - نهاية الاغتباط فيمن رُميَ من الرواة بالاختلاط، تحقيق الدكتور علاء الدين على رضا (تحقيقنا)، دار الحديث، القاهرة.
١٤٨ - الوجيز في فضائل الكتاب العزيز، لأبي عبد الله القرطبي المفسر تحقيق وتعليق الدكتور علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة.
١٤٩ - الوجيز في أصول الفقه، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة قرطبة.

** ** **

فهرس الموضوعات